شعراء سورية

في

العصر الهيلينستّي

ترجمة وإعداد: الدكتور إحسان هندي

منشورات وزارة الثقافة ـ الهيئة العامة السورية للكتاب ٢٠١٠

www.alkottob.com

الإهداء

إلى روح الشاعر الهيلينستي السوري الكبير «ميلياغروس MELEAGROS» الذي حاول أن يُثبت منذ عصر الإمبراطوريات، قبل أكثر من عشرين قرناً، أن «الإنسان أخ للإنسان»، مهما اختلف عرقه وموطنه واللغة التي يرطنُ بها، ولهذا خصصنا له الجزء الأكبر من هذا الكتاب.

(د. إحسان هندي)

www.alkottob.com

بين يدي الكتاب

خلال زيارتنا الأخيرة إلى كندا والولايات المتحدة الأمريكية زرنا أمهات المكتبات العمومية في هاتين الدولتين، وقد لاحظنا على الرفوف المخصصة للأدب اليوناني وجود عشرات الكتب التي تبحث في الأدب الهيلينستي، وهو الأدب اليوناني الذي قام في بلاد الشرق.

وعند اطلاعنا على بعض جوانب هذا الأدب، وجدنا أن سورية كان لها إسهامات عظيمة في هذا المجال، إلى الحد الذي جعل المؤلفين يستخدمون عبارة «المدرسة السورية في الشعر» لتسمية ذلك الاتجاه في الشعر الهيلينستي، الذي عمّ سورية وبلاد المشرق بكاملها خلال القرون الثلاثة الأخيرة من مرحلة ما قبل الميلاد.

وعندما عدنا إلى سورية فتشنا في عموم مكتباتها العامة والخاصة عن مراجع تتعلق بالشعر السوري في المرحلة الهيلينستية فلم نجد أي كتاب أكاديمي أو ثقافي عام يعالج هذا الموضوع، وهذا ما جعلنا نميل إلى تحرير هذه الدراسة تحت عنوان «شعراء سورية في العصر الهيلينستي» حيث قسمناها إلى عشرة فصول، وخصصنا فصلاً واحداً لكل شاعر من الشعراء العشرة الذين اخترناهم لتمثيل هذا العصر، فنذكر لمحة عن حياة الشاعر، وعن الطابع العام لشعره (غنائي، بطولي،رثائي، فلسفي، علمي...)، ثم نذكر نصوصاً مختارة له مترجمة من الفرنّسية (أو الإنجليزية) إلى العربية، وقد حرصنا على ذكر عنوان كل قصيدة بالفرنسية إلى جانب العربية لتسهيل الاستدلال.

وهناك شيء يُستحسن ذكره هنا وهو إقرارنا سلفاً بأن الشعر – أي شعر – يفقد نصف جمالياته إذا ترجم من لغة إلى أخرى، أي في حالتنا هذه من اليونانية إلى الفرنسية (أو الإنجليزية)، فكيف الحال إذا تمت ترجمته مرة ثانية من إحدى هاتين اللغتين إلى العربية!

أضف إلى ذلك أن القصائد اليونانية تحتوي على أسماء آلهة، وأنصاف آلهة، وربّات للشعر، وربّات الجمال والبهاء، وأبطال قد يحتاج المرء غير المطلع للرجوع إلى معجم الميتولوجيا الإغريقية لكي يفهم مغازيها!

ولذا كان الشاغل الأول لنا عند كتابة هذه الدراسة هو «التوثيق» من حيث تحديد أسماء هؤلاء الشعراء السوريين ونسبتهم، وحصر مؤلفاتهم، وتحديد القصائد التي نظموها، وترجمة نصوصها إلى العربية، ولم يكن ضمن مشروعنا أبداً التحليل الأدبي لهذه القصائد، أو نقد مضمونها، لأننا في الأساس اخترنا لنفسنا هنا مهمة الباحث في تاريخ الأدب السوري وليس مهمة دراسة هذا الأدب ونقده.

وعموماً نأمل أن يكون كتابنا هذا «بقعة ضوء» تنير، ولو جزئياً، تلك الفترة المظلومة – ولا نقول المظلمة – من التاريخ الأدبي لسورية، وأن ينبري الباحثون والنقّاد الأدبيون لدراسة هذه النصوص وشرحها وإغنائها، والله لا يضيع أجر من أَحْسَنَ عملاً!

www.alkottob.com

تقديم الكتاب

ينصح المختصون في علم " الميتودولوجيا: علم المناهج أو المنهجيات " كل باحث في علم من العلوم بأن يبدأ بحثه بتعريف " المفاهيم CONCEPTS " التي يتضمنها عنوان بحثه قبل الدخول في البحث نفسه،لأن " التعريف " هو تحديد لمشتملات البحث، كما يظهر من كلمة " DEFINITION "، التي ترادف كلمة " تعريف " باللغة العربية، بينما معناها اللغوي هو " التحديد " في اللغات الأجنبية!

وتأسيساً على هذا نقول: إن عنوان دراستنا هذه هو " شعراء سورية في العصر الهيلينستي "، ومعنى هذا أنه يضم أربعة مفاهيم هي: الشعراء، سورية، العصر، الهيلينستي.

وعلى هذا فمن المستحسن أن تأتي بتعريف إجرائي لكل واحد من هذه المفاهيم الأربعة:

١)- الشعراء: ج. شاعر، والشاعر هو من ينظم الكلام ضمن صورة مبتكرة ذات جرس موسيقي ظاهر أو ضمني، ويضم كلامه هذا صوراً تمس " المشاعر "، وهذا مهما كانت الطريقة التي يتبعها في ذلك، ومهما كان الموضوع الأساسي للقصيدة أو الأغنية، وهكذا قد يكون الشعر " غنائياً: LYRIQUE "، وقد يكون " بطولياً: EPIQUE " أو " رثائياً: ELÉGIAQUE " أو غير ذلك.

وقد تكون القصيدة من مقطع واحد، وقد تكون من عدة مقاطع، يسمى كل منها " STANZA " أو "STROPHE "، وقد تكون هذه المقاطع ثنائية الأبيات، أو رباعية (وهذه أشهرها وأعمها)، أو سداسية أو ثمانية.

كما أن طول البيت يختلف بحسب عدد المقاطع اللفظية PIEDS التي يشملها، وأشهر هذه الأطوال، أو البحور بحسب التعبير الشائع بالعربية، هو " البحر الإسكندري L'ALEXANDRIN "، حيث يضم هذا البيت اثني عشر مقطعاً لفظياً غالباً ما يتضمن كل منها مصراعين HÉMISTICHES،ولكن هذا لا يمنع من استخدام بحور أخرى في القصيدة لكسر الرتابة، وخاصة من (البحر السداسي HEXAMÈTRES).

وبالنسبة للشعراء قد يكون الواحد منهم شاعراً حصراً، كما هي الحال بالنسبة لميلياغروس الغدري[١]، ولآرخياس الأنطاكي، وأنتيباتروس الصيداوي... وقد يكون شاعراً بالإضافة لنشاط فكري أو فني آخر يزاوله مثل بوسيدونيوس الأفامي[٢]، وفيلوديموس الغدَري اللذين كانا شاعرين وفيلسوفين في آن واحد، وآراتوس السولي[٣]، الذي كان شاعراً وفلكياً، وأوبيانوس الذي كان شاعراً وعالماً، وبابريوس الذي كان شاعراً وكاتب قصص للأطفال في الوقت نفسه.

٢)- سورية: سورية هي منطقة جغرافية واسعة تمتد على الشاطئ الشرقي للبحر الأبيض المتوسط وشماله الشرقي أيضاً، وقد كانت تضم مساحة أكثر من عشرة أضعاف مساحتها اليوم، حيث كانت تصل في الشمال إلى كيليكيا وحدود جبل طوروس، وتمتد شرقاً حتى جبال زاغروس، وتمتد جنوباً حتى خليج العقبة وموقع

---

(1)- نسبة إلى مدينة غادارا GADARA القديمة ، التي تسمى أم قيس حالياً ، وهي تقع في الزاوية الشمالية الغربية من المملكة الأردنية الهاشمية .

(2)- نسبة إلى مدينة أفاميا التي تقع على ضفة نهر العاصي وعلى مسافة تقارب ٤٠كم من مدينة حماه .

(3)- نسبة إلى مدينة (سولي) في كيليكيا .

www.alkottob.com

مدائن صالح في شمالي المملكة العربية السعودية،أي أنها تضم حسب جغرافية اليوم منطقة كيليكيا، وبلاد ما بين النهرين، وبلاد الشام (سورية، لبنان، فلسطين، الأردن) وشبه جزيرة سيناء.

ومنذ بداية الألف الأول ما قبل الميلاد أصبح هناك جزءان متميزان في سورية: سورية الساحلية التي تنطق بالفينيقية[٤]، وسورية المجوّفة (أي الداخلية) التي تنطق بالآرامية، علماً بأن اللغتين كانت قريبتين جداً من بعضهما.

وبناء على ذلك لا يُعتبر من الخطأ أن نعدّ كلاً من ميلياغروس وبوسيدونيوس المولودين في غادارا[٥]، أو أنتيباتروس المولود في صيدا، أو بيّون المولود في إزمير... شعراء سوريين، لأنّ جميع هذه المدن والمناطق كانت جزءاً من " سورية الكبرى " في ذلك الوقت.

وإذا كان من الافتئات على الجغرافيا[٦] اليوم اعتبار كل هذه المناطق سورية، فإنه من الاحترام للتاريخ اعتبارها كذلك في الفترة التي نتحدث عنها وهي الفترة الهيلينستية[٧].

٣)- العصْر ÈRE: هو مرحلة محدودة من الزمن وهو أطول من (الفترة PÉRiODE) نسبياً.

فإذا أردنا تحديد الفترة الهيلينستية قلنا إنها تمتد من عام ٣٣٢ق.م، وهو العام الذي احتلت فيه جيوش الإسكندر المقدوني سورية بعد انتصاره على الفرس في معركة " إيسوس "، وحتى عام ٣٠ ق.م وهو العام الذي انتهى فيه حكم الملكة كليوبطرا، آخر ملوك البطالمة في مصر، لصالح الرومان، علماً بأن هؤلاء كانوا قد احتلوا سورية على يد القائد بومبيوس منذ عام ٦٧ق.م، ومعنى هذا أن الفترة الهيلينستية دامت ثلاثة قرون، منذ عام ٣٣٢ق.م وحتى عام ٣٠ق.م.

وأما " العصر الهيلينستي " فقد دام بعد ذلك حوالي قرنين آخرين، حتى عام ٢٥٠م تقريباً، حين انتصرت الثقافة اللاتينية على الثقافة اليونانية في الشرق.

٤)- الهيلينستي: وينبغي هنا أن نميز، بادئ ذي بدء، بين (الحضارة الهيللينية Civilisation Héllenique) والحضارة الهيلينستية، فالأولى هي (الحضارة اليونانية) بشكل عام التي ازدهرت خلال الألفين الثاني والأول قبل الميلاد، في مدن يونانية مثل أثينا، اسبارطة، تسالونيكا... أو الجزر اليونانية مثل رودوس وكيوس وليسبوس وكريت... وأما (الحضارة الهيلينستيةCivilisation HEllenistioue) فهي الحضارة اليونانية نفسها بعد امتزاجها في الحضارات الشرقية القديمة من سورية وبابلية ومصرية...

ولعله من الطريف هنا أن نذكر أن بعض الباحثين العرب يرفضون الاعتراف بوجود عصر هيليني أو هيلينستي، ويعتبرون هاتين الحضارتين جزءاً من (الحضارة السورية)، ومن هؤلاء المؤرخ السوري أحمد داود الذي يقول في أحد كتبه حول هذه النقطة: " وهكذا تسقط كل تلك المصطلحات المزوّرة والشائهة على محك كل

---

(4)- ويقال لها (الكنعانية) أيضاً .

(5)- أم قيس حالياً .

(6)- بالنظر إلى ما هو كائن اليوم .

(7)- اشتهر شعراء غير سوريين في المرحلة الهيلينستية أيضاً ، ولذا لم نذكرهم في دراستنا هذه ، مثل تيوكريتس الاسكندري ، وكالليماخوس الليبي ، وأبوللونيوس الروديسي ... الخ .

www.alkottob.com

العلوم، فليس هناك احتلال يوناني أو هيليني لسوريا[٨]، بل إنه عودة للنازحين السوريين بعد التحرير الذي قام به السّوريون أنفسهم في الوطن أو المهجر "[٩].

خلاصة:

ومن عرضنا هذا يتبين لنا أن موضوع كتابنا هذا يبحث في " الشعراء السوريين " الذين ولدوا خلال الفترة الهلينستية (٣٣٢ق.م – ٣٠ق.م) أو عاشوا خلالها، سواء أقضوا حياتهم بكاملها في سورية، أو انتقلوا في أواخر أيام حياتهم إلى بلدان أو عواصم أخرى (أثينا أو روما).

وقد اخترنا من هؤلاء الشعراء عشرة أسماء (تسعة شعراء ذكور وشاعرة واحدة)للتعريف بهم وبشعرهم.

ومما ينبغي ذكره في هذا المجال أن اغلب المعلومات التي أتينا بها في هذا الكتاب قد استقيناها من المصادر الأجنبية الفرنسية والإنجليزية وعدد أقل من القليل من المصادر العربية.

وكان بودنا لو كان في وسعنا العودة إلى قصائد هؤلاء الشعراء في لغتها الأصلية – وهي اللغة اليونانية – إلا أننا لا نجيد هذه الأخيرة مع الأسف.

ويقتضي منا واجب الأمانة العلمية الإشارة إلى أربعة مصادر تمّ استخدامها بكثافة في تحضير مادة هذا الكتاب، وهي:

١)– MAuRiCE RAT:“ Anthologie Grecque “ – Librarie Garnier Frères - Paris.

وهو كتاب من جزأين يضم ما يزيد عن ألف (قصيدة قصيرة Épigrammes)،

لحوالي مائة شاعر يوناني أو هيلينستي، وقد ترجم صاحب الكتاب (المسيو موريس را) هذه القصائد من اليونانية إلى الفرنسية نثراً، وأتبع نصوص هذه القصائد بملاحظات توثيقية، ذات طابع ميتولوجي أو تاريخي أو أدبي، مما يساعد على فهم ما غمض من هذه القصائد.

٢)–“Robert Brasillach: “Anthologie de la Poèsie Grecoue . .

وهو يشبه الكتاب السابق مع فارق أساسي، وهو أنه يعطي نبذة عن حياة كل شاعر وشعره ثم يذكر ثمان أوعشر قصائد له لا أكثر، كما أن مؤلفه (المسيو روبيربرازياك) قد نظم ترجمة القصائد بالفرنسية شعراً لا نثراً، والكتاب من جزء واحد، ولا يوجد فيه ملاحظات توثيقية هامة.

٣)– Myriam Philibert: “ Dictionnaire des Mythologies “ – Maxi – Poches Rèfèrences. 1998.

وهو قاموس عن الأساطير القديمة، وخاصة الإغريقية، وقد أفادنا وخاصة بالنسبة لبعض الأسماء الغريبة الواردة في القصائد.

٤)– كتاب " الأدب السّكندري ": وهو أطروحة دكتوراه تقدم بها صاحبها الدكتور محمد حمدي إبراهيم، عن بعض شعراء الإسكندرية في العصر اليوناني، وقد اعتمدنا على ترجمته لبعض القصائد رغبة منا في توحيد نص الترجمة العربية إذا وجد، وأشرنا إلى ذلك في المكان اللازم[١٠].

---

[8]. يُصرّ أصحاب هذا الاتجاه على كتابة كلمة (سورية) بالألف كترجمة حرفية لكلمة SYRIA اللاتينية .

[9]– د. أحمد داود : " تاريخ سورية الحضاري القديم " – دار الشرق للطباعة والنشر – دمشق ٢٠٠٤ – ص٦٤٣ .

[10]– د. محمد حمدي إبراهيم : " الأدب السكندري " – القاهرة ١٩٨٥ .

www.alkottob.com

ميلياغروس الغَدَري[١]

MELEAGROS – MÉLÉAGRE

MELEAGER

ميليا غروس: MÉLÉAGRE

١)- حياته:

ميلياغروس هو واحد من أهم الشعراء السوريين في العصر الهيلينستي، بل إن بعض النقاد الأوربيين الحديثين يُعرّفونه بأنه " رائد المدرسة السورية في الشعر " خلال مرحلة ما قبل الميلاد.

ولد ميلياغروس[١] في مدينة " غادارا GADARA " السورية، التي كانت تحمل في السابق اسم " آتيس: ATTHIS، والتي كانت واحدة من مدن سورية العشر (ديكابوليس) المعترف بها كمدن من السلطات الرسمية.

وكانت ولادته حسب المعلومات الشائعة عنه في عام ١٤٠ق.م، من أب يوناني مستوطن في سورية اسمه " أوقراطس: EUCRATES " وأم سورية من أهل المدينة.

وقد اهتم الوالد بتعليم ولده أصول ومبادئ " الفلفسة الكَلّبيّة "، أو " المينيبية " نسبة إلى الفيلسوف " مينيبوس MENIPPOS " الذي وضع أسسها ومبادئها، والذي كان يعيش في هذه المدينة نفسها خلال القرن الثالث قبل الميلاد.

وهذه الفلسفة تقوم على حب الخير، والتساوي بين البشر، والانفتاح على الآخر، وتقديس العلم، بشكل يجعلها تشبه " الفلسفة الكونفوشيوسية ".

وفي مدينة غادارا ظهرت بواكير الموهبة الأدبية لدى ميلياغروس، ويقال إنه أصدر منها مخطوطته الشعرية الأولى تحت عنوان " ربّات البهاء LES CHARITES "، الذي يضم محاورات نثرية وشعرية هجائية الطابع، وتحمل تأثيرات الفلسفة الكلبية التي كان يؤمن بها وتربى عليها.

وبعد إصدار هذا الكتاب ارتحل ميلياغروس من مدينة غادارا إلى مدينة (تيروس TYROS)[٢]، حيث عاش مرحلة الحياة الشبابية العابثة، اللاهثة وراء اللذات.

---

[1]- هناك أربعة أشخاص حملوا اسم ميلياغر أو ميلياغروس وكانوا من المشاهير : الأول بطل من أبطال الأساطير اليونانية ، والثاني قائد مقدوني كان أحد القادة المساعدين للاسكندر ، والثالث كان من الفنانين النحاتين الرسامين ، والرابع هو شاعرنا السوري هذا.

[١]- يُنطق اسمه " ميلياغروس : MELEAGROS " باللغة اليونانية ، و " ميلياغر : MÉLÉAGRE " باللغة الفرنسية ، و"ميلياغير: MELEAGER " باللغة الإنكليزية ، وقد فضلنا نحن التسمية اليونانية .

[٢]- وهي مدينة (صور) اللبنانية الآن .

www.alkottob.com

وهكذا أصدر في مدينة صور كتابه الثاني الموسوم: " قصائد حب الشباب "، ويحتوي ثلة من القصائد التي تتغنى بالحب، وبإله الحب " إيروس "[٣] وبجملة من الصبايا الفانتات اللواتي تعرّف عليهن الشاعر في هذه المدينة،بل إن بعض القصائد تحوي تشبيباً بالغلمان أيضاً، وهو أمر لم يكن مستهجناً في المجتمع اليوناني في تلك الأيام!

وبعد إقامة ميلياغروس عدة سنوات في مدينة صور، رغب بالمزيدمن الشهرة، فشدّ الرحال إلى مدينة أثينا، ولكنه – ولسبب لا يزال مجهولاً – غير وجهته إلى جزيرة " كوس COS "، التي اختارها كمقر نهائي لقضاء بقية حياته فيها.

وفي جزيرة كوس هذه تعرف ميلياغروس إلى كثير من النساء، وذكر أكثر من عشرة أسماء لمعشوقات له في قصائده، ولكننا نعتقد بأنه لم يرتبط عاطفياً إلا بإثنتين منهن فقط، وهما " هيليودورا Heliodora " التي عاجلها الموت في عزّ شبابها، و" زينوفيلا Zenophile " التي كان لها من العشاق عدد أكبر من أن يتحمله ميلياغروس، ولهذا فإنه لم يرتبط بالزواج بأي من هاتين الصبيتين، وقضى عمره عازباً حتى توفي وهو في الثمانين من عمره، حوالي عام ٦٠ق.م.

٢)– الصفة الإنسانية – العالمية عند ميلياغروس:

إن موطن ميلياغروس، ومنبته العائلي، والظروف السياسية والثقافية التي كانت تسود في بلدان حوض البحر الأبيض المتوسط ككل، ومبادئ " الفلفسة الكَلْبية " التي تربى عليها، كل ذلك جعله يميل إلى النظرة الإنسانية الشاملة للعالم. أي ما يسمى " الكوزموبوليتيه " اليوم.

وزاد في هذه النزعة أنه كان يجيد ثلاثاً من لغات عصره إجادة تامة وهي السورية (الآرامية) والفينيقية واليونانية، ويظهر هذا من خلال شعره، وخاصة من خلال كلمات " شاهدة القبر L' ÉPITAPHE " التي أمر بأن تكتب على قبره بعد موته.

ومن مراجعة نص هذه الشاهدة، وقراءة السلوك الذي درج عليه ميلياغروس طيلة حياته، يظهر لنا بوضوح أنه كان يعدّ نفسه " مواطناً عالمياً " بكل ما يحمل هذا التعبير من معنى، لأنه كان ينظر إلى أي إنسان آخر كنِدٍّ مساوٍ له في القيمة، بصرف النظر عن أية فروق عرقية أو قومية أو اجتماعية أو لغوية.

وهكذا فهو ليس مجرد مواطن سوري أو يوناني أو متوسطي فحسب، وإنما هو "مواطن عالمي" أيضاً.

ويظهر اتجاهه هذه من شاهدة القبر الأولى ثم الثانية، التي طلب أن تكتبا على قبره وهاهو نصهما:

♦ الشاهدة الأولى La 1 ère Epitaphe:

" أيها العابر من هنا،
لا تخف من مَرورك بين أجداث الموتى المُقَدّسين
فهنا يرقد عجوز مُسالِم رقدته الأخيرة،
إنه ميلياغروس، ابن أوقراطس
الذي تغنّى بالحب
وجعل الدموع السعيدة تهطل من المآقي
لأنه وقف واسطة

---

[٣]– وهو ربّ صغير على شكل طفل عابث يسمى في المصادر الأجنبية باسم " كيوبيد CUPIDON " .

www.alkottob.com

بين (ربّات الشعر)[٤] و(تَجْسيدات الجمال الساحر)[٥].
لقد كان رجلاً من مدينة صور
التي باركتها الآلهة
ولكن مدينة غادارا المقدّسة
كانت هي مسقط رأسه،
ثم أتى إلى كوس
الجزيرة المباركة التي آوت شيخوخته.
فإذا كنت سورياً، أيها العابر
فقل عند قبري (سلام: SALAM)
وإن كنت فينيقياً قل (أودوني: AUDONI)
وإن كنتَ يونانياً
قل (خايريه: KHAIRÉ)
وتقبّل مني التحية
التي يردّها طيفي إليك "[٦]
* * *

♦ الشاهدة الثانية LA Deuxième ÉpiTAPHE:

وكان ميلياغروس قد أوصى بنص آخر مختلف جزئياً عن هذا، لكي يكتب على شاهد قبره، ثم صرف النظر عنه قبل موته، ويشير إليه الباحثون عادة بعبارة (الشاهدة الثانية)، ويقول فيه:

" إن جزيرة صور رأت شبابي
ولكن مدينة غادارا السورية،
التي كانت معروفة باسم (آتيس) سابقاً
هي مسقط رأسي.
أنا ميلياغروس بن أو قراطس
الذي شبّ مع ربّات الشعر
ولعب في طفولته الأولى
مع ربات الجمال المينيبيات[٧].
يجب ألا تعجب أيها الغريب
من أصلي السوري[٨]

---

[٤] – ربات الشعر LES MUSES : هن الربات اللواتي يُلهمن الآداب والفنون (DICT. 191) .

[٥] – تجسيدات الجمال الساحر LES GR☉CES : وهي الأشكال الشائعة لربات الجمال (Dict. 107) .

[٦]– انظر النص الفرنسي شعراً في كتاب Robert Brasillach – ص٢٨٤–٢٨٥. ونثراً في كتاب : Maurice Rat – الجزء الثاني – ص١٠٤ .

[٧]– نسبة إلى الفيلسوف مينيبوس الغَدَري .

www.alkottob.com

لأنّ العالمُ بأسره
هو موطن الإنسانية كافة،
ولأنّ هذا الجنس الفاني بكامله
قد ولد من هذه الفوضى العارمة.
أنا إنسان عجوز
عشت سنوات طويلة وسجّلت أفكاري
على هذه اللويحات التي تجدها أمام قبري
لأنه عندما يبلغ الإنسان شيخوخته
يصبح قريباً من عالم العدم HADÉS [٩].
ولكن هيا، اذهب الآن
فأنا عجوز قد أصبحت ثرثاراً
وقدم لي التحية لأنك في أحد الأيام
ستثرثر بالكلام كأي عجوز آخر "[١٠]

* * *

٣)- أهم مؤلفات ميلياغروس الشعرية:

حاول ميلياغروس في كتابه الثالث، الذي يحمل عنوان: " الإكليل STEPHANOS "، والذي كتبه بعد أن وصل إلى سنّ النضج حوالي عام ١٠٠ق.م، أن يخلّد أسماء الشعراء اليونان والهيلينستيين الذين جاءوا قبله أو عاصروه، حيث اختار لكل منهم قصيدة شهيرة، ثم رتب هذه القصائد بحسب الحرف الأبجدي اليوناني الذي تبدأ به أولى كلماتها.

وقد شبه ميلياغروس كل شاعر من الشعراء الثمانية والأربعين الذين ذكرهم بزهرة أو وردة معينة، حيث شبّه الشاعرة (آنيتيه) بالزنبقة الحمراء، والشاعرة (موارو) بالزنبقة البيضاء، والشاعرة (سافو) بباقة ورود، والشاعرة (إيرينا) بالزعفران العذري، والشاعر (ليونيداس) بزهرؤة اللبلاب، والشاعر (نيسياس) بورق النعناع الأخضر، والشاعر (كاللیماخوس) بالنرجس، والشاعر (آناكريون) بالياسمين البرّي، والشاعر (فانياس) بالنرجس الأزرق، والشاعر (أراتوس) بثمار البلح السماوية، لأن هذا الأخير كان فلكياً من جهة، ولأنه كان من سورية التي كانت مشهورة بأشجار النخيل من جهة ثانية[١١].

وبالإضافة لأسماء هؤلاء الشعراء أورد ميلياغروس نصوص ١٣٤ قصيدة قصيرة من نوع (الإيبيجرامة EPIGRAMME) من نظمه، وتتنوع مواضيعها بين وصف الطبيعة، ومشاكساته لرب الحب الصغير (إيروس) وخلافاته معه، ومشاكله الغرامية مع صويحباته العشر، وبخاصة مع (هيليودورا) و(زينوفيلا)!

---

[٨]- المفُروض أنه يتكلم من قبره في جزيرة كوس اليونانية .

[٩] - هاديس هو عالم جهنم أو آلهة جهنم (Di CT .111) .

[١٠]- يمكن الرجوع إلى النص الفرنسي شعراً في كتاب Brasillach – ص٣٨٥ ، ونثراً في كتاب Maurice Rat – ج٢ – ص١٠٣ .

[١١]- يقال إن اسم تدمر بالأجنبية (PALMYRA) قد أعطاه الاسكندر المقدوني لها عندما رأى كثافة نخيلها .

www.alkottob.com

وانطلاقاً من تعدد أسماء الشعراء اليونان، وتشبيه كل منهم بزهرة من الزهرات، أو وردة من الورود،لم يكن غريباً أن يُسمي ميلياغروس كتابه هذا باسم (STEPHANOS) – أي " الإكليل " – وأن يترجم إلى الفرنسية بعنوان " LE BOUQUET "، أي باقة الأزهار، بينما ترجم إلى الإنجليزية بعنوان " THE GARLAND "، وهي كلمة تعني " إكليل الورد " أيضاً.

ويبدأ ميلياغروس كتابه هذا بعبارة يقول فيها:

" يا ربّة الشعر الحبيبة! لمن تحملين أبيات الشعر هذه التي تكوّن سلة فواكه كاملة، ومن هو الذي جَدَلَ هذا الإكليل من المغنين (الشعراء)؟[١٢]

إنّ من فعل هذا هو ميلياغروس، وهو يهديه إلى القائد الشهير (ديوكليس) ويقدّمه تذكاراً له ".

وهاهي العبارة التي يختم بها ميلياغروس مقدمة كتابه." هاهي الهدية التي أقدّمها لأصدقائي. انظر أيضاً هذا الإكليل من أرباب الشعر، الشعر المسّبوك بلغة حلوة موجّهة إلى العارفين بها "[١٣].

وتأتي أهمية " إكليل " ميلياغروس من حيث إنه أول " أنطولوجيا شعرية ANTHOLOGY " بل يقال إن ميلياغروس هو أول من ابتدع كلمة " أنطولوجيا " كما جاء في المجموعة الشعرية المسماة " الأنطولوجيا البالاتينية Ant. Palatina " والتي ظهرت بعده بعدة قرون.

وهاهو مقطع لميلياغروس عثرنا عليه في هذه الأنطولوجيا أخيراً، ويظهر أنه كتبه في أواخر حياته لأنه مفعم بذكر الموت:

" هل علينا أن ننتظر
ظهور ذلك المصباح
الذي يأمرنا بالإخلاد إلى النوم؟
فلنشرب الكأس أيها العشاق
فذلك الوقت ليس بعيداً
وسنكون حزانى ومُحبطين
عندما يجب علينا
الاستسلام لذلك النوم الأبدي "[١٤]

* * *

٤)– الملامح العامة لشعر ميلياغروس:

شعر ميلياغروس شعر سلس خفيف الروح، ذو جرس موسيقي، أغلبيته العامة من نوع " الشعر الغنائي Poèsie Lyrique: Lyric Poetry "، سواء أكان موضوعه الحب أم وصف الطبيعة أو الرثاء.

ويأخذ شعره في الغالب شكل " القصائد الغرامية القصيرة Épigrammes "، وهي قصائد لا يتجاوز طول الواحدة منها بيتين حتى أربعة عشر بيتاً،وقد خصص كل واحدة منها لواحدة من حبيباته الحقيقيات أو

---

[١٢]– أغلب ما كتبه ميلياغروس كان من نوع (الشعر الغنائي Poèsie Lyrique : Lyric Poetry) .

[١٣]– يمكن مراجعة النص الفرنسي في مقدمة كتاب موريس را ، المشار إليه في موضع سابق .

[١٤]– انظر : Anthologia Palatina , 12/50 .

www.alkottob.com

المتوهمات، ونخص بالذكرمنهن – بالإضافة إلى هيليودورا وزينوفيلا اللتين ذكرناهما سابقاً – كلاً من تيماريون، ديمو، دوروتيا، آسكليباس، كلاريستا....الخ.

وبالرغم من أن ميلياغروس لم يكن هو الذي ابتدع هذا النوع من القصائد الشعرية، فإن ما كتبه منها – وعدده ١٣٤ ابيجرامة – يظل أرق ما كتب في هذا النوع حتى اليوم.

وقد قلده في هذا الاتجاه بعض الشعراء الرومان والفرنسيين والإنجليز، وهكذا قلده من الرومان (فيليب)، ومن الفرنسيين أندريه شينيه، وبول ده سان فيكتور، كما ترجم له بييرلويس بعض إيبجراماته إلى الفرنسية، بعد أن أبدى الناقد " سانت بوف " إعجابه الفائق بها[١٥].وأما الدراسات العليا التي أُجريت حول شعره في الجامعات الأجنبية، فيمكن أن نذكر منها رسالة دكتوراه للباحث " أوفريه OUVRÉ " تحت عنوان " MéLéagre de Gadara " في جامعة باريس ١٨٩٤.

وكذلك الرسالة التي أعدها بالألمانية الباحث " رادينجر Radinger " تحت عنوان " Meleagros Von Gadara " وقدّمها إلى جامعة إينسبروك في النمسا عام ١٨٩٥.

وبالنسبة للبحوث العلمية يجب أن نشير إلى البحث الذي كتبه الأديب الفرنسي بول دوسان فيكتور تحت عنوان " رجال وآلهة Hommes et Dieux "، وإلى البحث الذي نشر بالألمانية تحت عنوان " إكليل ميلياغروس Der Stephanos des Meleagros " في المجلة التالية Philologus - T. LIV , 1895.

ولا يفوتنا هنا أن ننوه بأن أحد الباحثين العرب في مصر، وهو الأستاذ محمد محمد السلاموني، قد كتب رسالة ماجسّتير كاملة عن شعر ميلياغروس تحت عنوان " ميلياغروس السوري أشهر شعراء النسيب "، كما أن الدكتور محمد حمدي إبراهيم كرّس أكثر من عشر صفحات من كتابه المعروف " الأدب السكندري (ص٢٤٤ إلى ٢٥٥) " للحديث عن ميلياغروس.

مختارات من شعر ميلياغروس:

سوف نذكر فيما يلي ترجمات بالعربية لحوالي مائة قصيدة مما نظمه ميلياغروس.

وتسهيلاً للفهم فقد حاولنا ترتيب هذه القصائد ضمن عشرة محاور:

١)– قصائد عن إيروس (رب الحب).
٢)– حول عاطفة الحب.
٣)– الخيانة في الحب.
٤)– قصائد في هيليودورا.
٥)– قصائد في زينوفيلا.
٦)– في حبيبات أخريات.
٧)– قصائد التقدمة (النُذُور).
٨)– غلمانيات.
٩)– قصائد في وصف الطبيعة.
١٠)– قصائد أخرى لميلياغروس.

---

(١٥)– Sainte – Beuve : " Portraits contemporains " – T.V , P .407

www.alkottob.com

أولاً – قصائد عن إيروس (ربّ الحب):

١)– ربّ الحب في مكمنهL’ Amour au Gite:

" هاأنذا أذيع على الجميع صفات رب الحب
هذا الأقَّاق الذي لا يساوي شيئاً
في هذه اللحظة من هذا الصباح نفسه
غادر مخدعي طائراً بجناحيه[١٦].
إنه مندفع جريء، وذو ضحكة خناء
له جناحان في ظهره
ويحمل بينهما جعبة من السهام[١٧].
من هو أبوه، أنا لا أعرف له أباً،
فالأثير والتراب أنكرا أن يكون لهما
مثل هذا الولد العاق
وأنكر المحيط أبوّته كذلك[١٨].
الكل يمقُتونه في أي مكان
ولكن خذوا حذركم على أرواحكم منه.
إنه لا ينصب شراكه الآن
ولكن حذار منه فهو قريب من مكمنه،
أنت لم تغب عن ناظري أبداً
يا رامي السّهام الصغير
لأنك تسبح في عيني زينوفيلا[١٩] " [٢٠]

* * *

٢)– قَسَم SERMENT:

" أُقسم بخصلات شعر حبيبتي الجميلة
وبعِطْر الصديقة الذي يطرد النعاس
وبالمداعبات الشهوانية التي تبتكرها
تلك الفتاة اللعوب
وبالمصباح المشتعل الشاهد على أغاني السَهَر،
بأنك لم تترك لي يا (ربّ الحب)[٢١]

---

[١٦] – تصور الأساطير إيروس (كوبيد) إله الحب في صورة طفل جميل ذي جناحين .

[١٧] – يحمل رب الحب جعبة مليئة بالسهام على ظهره لرمي العشاق الجدد .

[١٨]– المعروف هو أن أمه (أفروديت) كانت ابنة المحيط .

[١٩] – زينوفيلا هي أحدى صويحبات ميلياغروس. انظر الفقرة (٥) فيما بعد .

[٢٠] – انظر النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج١ – ص٤٦ .

www.alkottob.com

إلا نفساً ضعيفاً
يتردّد بالكاد على شفتي!
ولكني أقسم لك أيضاً
بأنك لو طلبتَ مني هذا
لأرسلت بالتأكيد زفرتي الأخيرة التي بقيت لي
من أجلك أنت فقط "[٢٢]

* * *

٣)- النمسُ في حظيرة الماشية:

LE LYNX DANS LE BERCAiL

" نعم، أقسم بأمّك أفروديت
يا ربّ الحب،
بأني سأطعم النار جميع أسلحتك:
قوسك وسهامك وجعبتك السيتيكية[٢٣]
سأقدّمها فعلاً للنار!
لماذا أنت تضحك بلا سبب؟
ولماذا تُقهقه رافعاً أنفك الأفطس؟
سوف لن تقدر على الضحك بملء قلبك عمّا قريب
لأني سأقص جناحيك هذين[٢٤]!
رسولي الشهوات[٢٥]
وسأقيّد قدميكَ بطوق من الفولاذ.
ولكننا سنحرز نصراً على طريقة قدموس[٢٦]
فإذا أبقيناك على مقربة من روحنا
نكون كمن وضع النمس في حظيرة الحيوانات!
اذهب إذاً أيها الربّ الذي يصعب قهره،
احصل على نعلين مجنحين

---

[٢١]- ربّ الحب هو (إيروس) ، ويسمى أيضاً (كوبيد) و (كوبيدون باللاتينية) و (آمور Amour) باللغة الفرنسية ، وهو ابن ربة الحب أفروديت (فينوس باللاتينية) .

[٢٢]- انظر النص الفرنسي منظوماً شعراً في كتاب روبير برازياك – مذكور قبلاً – ص٣٨٠ .

[٢٣]- نسبة إلى السيتيين ، وهم شعب اشتهر برمي السهام .

[٢٤]- ربّ الحب كان طفلاً له أجنحة وجعبة مليئة بالسهام .

[٢٥]- لأنه ينقل الرسائل بين الأحباب .

[٢٦]- النصر القدموسي هو الذي يكلف المنتصر .

www.alkottob.com

وطِرْ من هذا المكان بسرعة
نحو رجال آخرين منكودي الحظ "[٢٧]
* * *

٤)- بين النار والحديد والماء:

Entre le Feu , le Fer et L'Eau

" ماذا هناك من غريب
في أن رب الحب
الوباء الأكبر لبني البشر،
يرمي سهامه الحارقة
وهو يضحك هازئاً بعينين برّاقتين؟
ألم تحب أمه[٢٨]آريس Arés
في الوقت الذي كانت به زوجة لهيفاييستوس؟[٢٩]
ألم تقضي حياتها بين النار والحديد[٣٠]؟
وأم أمه تالاسا Thalassa [٣١]
ألم تكن ترسل صرخات وحشية تحت سياط الرياح؟
ثم إنه (أي رب الحب) ليس له أب معروف[٣٢]
ولهذا فإنه يحمل أثراً من نيران هيفاييستوس
وغضباً شبيهاً بأمواج البحر عندما يثور،
كما أن سهامه تحمل آثاراً من دماء آريس "[٣٣]
* * *

٥)- النار والماء LeFeu et L'eau:

" فظيع رب الحب هذا، إنه رهيب
ولكن لماذا تعيد القول بلا انقطاع
مع آلاف التأوهات التي لا تنقطع:
إن رب الحب رهيب.

---

[٢٧]- انظر النص الفرنسي في : موريس را – ج١ – ص٤٧ .

[٢٨]- أم رب الحب هي الربة سيبريس التي كانت تعشق آريس ، الذي أخذ اسم مارس رب الحرب في زمن الرومان .

[٢٩]- هيفلييستوس هو ربّ الحديد والنار ، كان أقبح الأرباب شكلاً ، وقد تزوج من أفروديت (سيبريس) .

[٣٠] – أي أن أفروديت قضت حياتها مع رب الحديد والنار .

[٣١] – تالاسا هي جدة إيروس لأمه .

[٣٢] – تدعي الشاعرة سافو أنه ابن الأثير LEthir .

[٣٣] – انظر النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج١ – ص٤٧وَ٤٨ .

www.alkottob.com

إن هذا الغلام
يضحك من هذه الشتائم الموجهة إليه
ويتسلى بسماعها دون انقطاع
وإذا وجّهت له المسبّات
فإنه يتلذذ بسماعها!
وما يدهشني هو أَنَّكِ يا سيبريس Cypris
طالما أنك انبعثت من أمواج البحر اللامعة[٣٤]
فكيف استطعت أن تلدي
مثل هذه النار اللاهبة [٣٥]"[٣٦]؟
* * *

٦)- بيع في المزاد العلني Mise A L'ENCAN:

" هيا نبْعهُ
هيا نبعه وهو نائم بين ذراعي أمّه[٣٧]
لماذا علينا أن نتكفّل بهذا المارق؟
لقد ولد بأجنحة وأنف أَخَنُ
وهاهو يخدشكم بأظافره
وغالباً ما ينفجر ضاحكاً وسط بكائه!
وزيادة على ذلك فهو عنيد، ومهزار، وفضولي ومتوحش
وأمه ذاتها لم تكن حرة الإرادة تجاهه[٣٨]
لأنه وحش متسلّط.
لهذا سيتم بيعه في المزاد
فإذا كان هناك تاجر موشك على الإبحار[٣٩]
ويريد أن يشتري مثل هذا الغلام فليتقدم،
ولكن مهلاً، هاهو يتوسل ويبكي الآن[٣٩]
كلا، سوف لن أبيعك فاطمئن
وسأدعك تعيش هنا

---

(٣٤) – سيبريس هي أم الرب إيروس ، ويقال إنها ولدت من أمواج البحر في جهات جزيرة قبرص ولهذا أخذت اسمها .

(٣٥) – المقصود هنا " نار الحب ".

(٣٦)– يمكن الرجوع إلى النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج١ – ص٤٦ .

(٣٧)– المقصود بالكلام هو إيروس رب الحب وأمه الربة سيبريس (أفروديت) .

(٣٨)– المعروف أن رب الحب سدد إلى والدته أحياناً بعضاً من سهامه فأوقعها في الحب .

(٣٩)– الإبحار هنا بمعنى السفر .

(٤٠)– النص الفرنسي موجود في كتابه موريس را – ج١ – ص٤٧ .

www.alkottob.com

مع زينوفيلا "[٤٠]
* * *

٧)- الأكاسير المتوحشة LES Philtres Cruels:
" إن صوت ربّ الحب
يخترق مسامعي دائماً
فتسكب عيناي بصمت
الدموع الرقيقة
قرباناً لربّات الشهوة Désirs.
لم يستطع الليل، ولا ضوء النهار
وضع حد للألم الذي أعاني منه[٤١]
ولكن مفعول بعض الأكاسير[٤٢]
قد ترك في قلبي علامة يسهل للتعرف عليها.
فيا أرباب الحب العابثين
أليس لكم أجنحة إلا للطيران نحوي؟[٤٣]
ألا يمكن لكم أن تطيروا،
ولو لمسافة قصيرة،
في اتجاه آخر "؟ [٤٤]
* * *

٨)- حول ربّ الحب Sur un Amour:
" بالرغم من أنه لك جناحان سريعان
ينتشران حول ظهرك
وبالرغم من أن جعبة سهامك السيتيكية[٤٥]
تصيب أهدافها دوماً بشكل ممتاز

---

[٤١]- يقول الشاعر أندريه شينييه في قصيدته (ليكوريس Lycorice ما يشبه هذا الكلام : des jours Amers , des Nuits plus Amères Encore .

أي " ساعات النهار مرة ، والليالي أشد مرارة أيضاً " .

[٤٢]- فضلنا ترجمة كلمة Philtre أي (ترياق) بكلمة أجنبية أخرى هي " إكسير " .

[٤٣]- المقصود هنا : أليس لديكم سهام إلا تلك التي ترمونها نحوي .

[٤٤]- راجع النص الفرنسي في موريس را – ج١-ص٥٥و٥٦ .

[٤٥]- انظر الملاحظة رقم ٢٣ أعلاه .

www.alkottob.com

فإني سأتمكن من الهروب منك
يا رب الحب
بالاختباء تحت الأرض!
ولكن ما فائدة ذلك
إذا كان ديس بنفسه[٤٦]
الذي يتغلب على كل شيء
لم يتمكن من النجاة من سلطانك[٤٧] "! [٤٨].
* * *

٩)- العذر الإلهي La Divine Excuse:
" إذا ارتأى أحدهم
أن يلومني لانخراطي في المغامرة،
وانصياعي لربّ الحب
الذي يحمل بين عينيه شرّكَ الصياد
فيجب أن يعلم أن ربّ الأرباب زيوس Zeus [٤٩]
وكذلك هاديس[٥٠]
وذلك الذي يمسك بيده صولجان البحر[٥١]
هم عبيد الشهوات الطاغية[٥٢].
فإذا كان الأرباب هم على هذا الوضع[٥٣]
وإذا كان المفروض بالرجال العاديين
أن يتبعوهم في سلوكهم
فبماذا أذنب أنا
حين أنشر على الناس ما يفعلون "[٥٤]
* * *

١٠)- الشهوات الثلاث Les Trois Désirs:

---

[٤٦]- ديس أو ديفس Dives هو الرب الروماني المماثل للرب Hadès (إله العالم السفلي) عند اليونان .

[٤٧]- المعروف أن جميع أرباب اليونان قد وقعوا في الحب نتيجة للسهام التي كان (ايروس) يوجهها إلى قلوبهم بين وقت وآخر.

[٤٨]- انظر النص الفرنسي في موريس را – ج١ – ص٢٢٤ .

[٤٩]- زيوس هو أول أرباب الأولمب في الترتيب ، وهو ابن كرونوس وزوج هيرا .

[٥٠]- هو ربّ الجحيم والعالم السفلي .

[٥١]- هو (بوزيدون) رب الأعماق البحرية .

[٥٢]- من الطبيعي أننا نستخدم هنا كلمة (رب) و (أرباب) بالمعنى الميتولوجي دون أي معنى ديني إلهي .

[٥٣]- أي أن جميع الأرباب وقعوا في الحب .

[٥٤]- بالنسبة للنص الفرنسي انظر موريس را – ج١ – ص٢٨ .

www.alkottob.com

" هناك ثلاث ربات للجمال[٥٥]
وثلاث ربات للزمن[٥٦]
وهؤلاء جميعاً عذارى فاتنات.
وبالنسبة لي هناك ثلاث شهوات
غير معقولة نحو النساء[٥٧]
تستنزفني تماماً بتوجيه سهامها إليّ.
لا ريب أن ربّ الحب كوبيدون[٥٨]
قد أوترّ ثلاثة سهام نحوي[٥٩]
ليجرح مني لا قلباً واحداً
بل ثلاثة قلوب "[٦٠]

* * *

١١)- بسيكيه PSYCH [٦١]:

" إذا كنت تُحرِق غالباً
يا ربّ الحب،
الروح التي تحوم حولك كالفراشة[٦٢]
فهي ستهرب منك
لأنها أيضاً،
أيها الماكر
لها جناحان
ويمكن أن تطير بهما "[٦٣]

* * *

ثانياً – عاطفة الحب:

١)- كائن واحد يغيب عنك[٦٤]:

---

[٥٥]– ربات الجمال Les Grâces الثلاث هن : ايفروزين Euphrosine ، وأغلاييه Aglaé ، وتالي Talie .

[٥٦]– ربات الزمن الثلاث Les 3Heures هن : أونوميا Eunomia (ربة القوانين الجيدة) وديكيه Diké (ربة العدالة) وإيريني Eiréné (ربة السلام) .

[٥٧]– يظهر أن ميلياغروس كان يحب ثلاث نساء في ذلك الوقت .

[٥٨]– كوبيدون هو الاسم الآخر لرب الحب (إيروس) .

[٥٩]– فضلنا كلمة (سهام) بدلاً من (أقواس) .

[٦٠]– بالنسبة للنص الفرنسي انظر كتاب موريس را – ج١ – ص١٩ .

[٦١]– بسيكيه فتاة عادية (ليست ربة) على قسط وافر من الجمال ، أحبها إيروس حباً شديداً فجعل منها ربة للروح .

[٦٢]– إشارة إلى بسيكيه .

[٦٣]– بالنسبة للنص الفرنسي انظر كتاب : موريس را – ج١ – ص١٩ .

www.alkottob.com

" إذا كان حاضراً[٦٥]
فالعالم يكون بأسره حاضراً
بالنسبة لي.
وإذا كان العالم بأسره بين يدي
والحبيب غائب عن عيني
لا أعود أرى العالم "[٦٦]

٢)- زهرة الزهرات La Fleur des Fleurs:

" إن الزهور قد ذبلت
على جبين حبيبتي الحسناء[٦٧]
أما هي فلا زالت مُشرقة
لأنها زهرة الزهرات "[٦٨]

* * *

٣)- مناجاة الليل À LA NUIT [٦٩]:

أيها الليل،
وأنتِ أيتها الرغبة التي تُبقيني ساهراً
وأنتَ يا جسدي المرتعش
وأنتَ يا ذاك الجزء من جسدها[٧٠]
الذي يدفعني للبكاء
قولوا لي جميعاً:
هل بقي لدى الحبيبة شيء من الحنان نحوي؟
وهل تحتفظ في قلبها الذي يعتصره البرود
بذكري قبلاتي الحارة في سالف الأيام؟
وهل الدموع هي رفيقتها السرير،

---

[٦٤]- العنوان من وضع المترجم ، وهو جزء من بيت شعر فرنسي يقول :

" Un Seul Être Vous Manque Et LE Monde N'Est Plus " .

أي " يكفي غياب شخص معين حتى نعتقد أن العالم بأسره قد غاب " .

[٦٥]- إذا كان المحبوب حاضراً .

[٦٦]- النص الفرنسي في كتاب برازياك – ص٣٨٢ .

[٦٧]- كان من عادة الفتيات اليونانيات أن يجدلن ضفيرة من الزهور يحملنها على جباههن .

[٦٨]- النص الفرنسي في كتاب برازياك – ص٣٨٠ .

[٦٩]- وردت ترجمة هذه القصيدة شعراً تحت عنوان " LA Nuit " في كتاب برازياك – ص٣٨٠ ، كما وردت ترجمتها نثراً تحت عنوان " إلى المصباح A La Lampe " في كتاب موريس را – ج١ – ص٤٣وَ٤٤ .

[٧٠]- الكلام عن صاحبته هيليودورا في فترة خصام .

www.alkottob.com

وهل تقبّل من وراء حجب البعد خيالي الموهوم؟
– وأنتَ أيها المصباح[٧١]
أرجو ألا تضيء مثل هذه المداعبات
واحفظ من أجلي فقط
تلك الفتاة التي ائتمنتك عليها "
* * *
٤)– الأكاليل المبللة بالدموع:

Les Couronnes Mouillées de Larmes

" أيتها الكواكب
وأنتَ أيها القمر الجميل
الذي يضيء ليالي العاشقين
وأنتَ أيها الليل
وأنتِ أيتها الأداة الصغيرة[٧٢]
رفيقة ملذاتنا العربيدة،
قولوا لي جميعاً:
هل سأجد الحبيبة تنتظرني في مخدعها
تشكوني بحرقة إلى مصباحها؟
أو سيكون إلى جانبها رجل آخر؟
سأعلق على باب بيتها
هذه الأكاليل من الزهور
التي أذبلتها دموعي
لكي تشفع لي لديها
وسأرفقها بهذه الكلمات فقط:
إليك يا سيبريس[٧٣] من ملياغروس
الذي اعتاد على حفلات المجون
أعلق لك هذه البقايا من الحنان الضائع "[٧٤]
* * *
٥)– الرسالة LE Message:

---

[٧١]– هناك قصيدة أخرى لميلياغروس بعنوان : " المصباح La Lampe " في مكان آخر من هذا الكتاب .

[٧٢]– المقصود هو (المصباح) كما نعتقد .

[٧٣]– أفروديت ، ربة الحب والمغامرات الغرامية .

[٧٤]– النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج١ – ص٥٠ .

www.alkottob.com

" قل لها هذا يا دوركاس[٧٥]
قل لها هذا وأعِدْه بالكامل مرتين وثلاث مرات
هيا يا دوركاس، اركض
طِرْ ولا تتأخر.
ولكن انتظر لحظة يا دوركاس
لحظة واحدة
أين تمضي قبل أن تسمع
كل ما أريد قوله لك؟
آه، أية حماقة هذه؟!
لا تقل لها شيئاً
لا تقل أي شيء على الإطلاق
كلاّ بل قل لها كل شيء[٧٦]
دون إهمال حرف واحد،
ولكن لماذا أرسلكَ إليها يا دوركاس
طالما أنني سأذهب بدوري معكَ "[٧٧]
* * *

٦)- النظرة Le Regard:
" إن خيوط حياتي بأجمعها مرتبطة بك
وبكِ يتعلق نفسي الأخير
والبقية الباقية من حياتي.
إن عينيك يا صديقتي تفتنان الأعمى[٧٨]
بالنور الذي ينطلق من هدبيك اللامعين.
إذا كانت نظرتك سوداء[٧٩]
حلّ الشتاء في قلبي
ولكن إذا ابتسمتِ لي

---

[٧٥]- لا يمكن التمييز بين المذكر والمؤنث باللغة الفرنسية في هذه الحالة ، فإذا كان دوركاس اسماً لامرأة فيجب صياغة الكلام بطريقة التأنيث .

[٧٦]- تردد العاشق .

[٧٧]- النص الفرنسي في كتاب موريس را - ج١ - ص٤٨ .

[٧٨]- تذكرنا هذه الصورة الجميلة ببيت شعر المتنبي :

أنا الذي نظر الأعمى إلى أبي

وأسمعت كلماتي من به صمم

[٧٩] - أي متجهمة أو غاضبة .

www.alkottob.com

أزهر فصل الربيع الجميل "[٨٠]

* * *

٧)- الاسترخاء La DéTENTE:

" أنت يا عازفة السيتار الجميلة[٨١]
أودّ عندما أكون بجانبك
أن أفعل معك ما تفعلينه أنتِ بآلتك
أداعبك من الأعلى[٨٢]
وأجعلك تسترخين من الوسط "[٨٣]

* * *

٨)- باخوس والحوريات:

Bacchus et Les Nymphes

" عندما اندفع باخوس الشاب[٨٣]
خارجاً من النار[٨٤]
كان لا يزال مغطّى بالرماد
لذا اندفعت الحوريات لغسله[٨٥]
وبما أن بروميوس[٨٦]
كان صديقاً للحوريات
فإذا لم تَسْمَحي له بعناقهن[٨٧]
فإنك بهذا تبرهنين
عن وجود نار
لا تزال ترعى في جسدك "[٨٨]

* * *

---

(٨٠)- النص الفرنسي عن برازياك – ص٣٨٢ .

(٨١)- السيتار آلة موسيقية يونانية قديمة .

(٨٢)- يشبه ميلياغروس هنا جسد المرأة بالآلة الموسيقية .

(٨٣)- النص الفرنسي عن موريس را – ج١ – ص٢٨ .

(٨٣)- باخوس رب من أصل فينيقي ، وهو رب الخمر .

(٨٤)- تعرض باخوس لعدة مغامرات في حياته .

(٨٥)- باخوس كان صديقاً للحوريات منذ أن خَبَّأتهُ تحت جذع شجيرة لإنقاذه من رب الموت .

(٨٦)- بروميوس هو الاسم اللاتيني لباخوس .

(٨٧)- الكلام موجّه إلى سيبريس (أفروديت) التي كانت تعشق باخوس أيضاً .

(٨٨)- النص الفرنسي عن موريس را – ج٢ – ص٢٧٤ .

www.alkottob.com

ثالثاً – الخيانة في الحب:

١)– بالقفل والمفتاح Sous Clef:

" لقد استعلمتُ جيداً عن الأمر
أنتِ لم تخونيني أبداً
فلماذا التمسُ من الآلهة التدخل ضدك؟
أنتِ لم تخونيني
ولقد استعلمتُ عن هذا الأمر
لذا ليس هناك من دواعٍ للقَسَم
لأني أعرف كل شيء!
هاهي القصة إذن
هاهي ذي أيتها المخادعة
إنك تدّعين أنك كنتِ تنامين وحيدة
تنامين وحدك!
يا للجرأة، إنها تقول حتى الآن
إنها كانت وحيدة!
ألم يكن معك (كليون)
الشهير بمغامراته؟
وإذا كان هذا الشيء قد حصل
فلماذا كل هذه التهديدات.
ارجعي، ارجعي بسرعة يا عبدة السرير الملعونة
وسأقدم لك خدمة تسر قلبك
إنني أعلم بأنك سترينه من جديد
وطالما أن الأمر كذلك فابق هنا تحت القفل والمفتاح "[٨٩]

* * *

٢)– إلى نجمة الصبح L' Étoile du Matin 🕓:

" يا نجمة الصبح
يا عَدوّة العشّاق القاسية
لماذا عُدْتِ بسرعة لإضاءة مخدعي
في الوقت الذي بدأتُ فيه
بتدفئة جسدي
بجسد حبيبتي ديمو!
هل يمكن لكِ أن ترجعي في مدارك بسرعة

---

(٨٩)– النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج١ – ص٤٩ .

www.alkottob.com

وتصبحي (نجمة المساء)
إذ إنك بنورك المزعج هذا
تسخرين من أحزان قلبي.
لقد سبق لك أن تَسَتَّرْتِ على لقاء زيوس وآلكيمينا[٩٠]
ومعنى هذا أنك تعرفين جيداً،
تعرفين كيفية العودة[٩١]
(بعقارب الزمن) إلى الوراء "[٩٢].
* * *

٣)- عربدة ليلية L'orgie Nocturne:
" أنا أعلم لماذا كل هذه الأيمان
التي لا طائل منها
أمام خصلات شعرك التي لازالت مفعمة بالعطر
والتي تشي بحياة العربدة التي تعيشينها!
إن عينيك المُثْقَلتين بالوسن
الناجم عن قلة النوم
تشيان بك أيضاً،
وكذلك جدائل الزهور
التي تحيط بجبهتك
وبعثرة خصلات شعرك الحديثة العهد
وكل أعضاء جسدك
التي تترنح من آثار الخمر.
تراجعي أيتها الداعرة فإن قيثارتك، رفيقتك في العربدة
تناديك إليها
وكذلك طقطقة الصناجات
التي تُطرطقها الأيدي "[٩٣]
* * *

٤)- سيلا من نوع آخر UNE Autre Scylla:
" يا موجة الحب المرير
وأنتِ أيتها الغيرة

---

(٩٠) – يقال إن رب الأرباب زيوس قد ضاعف طول الليل ثلاث مرات عندما استقبلته آلكيمينا في مخدعها .

(٩١)- أي أن ميلياغروس يرغب – كما بقية العشاق – في تطويل الليل .

(٩٢)- النص الفرنسي موجود شعراً في كتاب برازياك ص٣٧٩ ، ونثراً في كتاب موريس را – ج١ – ص٤٥ .

(٩٣)- النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج١ – ص٤٦ .

www.alkottob.com

التي لم ينطفئ لهيبك أبداً
يا أمُ حفلات العربدة البهيمية بكاملها،
لقد أوشكتُ على الغرق
بعدما اختلّت موازين إدراكي
فإلى أين تَسِرْنَ بي؟
هل سنرى (تريفير) و(سيلا)[٩٤] من جديد "؟[٩٥]
* * *

٥)- الزَمن والحب LE Temps et L'amour:
" قل إلى ليسينيس[٩٦] يا دوركاس[٩٧]
انظر كيف تتظاهر بحبك
وأنت صدّقتها في ذلك
إن الزمن لا يحمي الحب الكاذب "[٩٨]
* * *

٦)- الخصم اليهودي LE Rival Juif:
" ديمو، يا ذات الخدين الأبيضين
يمتلكك الآن رجل الآخر
هو يشعر بالسعادة
بينما أشعر أنا بأن قلبي يئنّ ألماً،
ولكن إذا شعرتِ يا ديمو
بالشهوة تجتاحك
في أحد أيام السبت[٩٩]
فيجب ألا تعجبي
لأن الحب اللاهب
قد يجد له مكاناً
حتى في البرودة السبتية "[١٠٠]
* * *

---

(٩٤)- تريفير وسيلا من ربات الميتولوجيا الإغريقية الخاصة بالبحر ، وكانت تريفير خطيرة بينما كانت سيلا ودودة للغرقى .

(٩٥)- انظر النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج١ – ص٥٠ .

(٩٦)- ليسينيس كان غريماً لميلياغروس في الحب .

(٩٧)- دوركاس هو رسول الشاعر إلى حبيباته.

(٩٨)- انظر النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج١ – ص٤٩ .

(٩٩)- خصم ميلياغروس في حب ديمو كان يهودياً .

(١٠٠)- النص الفرنسي في موريس را – ج١ – ص٤٢ .

www.alkottob.com

٧)- ليلة شتاء Nuit d' Hiver:

" الليل طويل في الشتاء
والشمس تغيب باكراً جداً
عند طلوع نجم الثريا
بينما اقف هنا على باب الفاتنة هيلين
أقطع الطريق جيئة وذهاباً بجسدي المبلل
تعذبني الرغبة التي أثارتها الخيانة
لأن سيبريس لم تضعني في قلب الحبيبة
بعد أن وجْهت لي سهماً رهيباً محرقاً "(١٠١)

* * *

رابعاً- قصائد في هيليودورا:

١)- لاعب الكرة LE Joueur de Balle:

" إن الحب الذي أعاني منه
هو كلاعب الكرة
وهاهو يقذف إليك،
يا هيليودورا(١٠٢)
بقلبي الذي يخفق في صدري
فهيا وتلقّفيه
كشريكة في اللعب
وإذا لم تردي على رغبتي بمثلها
فإني لن أسمح
بانتهاك قواعد الحلبة بهذا الشكل "(١٠٣)

* * *

٢)- لَسْعة الحب L'aiguillon de L'amour:

" أيتها النحلة
يا من تنهبين رحيق الزهور
لماذا تعافين مياسم النسغ الربيعي
وتعتدين على جسد حبيبتي هيليودورا؟
هل تريدين أن تذكرينا
بأنها هي أيضاً

---

(١٠١)- النص الفرنسي في موريس را - ج١ - ص٥٠ .

(١٠٢)- هيليودورا Héliodore هي واحدة من أهم صويحبات ميلياغروس ، وكان في نيته أن يتزوجها لولا أن اختطفها الموت منه .

(١٠٣)- النص الفرنسي في كتاب موريس را - ج١ - ص٥٦ .

www.alkottob.com

تملك في قلبها (إبرة الحب)[١٠٤]
التي تُرسل سهاماً مخيفة
تجمع بين الحلاوة والمرارة في وقت واحد؟[١٠٥]
نعم، حسناً
أعتقد بأني أفهم ما كنتِ تريدين قوله!
والآن أيتها النحلة،
يا صديقة العشاق،
عودي إلى أزهارك
فنحن نعرف هذا الأمر
منذ زمن بعيد "[١٠٦]

* * *

٣)- الشَعْر وإكليل الزهور:

LA Couronne et La Chevelure

" سأجدلُ أزهار القرنفل البيضاء
وسأجدلُ مع وريقات الآس
أزهار النرجس اللطيفة
وسأجدلُ أيضاً الزنابق الباسمة
وزهور العيسلان الحلوة
وكذلك أزهار الزعفران القرمزي،
وسأجدلُ معها الوردة العاشقة،
وسأضع كل ذلك
حول صدغي الحبيبة هيليودورا[١٠٦]
وشعرها المضمّخ بالعطر،
وأكليل زهوري هذا
سيرصّع خصلات شعرها الجميلة "[١٠٧]

---

(١٠٤)- أي لسعة الحب .

(١٠٥)- تحدث كثير من الشعراء اليونان والرومان والفرنسيين عما سمّوه : " حلاوة الحب المرة Le Trait Doux - Amer de L'amour .

(١٠٦)- النص الفرنسي من موريس را – ج١ – ص٤٣ .

(١٠٦)- قارن ترجمتنا هذه مع ترجمة الدكتور محمد حمدي إبراهيم لهذه القطعة في كتابه " الأدب السكندري " – مذكور قبلاً – ص٢٥٤.

(١٠٧)- النص الفرنسي عن كتاب موريس را – ج١ – ص٣٩ .

www.alkottob.com

* * *

٣)- في الموضوع نفسه (مناجاة الليل) MêME Sujet:

" أرجوك أيها الليل العظيم
يا أبَ كل الأرباب [١٠٨]
يا صديقي الأمين
ويا زميل الملذات العربيدة:
إذا كان هناك خصم لي
يستلقي تحت لحاف حبيبتي هيليودورا
ويتدفأ بجسدها
الذي يطرد النعاس عن العيون[١٠٩]
أن تعمل على إطفاء المصباح[١١٠]!
وإذا كانت فتاتي الجميلة
تضمه بين ذراعيها
فاجعله ساكناً لا يتحرك
وكأنه صورة ثانية من إنديميون[١١١] "[١١٢]

* * *

٥)- التاج La Couronne:

" املأ كأسي من جديد
وقل: في صحة هيليودورا
امزُجْ النبيذ الصافي
بأحرف اسمها اللطيف!
وبهذه الأزهار المُضمّخة بالعطور
بالرغم من أنها قطوف البارحة
توجّني لأنها تحمل ذكراها.
انظرْ لهذه الوردة العاشقة
إنها تبكي
لأنها تراها بين ذراعي رجل آخر
ولم تعد تراها بين ذراعيّ أبداً "[١١٣]

---

[١٠٨] – إشارة إلى أن والدرب الأرباب يزوس مولود من الليل .

(١٠٩)- لفرط جمالها وشدة جاذبيتها .

(١١٠)- المصباح هو صديق العشاق في مغامراتهم .

(١١١)- انديميون هو حفيد زيوس ، وحصل من جده على الإذن بأن ينام نوماً أبدياً بشرط أن يبقى محافظاً على شبابه.

(١١٢)- النص الفرنسي في موريس را – ٢١-ص٤٣ .

www.alkottob.com

* * *

٦)- الاسم ضمن الخمر LE NOM DANS LE VIN:

" اسكُب الخمر في صحة هيليودورا
هيليودورا ربة الإغواء(١١٤)
وفي صحة هيليودورا ربة العشق(١١٥)
وكذلك في صحة ربة البهاء
ذات الكلام العذب(١١٦)
ولأني لا أعرف ربة لي سوى هيليودورا
فإنني أشرب اسمها الحلو
ضمن هذا الخمر الصافي(١١٧)

* * *

٧)- روح روحي me de mon me:

" لقد حَفرَ ربُّ الحب بذاته(١١٨)
اسم هيليودورا المحبوبة
في داخل قلبي
لذا فهي روح روحي "(١١٩)

* * *

٨)- الصوت LA VOIX:

" أقسم برب الحب
بأني افضل أن أسمع بأذني
همسات هيليودورا
على صوت الموسيقى
الذي ينبعث من سيتار(١٢٠) ابن لاتون "(١٢١)(١٢٢)

---

(١١٣)- النص الفرنسي موجود شعراً في كتاب برازياك ص٣٨٠ ، ونثراً في كتاب موريس را – ج١ – ص٣٧ ، ويمكن مقارنة ترجمتنا للقصيدة الواردة أعلاه مع الترجمة الواردة في كتاب الدكتور محمد حمدي إبراهيم – مذكور قبلاً – ص٢٥٢ .

(١١٤)- لقد ترجمنا كلمة " Persuation " بكلمة " إغواء " .

(١١٥)- ترجمنا تعبير " HELIODORE CYPRIS " بتعبير " ربة العشق " لأن CYPRIS هي أفروديت .

(١١٦)- ترجمة كلمة " GRÂCE " باسم " ربة البهاء " .

(١١٧)- النص الفرنسي في كتاب موريس را – دج١ – ص٣٧ .

(١١٨)- أي (إيروس) أو (كوبيدون) .

(١١٩)- النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج١ – ص٤١ .

(١٢٠)- آلة موسيقية قديمة .

(١٢١)- لاتون اللفظة اللاتينية للربة الإغريقية ليتو ، وقد اشتهر ابنها بحلاوة صوته .

www.alkottob.com

* * *

٩)- إكليل الأكاليل La COURONNE DES Couronnes:

" إن إكليل الزهور يذبل
حول جبين هيليودورا
في الوقت الذي تزداد هي إشراقاً
لأنها إكليل لإكليلها "[١٢٣]

* * *

١٠)- الظفر L' Ongle:

" يا ظفر هيليودورا المدُبب
لقد نموتَ في رعاية رب الحب
ولهذا فإن خدوشك تخرق حتى القلب "[١٢٤]

* * *

١١)- أحلى من ربات البهاء:

Puls Crâcieuse que Les Grâces

" قلت يوماً في أحاديثي
إنَّ الجميلة هيليودورا
تتفوق في حلاوتها
على ربات البهاء[١٢٥] أنفسهن "[١٢٦]

* * *

١٢)- ضعف Faiblesse:

" لقد أنذرتني روحي
بوجوب الهرب
من حب هيليودورا
لأنها كانت تعلم
كم سيكلفني هذا من الدموع والعذاب[١٢٧]
هذا ما قالته لي روحي

---

(١٢٢)- النص الفرنسي في موريس را - ج١ - ص٣٨ .

(١٢٣)- النص الفرنسي في موريس را - ج١ - ص٣٨ .

(١٢٤)- النص الفرنسي في موريس را - ج١ - ص٣٨ .

(١٢٥)- ربات البهاء LES GRÂCES .

(١٢٦)- النص الفرنسي عن موريس را -ج١ - ص٤٠ .

(١٢٧)- تحقق ذلك بالفعل لأن هيليودورا عذّبت ميلياغروس كثيراً قبل ان تموت شابة .

www.alkottob.com

ولكنني لا أقوى على الهرب
لأن روحي المستهترة نفسها
كانت لا تزال تحبها
يوم إنذارها لي "[١٢٨]
* * *

١٣)- شاهدة القبر pitaphe L':
" أتوسل إليك
يا رب الحب[١٢٩]
مستنجداً لهذا الغرض
بربة الشعر
أن تطفئ في قلبي
هذه الشهوة العارمة لهيليودورا،
هذه الشهوة التي تمنعني من النوم،
وإلا فإني أقسم بقوسك
بقوسك هذا الذي لا يجيد الرماية إلا نحوي،
والذي يوجّه لي على الدوام
سهامه المجنّحة،
بأني سأكتب على شاهدة قبري
عبارة تقول:
(انظر أيها العابر
هنا يثوي رجل من ضحايا رب الحب) "[١٣٠]
* * *

١٤)- شاهدة قبر هيليودورا pitaphe d' Heliodora:
" هذي دموعي، كل ما تبقى لي من حبي
أهديها لكِ يا هيليودورا
كي تصل إلى مملكة الأموات HADÉS [١٣١]
دموعي المستعصية
اسكبها هنا مدراراً على قبرك
المستحق لدمع هتون

---

(١٢٨)- النص الفرنسي عن موريس را - ج١ - ص١١ .

(١٢٩)- هو (إيروس) أو (آمور) أو (كيوبيدون) .

(١٣٠)- النص الفرنسي في كتاب موريس را - ج١ - ص٥٦ .

(١٣١)- هاديس مملكة العالم السفلي ، مملكة الموتى .

www.alkottob.com

ذكرى لعاطفة جارفة وحنان غامر
فياله من كرب يدعو إلى الشفقة والرثاء
أن أبكيك أنا ميلياغروس
وأنتِ بين الهالكين!
لقد غدوتِ قرباناً لا جدوى منه
لنهر الآخيرون Achéron [١٣٢]
واحسرتاه، أين تلك النضارة اليانعة
التي طالما ابتغاها فؤادي؟
لقد اختطفها (هاديس)
الذي سلبَ مني تلك الزهرة الغضّة
ومرّغها في الثرى.
لكني أضرع إليكِ أيتها الأرض – الأم يا من تغذين الجميع
أن تحتضني بين حناياك في رفق
تلك التي تستحق أن يبكي من أجلها
كل العالمين[١٣٣] "[١٣٤]

خامساً– قصائد في زينوفيلا:

١)– زينات لا جدوى منها Les Vaines Porures:

" وردة القرنفل الأبيض قد أزهرت
وأزهرت أيضاً النرجسة التي تحبّ المطر
وكذلك الزنابق أزهرت على قمم الجبال.
وهناك زهرة قد تفتّحت بين الزهور
هي حبيبتي الحلوة زينوفيلا Zenophyle
وردة الإغواء الجميلة[١٣٥].
أيتها المروج التي تهزّين شعورك اللامعة[١٣٦]

---

(١٣٢)– هو واحد من النهرين الموجودين في العالم السفلي ويجب على الموتى اجتيازه للوصول إلى هاديس. انظر :
Myriam Philibert : " Dictiommaire des Mythologies " op. cit. p.6 .

(١٣٣)– النص الفرنسي موجود شعراً في كتاب برازياك – ص٣٨٣ ، وموجود نثراً في كتاب موريس را – ج٢ – ص١١٩ وَ ١٢٠ .

(١٣٤)– أخذنا هذه الترجمة العربية بشكل شبه كامل عن كتاب الدكتور محمد حمدي إبراهيم – مذكور قبلاً – ص٢٥٤وَ ٢٥٥ رغبة منا في توحيد النص العربي .

(١٣٥)– اخترنا كلمة " إغواء " كترجمة للكلمة الفرنسية " Persuation " بالرغم من أن هذه الأخيرة تعني " الإقناع " لأن الإقناع بالانخراط في الحب هو " إغواء " .

www.alkottob.com

لماذا تضحكين مني بلا جدوى؟
نعم، إن هذه الفتاة
هي أكثر جمالاً
من أكاليل زهورك
ذات الرائحة الطيّبة "[١٣٧]
* * *

٢)- النائمة ولسعات البعوض:
La Dormeuse et Les Moustiques
" يا بنات عمومتنا من ذوات الهسْهسَةِ الحادة[١٣٨]
أنتنّ يا من تمتصصْن دم الإنسان دون حياء
يا غيلان الليل المجنحة
تفضّلن بترك حبيبتي زينوفيلا
تهنأ بنومها الهادئ قليلاً
واهجُمْنَ على أطرافي أنا.
ولكن لماذا كل هذه الكلمات غير المجدية
ولماذا نترك هذه الحشرات
العديمة الرحمة
تتلذذ بملامسة جسدها الدافئ الناعم؟
إنني أنذرك ثانية
أيتها السلالة اللعينة المعتدية[١٣٩]
بأن تقلّلي من جراءتكِ
وإلا فإنك ستعلمين
ماذا بوسع الأيدي الغيورة أن تفعل "[١٤٠]
* * *

٣)- الهدية الثلاثية Le Triple Don:
" لقد طوّقت ربّات البهاء الثلاث[١٤١]
مخدع الحبيبة زينوفيلا

---

(١٣٦)- المقصود هو النباتات الزاهية .

(١٣٧)- النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج١ – ص٣٩ .

(١٣٨)- إشارة ساخرة لحشرات البعوض .

(١٣٩)- كناية عن البعوض .

(١٤٠)- النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج١ – ص٤٠ .

(١٤١)- Les Trois Grâces

www.alkottob.com

بإكليل زهور ثلاثي الحجم
كاعتراف منها بحسنها الثلاثي:
لقد وضعت الأولى على جسدها عنصر (الرغبة)[١٤٢]
ووضعت الثانية في قَسَماتها عنصر (السحر)[١٤٣]
ووضعت الثالثة على شفتيها (المنطق الحلو)[١٤٤]
إنها (أي زينوفيلا) سعيدة لثلاثة أسباب:
لقد صنَعتْ سيبريس[١٤٥] مخدعاً لها
ووهبتها ربة الإغواء[١٤٦] الكلام الحلو
كما وهبها رب الحب[١٤٧] الجمال "[١٤٨]
* * *

٣/ مكرر)- الهدية الثلاثية Le Triple Don:
" ربّات الشعر الشاديات برفقة قيثارتهن
ورَبّتا الفصاحة[١٤٩] والإغواء
وربّ الحب ممسكاً بأعنّة الجمال
قد منحوك يا زينوفيلا
صولجان الشهوات
لأن ربات البهاء[١٥٠]
منحنك ثلاثة أنواع من الجمال "[١٥١]
* * *

٣/م)- نفس الموضوع Même Sujct:
" لقد وهب رب الحب لزينوفيلا الجمال
ووهبتها سيبريس أطياب المخدع
ووهبتها ربّات البهاءِ البهاءَ نفسه "[١٥٢]

---

(١٤٢)- Le Désir

(١٤٣)- Le Charme

(١٤٤)- Le Doux - Parler

(١٤٥)- سيبريس أو أفروديت هي ربة الحب .

(١٤٦)- ربة الإغواء Persuation

(١٤٧)- رب الحب هو إيروس .

(١٤٨)- النص الفرنسي في كتاب موريس را - ج١ - ص٥١ .

(١٤٩)- ELOQUENCE

(١٥٠)- ربات البهاء Les Trois Grâces .

(١٥١)- النص الفرنسي في كتاب موريس را - ج١- ص٣٨ .

www.alkottob.com

* * *

٤)- رسول الحب LE Messager:

" طِرْ من أجلي يا ابن عمي
أيها الرسول السريع
واهمس في أذن زينوفيلا هذه الكلمات:
لقد جفاه النوم، وهو بانتظاركِ
بينما أنت تنامين ملء جفنيكِ
يا من تنسين من يحبونكِ.
هيا، اذهب وطِرْ
نعم يا صديق ربات الشِعر، طِرْ
ولكن كلمها بصوت منخفض
لئلا يستيقظْ ذلك الرجل النائم بجوارها
ويصبّ علي جحيم غيرته الوحشية.
وإذا جلبتها لي[١٥٣]، يا ابن عمي
فسأهديك جلْدَ أسد
وسأعطيكَ دبوس قتال[١٥٤]
لكي تحمله بيدك "[١٥٥]

* * *

٥)- النار المُلتهمة Le Feu Dévorant:

" أي لحن جميل تعزفينه على قيثارتك
اليوم يا زينوفيلا
بحق الربّ (بان الأركادي)؟[١٥٦]
أي لحن جميل تعزفينه عليها؟
وأين المفرّ من سحرك هذا؟
إن أرباب الحب[١٥٧]
يحيطون بي من كل ناحية

---

[١٥٣]- النص الفرنسي في كتاب موريس را - ج١- ص٥١ .

(١٥٣)- أي إذا جلبت زينوفيلا .

(١٥٤)- يظهر أن الرسول كان يُحِبُّ أدوات القتال .

(١٥٥)- النص الفرنسي في كتاب موريس را -ج١ - ص٤٠و٤١ .

(١٥٦)- بان هو ربّ الطبيعة والموسيقى .

(١٥٧)- Les Amours

www.alkottob.com

ولا يتركون لي لحظة واحدة
أستردُّ بها أنفاسي.
إن جمالك هو الذي
يرميني بسحر الرغبة
وكذلك غناؤك
بل هي حلاوتك
ماذا، ماذا بوسعي أن. أقول
إنه كيانك بكامله
وهاأنا أحترق بنار ملتهمة "[١٥٨]
* * *

٦)- الكأس (أو القدح) La Coupe:
" لقد ابتسم الكأس بنعومة
بعد أن لامس فم الحبيبة زينوفيلا
حلوة المنطق
وياله من محظوظ![١٥٩]!
آه، لو تضع زينوفيلا
شفتيها تحت شفتي الآن
وحبذا عندئذ لو أنها
تَعُبُّ روحي بكاملها
في نَفَس واحد "[١٦٠]
* * *

٧)- الغيرة Jalousie:
" أنتِ تنامين الآن يا زينوفيلا
أيتها النبتة الرقيقة
آه لو أستطيع أن أنزل الآن
على جفنيك، وسَناً بلا أجنحة[١٦١]
لكي أمنع ذاك الذي يملك
التأثير على عيني زيوس[١٦٢]

---

(١٥٨)- النص الفرنسي من كتاب موريس را - ج١ - ص٣٨ .

(١٥٩)- أي أن الكأس هو المحظوظ لأنه يلامس شفتيها .

(١٦٠)- النص الفرنسي في موريس را -ج١- ص٤٥ .

(١٦١)- لأن رب النعاس SOMMEiL كان ذا جناحين.

(١٦٢)- كانت الربة هيرا تغار على زوجها زيوس ، ولذلك كانت تستعين برب النعاس وتفرض عليه ساعات نوم طويلة .

www.alkottob.com

من أن يزور جسدك
وأبقى الوحيد الذي يملكك "[١٦٣]
٨)- فضل ومنَّة Á titre Grâcieux:
" من هو ذاك الصديق
الذي قدَّم لي زينوفيلا
ذات اللسان الحلو؟
من الذي جَلَبَ لي
واحدة من (ربّات البهاء) الثلاث؟[١٦٤]
إنه لمن الجميل الاعتراف
بأن الفنان[١٦٥]
الذي تفضّل علي بمثل هذه الحنّة
قد أهداني (البهاء) نفسه[١٦٦]
دون أي مقابل "[١٦٧]
* * *

سادساً- حبيبات أخريات:

بالإضافة لهليودورا وزينوفيلا، اللتين أحبهما ميلياغروس حباً صادقاً، ولكنه فُجِع بأولاهما عندما اختطفها الموت منه،وبثانيتهما التي تَزوَّجتْ من رجل آخر، جاء ذكر عارض لفتيات أخريات في قصائده، وسنقتصر فيما يلي على ذكر سبع منهن في الصفحات التالية:

١)- قصيدة باسم تيمو Timo
- النَفَس الأخير Le Dernier Souffle:
إني أقسم بخصلات شعر تيمو
ذي التجعيدات الساحرة
وبجسد ديمو[١٦٩] المضمّخ بالعطور
والذي يطرد النعاس عن الأجفان.
وأقسم أيضاً بالعاب إيلياس المحببّة[١٧٠]
وبالمصباح الساهر[١٧١]

---

(١٦٣)- النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج١ – ص٤٥ .

(١٦٤)- ربات البهاء الثلاث ، اسمهن باليونانية (Charites) ، وبالفرنسية (Grâces) وهن التجسيد الكامل للصبا والجمال .

(١٦٥)- هناك عدة فنانين رسموا ربات البهاء الثلاث أو صنعوا تماثيل لهنّ .

(١٦٦)- البهاء La Grâce .

(١٦٧)- النص الفرنسي موجود في موريس را – ج١ – ص٤٠ .

(١٦٩)- ديمو Demo صديقة الشاعر أيضاً .

(١٧٠)- إيلياس صديقة الشاعر او جارية صديقته .

www.alkottob.com

الذي كان في اغلب الأحوال
شاهداً وضامناً لملذاتي العربيدة،
بانّ النَفَسَ الذي تركته لي على شفتيّ
يا ربّ الحب
هو ضعيف جداً
ولكنني مستعد إذا شئتَ
لتقديمه لكَ في زفرة أخيرة "[١٧٢]
* * *

٢)- قصيدة باسم تيماريون Timarion
- الغراء والنار La Glu et le Feu:
أ) " إن شفتيكِ يا تيماريون
مثل الفخاخ
ونظراتك مثل اللهب.
إذا صوّبت إليّ لحظكِ أكتوي
وبلمسة منك تلتفُ حولي الأصفاد "[١٧٣]
ب) إن قبلة منك يا تيماريون
تمسك بشفتيَّ كالغراء
وعيناك تشعان باللهب.
إذا وجّهت نظراتكِ إلى رجل ما
تكوينه بنيرانكِ
وإذا لمستِهِ
تملكينه إلى الأبد "[١٧٤][١٧٥]
* * *

٣)- قصيدة باسم ستيهنيلايس Sthénélais
- الحلم الاقتصادي Le Songe Économique:
" هذه المرأة ستيهنيلاييس
التي تتحرق المدينة بكاملها شوقاً إليها

---

(١٧١)- استخدم ميلياغروس (المصباح) عدة مرات في شعره ، كشاهد له أو عليه .

(١٧٢)- النص الفرنسي في كتاب موريس را - ج١ - ص٥٢ .

(١٧٣)- هذه الترجمة نقلاً عن كتاب الدكتور محمد حمدي إبراهيم - مذكور قبلاً - ص٢٤٥ .

(١٧٤)- ترجمتنا الشخصية لهذه القصيدة .

(١٧٥)- النص الفرنسي عن كتاب موريس را - ج١ - ص٢٨ .

www.alkottob.com

والتي وضعت لنفسها سعراً مرتفعاً
وأصبحت تسْتجرُّ ذهباً
من كل الرجال الذين يريدون امتلاكها
أتتني في الحلم[١٧٦]
وشاطرتني الفراش
طيلة ليلة بكاملها حتى الفجر
وسلّمتني نفسها عارية
دون أن أدفع لها شيئاً!
لم أعد بحاجة لأن أركع على ركبتي وأتوسل إلى هذه القاسية
ولا أنْ أندب حظي السيئ
طالما أن النوم
يجلب لي مجاناً
مثل هذه الملذات "[١٧٧]
* * *

٤)- قصيدة باسم آسكليبياس Asclépias

- بحر الغرام La Mer des Amours:

" إن الحبيبة آسكليبياس
التي تشبه عيناها لازورد البحر الصافي
تغري الجميع بان يمتطوا معها المركب
الذي يشق عباب بحر الغرام "[١٧٨]
* * *

٥)- قصيدة باسم فتاة مستحمة

- حمام من نار Le Bain de Feu:

" أيتها المستحمة[١٧٩] الرائعة الجمال
أيّ حمام من نار تُحضّرينه لي؟
ٍإني أشعر بالنار تلهب جسدي
حتى قبل أن أخلع ملابسي "![١٨٠]
* * *

---

(١٧٦)- أي أن الحلم في الحب يمكن أن يحل محل الحقيقة .

(١٧٧)- النص الفرنسي في كتاب موريس را - ج١ - ص٥ .

(١٧٨)- النص الفرنسي في كتاب موريس را - ج١ - ص٤١ .

(١٧٩)- لم يُسَمّ ميلياغروس هذه المستحمة .

(١٨٠)- النص الفرنسي في كتاب موريس را - ج١ - ص٢٥ .

www.alkottob.com

٦)– قصيدة رثاء باسم كلياريستا Kléarista

– شاهدة على قبر كلياريستا Épitaphe de Kléarista:

" وأسفاه عليكِ يا كلياريستا
فالموت – لاعريسك – هو الذي
فكَّ إزار ثوبك العذري[١٨١].
قبل قليل كانت نايات الليل تعزف
للاحتفال بذاك الألم
الذي يروق للعذارى[١٨٢]
بينما كانت أبواب غرفتك توصد بقسوة.
إنّ النايات أصبحت تئنّ حزناً هذا الصباح
وتوقفّ الغناء المرح
وتحوّل إلى أنين.
وذاك النور المنبعث
من المشاعل المأخوذة من أشجار الصنوبر
والذي كان يتوهج عند ستائر مخدع عرسك[١٨٣]ِ
يشيرُ الآن، أيتها الفقيدة،
إلى الطريق نحو مثواكِ الأخير "[١٨٤]

* * *

٧)– قصيدة تحمل عدة أسماء

– الجعبة الفارغة Le Carquois Vide:

" لا خصلات شعر (تيمو)
ولا صندل (هيليودورا)،،
ولا مدخل مخدع (ديماريون) المضمّخ بالعطور
ولا ابتسامة (آنتيكليه) الناعمة
بعينيها الناعستين،
ولا أكاليل الزهور النضرة
التي كانت تتزين بها (دوروتيه)[١٨٥]

---

(١٨١)– كانت عذارى اليونان يرتدين إزاراً خاصاً يميزهن عن غيرهن ، ويحلّه العريس في ليلة الزفاف .

(١٨٢)– إشارة للتزاوج ليلة الزفاف .

(١٨٣)– لقد وصفت الشاعرة إيرينا حالة من هذا النوع أيضاً .

(١٨٤)– النص الفرنسي في كتاب برازياك – ص٣٨٢ .

(١٨٥)– سبق لميلياغروس أن ذكر (تيمو) و (هيليودورا) باسميهما ، وذكر (ديماريون) تحت اسم (تيماريون) ، وأما (آنتيكليه) و (دوروتيه) فيذكرهما في هذه القصيدة لأول مرة .

www.alkottob.com

بقادرة بعد اليوم
أن تؤمن لك يا ربّ الحب
سهاماً طائرة (مجنحة)
يمكن أن تطلقها من جعبتك
الفارغة على الآخرين
لأن جميع سهامك
قد أصبحت الآن موجودة في قلبي "[١٨٦]

* * *

سابعاً– قصائد في وصف الطبيعة:

١)– فصل الربيع Le Printemps:

" هاهو الشتاء يغادر السماء
محمولاً بهبّات الرياح،
وهاهو الربيع الغني بمباهجه
يطل علينا باسماً[١٨٧]
وقد غطّى العشب الأخضر الأرض
التي كانت بالأمس قاتمة.
الشجرة أزهرت واستردّتْ الحياة
تحت أوراقها الجديدة
والمرج قد تبللّ بندى الفجر وهو يبتسم
والورود تحت الشمس تفتحت اكمامها،
والراعي يعزف بمزماره لحناً مرحاً
عند سفوح الجبال،
والعنزة البيضاء تتنطَّطُ أمام الراعي،
والبحّار قد فتح أشرعته
للأنسام اللطيفة فوق امواج البحر.
شجيرات الدوالي قد تكللّت بالأوراق
وهي تمجّد ربّ الخمر بباكورة ثمارها،
والنحلة قد ولدت في برج الثور
وهاهي تجدّ بحماسة في عملها ضمن الخلية،
وهي تسبك أقراص الشمع الجميل

---

(١٨٦)– النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج١ – ص٥٢ .

(١٨٧)– ما أشبه هذا القول بقول ابن الرومي :

أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكاً من الحسن حتى كاد أن يتكلما

www.alkottob.com

على شكل صفوف متراصة.
وهاهي أسراب العصافير
تطير في كل مكان
وهي تشدو بزقزقتها الجميلة.
طيور البحر فوق الأمواج
والسنونو فوق سقوف المنازل
وطائر التم[١٨٨] في البحيرة
والعندليب في الغابات.
آه، إذا كان المرج قد أزهر
والأشجار قد ازدانت بالأوراق،
وإذا كان صوت المزمار يُطربُ الراعي
وإذا كان الفرح قد عمّ هذه القطعان
التي نما وبرها،
وإذا كان البحّار يمخر الموج
والنبيذ يدفع إلى الرقص،
وإذا كانت النحلة تصنع عسلها
والعصفور يشدو بأغنيته
فكيف بوسع الشاعر أن يصمت
ولا يتغنى – بدوره – بقدوم الربيع "؟[١٨٩]

* * *

٢)– الجرادة La Sauterelle:

" أنتِ أيتها الجرادة
يا أوهام حبي
ويا عزائي للتعويض عن أحلامي
أنتِ يا ربة الشعر في البراري
وعازفة الموسيقى الشجية
يا من تشبهين الناي لدى الإنسان.
أنتِ أيتها الجرادة
التي تصفقين بجناحيك:
غنِّ لي لحناً يزيحُ تعاستي
ويخلص قلبي من عنائه.

---

(١٨٨)– نُفضّل كلمة " التم " كترجمة لكلمة " Cygne " بدلاً من كلمة " البجع " التي ترجمتها " Cigogne " .

(١٨٩)– انظر النص الفرنسي في كتاب برازيّاك – ص٣٨٤ .

www.alkottob.com

أعطني أيتها الجرادة
أعطني أغنية حلوة،
أغنية أخدع بها الحب
وسأقدم لك بالمقابل عند الصباح
حزمة خضراء من السَعْتر[١٩٠]
وسأجمع لكِ من الحقول
بضع قطرات من الندى "[١٩١]

* * *

٣)- الجُدجُد:

" أيها الجدجد
يا ذا الجلبة والضجيج
يا من أسكرتكَ قطرات الندى
هاأنت تشدو بأغنية ريفية
تملأ الأماكن المهجورة بصرير حاد
وهاأنتَ تجلس على أطراف أوراق الشجر
بأرجلك الشبيهة بالمنشار
وبجلدك الذي أحرقته أشعة الشمس
وترفع عقيرتكَ بألحان
كأنها عُزفت على القيثار.
ولكن هل لك يا صديقي
أن تعزف لحناً لحوريات الغاب
وأن تردّ بأنشودة
على أغنية الإله بان[١٩٢]
حتى يتسنى لي أن أهرب من إيروس[١٩٣]
وأن أحظى بإغفاءة قصيرة
في ساعة القيلولة
وأنا أتمدد تحت هذه الشجرة
ذات الظلال الوارفة "؟[١٩٤]

---

(١٩٠)- أي الزعتر .

(١٩١)- النص الفرنسي موجود شعراً في كتاب برازيّاك – ص٣٨٣ ، وموجود نثراً في كتاب موريس را – ج٢-ص٤٩ .

(١٩٢)- رب الموسيقى والطبيعة .

(١٩٣)- كيوبيد ، رب الحب .

(١٩٤)- أخذنا نص هذه الترجمة بالكامل من كتاب الدكتور محمد حمدي إبراهيم ص١٥١و١٥٢ ، لأننا لم نجد النص الأجنبي المقابل .

www.alkottob.com

* * *

ثامناً– غلمانيات:

كـان حـب الغلمـان أمـراً شـائعاً فـي المجتمـع اليونـاني القـديم (١٩٦)، لـذلك لـم يكـن غريبـاً أن يتغـزل ميلياغروس، أثناء إقامته في جزيرة كوس، بنفر من الغلمان أيضاً في قصائده، وهاهي خمس منها:

١)– سيبريس ورب الحب Cypris et L' Amour:

" إن سيبريس تجعلنا نتلظى
رغبة في حب الفتيات،
ولكن رب الحب (آمور)
يعلمنا الميل إلى الغلمان!
لمن سأسكبُ دموعي
في سبيل الأم أم في سبيل الابن؟(١٩٧)
إن سيبريس هي
من سيعطينا الجواب:

الغلام الجريء هو الذي يتغلب
في هذا المجال "(١٩٨)

* * *

٢)– الماء والنار L' Eau Et Le Feu:

" أناشدكم أيها المصابون
بداء الحب التعيس
وأنتم يا من تمزجون الثلج بالنبيذ
يا من عَرْفتم حبّ الغلمان
وذقتم عسله المُر(١٩٩)
هيّا وصبوا عليّ من هذا الماء البارد
الناتج عن ذوبان الثلج
وذلك لإطفاء لهيب قلبي!
لقد تجرأت على النظر بشهوة
إلى واحد منكم.
هيا أيها الغلمان

---

(١٩٦) – لا تزال كلمة " Greek " – أي يوناني – تعني حتى اليوم الشذوذ الجنسي في اللغة العامية الإنجليزية .

(١٩٧)– نذكر بأن سيبريس (أفروديت) ربة الحب هي أم إيروس (آمور أو كيوبيد) رب الحب .

(١٩٨)– النص الفرنسي من كتاب برازيّاك – ص٣٨١ .

(١٩٩)– هذا ما يُعبّر عنه بالفرنسية بالجملة التالية : " Le Doux – Amer de L Amour " أي "حلاوة الحب المرة " .

www.alkottob.com

ارفعوا أنظاركم بجرأة
وقبل أن تحرق النار روحي بكاملها
اسكبوا الماء على النار "[٢٠٠]
* * *

٣)- الحلم Le Songe:
" حلمت في إحدى الليالي
بأمر ساحر
حيث وضع رب الحب
في وسط سريري
مراهقاً بهيٌ الطلعة
بلغ بالكاد الثانية عشرة.
أردت ضمّه بين ذراعي
ولكن أملي بذلك بقي بلا طائل!
والآن حين أتذكره يلتهب قلبي بكامله من الرغبة.
ولكني احتفظ أمام عيني
طيلة الليل
بصورته الجميلة كما حلمتُ بها
والتي لا تفارقني أبداً.
أيها القلب التعيس
متى سيكون بوسعكَ أن تتوقف
عن التنقل من حلم إلى آخر بهذا الشكل؟
بين الصورة وبين الجمال
الذي لا طائل منه "[٢٠١]
* * *

٤)- إلى المصباح LA LAMPE:
" أيها المصباح
وأنتَ أيها الليل المقدس
لقد اتخذناكما، نحن الاثنين،
شاهدين وحيدين
على أيماننا (عهودنا) المشتركة: هو أن يحبني دوماً بلا انقطاع
وأنا ألا أهجره أبداً!

---

(٢٠٠)- النص الفرنسي في كتاب برازيّاك – ص٣٨١و ٣٨٢ .

(٢٠١)- النص الفرنسي موجود في برازيّاك – ص٣٨١. وهو مأخوذ عن موسوعة Anthologie Palatine .

www.alkottob.com

لقد سمعتما بصوتينا معاً
عهودنا المتبادلة
ولكنه يقول اليوم
أيها المصباح
إن مثل هذه الوعود
يجب كتابتها على صفحة الماء
وهاأنتَ تراه اليوم
بين ذراعي نساء أخريات "[٢٠٢]

* * *

٥)- يد تغسل الأخرى Une Main Lave L' autre:

" لا أحمل في قلبي
أي ميل جارف نحو الغلمان.
هل اللذة الحقيقية
يا رب الحب هي في اعتلاء رجل
يحب أن يتلقى اللذة
ولا يحب أن يعطيها؟
يد تغسل الأخرى[٢٠٣].
لقد كان هناك
رفيقة جميلة لي
تمكّنتْ من اكتساحي في السرير
وهو أمر لا يمكن للذكور
أن يفعلوه بأدواتهم "[٢٠٤]

* * *

تاسعاً- قصائد التقدمة والنذور Épigrammes Votives:

وهو نوع غريب من الشعر، بالنسبة لنا نحن العرب، لأنه مزيج من شعر الرثاء، حيث يرثي الشاعر صديقاً له قد توفي، والنذور، وهي حين يأخذ الشاعر على نفسه تقديم شيء أو خدمة إلى المتوفى، والتقدمة حين يقدم له هذا الشيء أو هذه الخدمة فعلاً.

---

(٢٠٢)- النص الفرنسي موجود في برازيّاك شعراً ص٣٧٣ ، وفي موريس را نثراً -ج١ -ص٧. والظاهر أن برازيّاك أكثر تحرراً في ترجمته من موريس را حيث ذكر الجملة الأخيرة بـ :

" Ćest dans d' autres bras que tu le vois serré "

أي " تراه الآن بنفسك بين ذراعين آخرين" بينما حدد موريس را الجنس " بنساء أخريات " .

(٢٠٣)- هو نص مثل شعبي فرنسي .

(٢٠٤)- النص الفرنسي نقلاً عن موريس را - ج١ - ص٥٤و٥٥ .

www.alkottob.com

وغالباً ما تحمل القصيدة عنوان الصديق الفقيد، وإن كانت هذه القاعدة ليست متبعة على الدوام.
ونختار فيما يلي عشرة أشخاص حاول ميلياغروس أن يرثيهم أو أن يقدم لهم نذوراً بعد موتهم، وقد كتب قصيدة في كل واحد منهم:

١)- إلى أفروديت Aphrodite 🕓:

" أيتها الربّة سيبريس المحبوبة[٢٠٥]
لقد نَذَرَ لكِ ميلياغروس
رفيقه في ألعابه[٢٠٦]
مصباحه
الذي رافقه
في سهراتكِ السحرية "[٢٠٧]

* * *

٢)- إلى آريس[٢٠٨] Arés:

" من هو ذاك الرجل
الذي قام بتعليق أسلابه
على إفريز معبدي؟[٢٠٩]
إن تقدمته هذه
إهانة كبرى لإينياليوس[٢١٠].
إن هذه الأسلاب المعلقة
لم تكن في الواقع رماحاً محطمة
ولا خوذاً قد زالت زينتها
ولا تروساً تلوّثت بالدماء،
ولكنها كانت أسلحة برّاقة
لم يخدشها الحديد
ويخال المرء أنها لم تمرّ
على أية ساحة معركة
وإنما هي من سيوف الزينة
التي تحملها جوقات الممثلين.

---

(٢٠٥)- سيبريس هي أفروديت .

(٢٠٦)- المقصود بالألعاب هنا " الغراميات " .

(٢٠٧)- النص الفرنسي من كتاب موريس را – ج١ – ص١٢٤ .

(٢٠٨)- آريس هو رب الحرب .

(٢٠٩)- المتكلم هنا هو الرب آريس .

(٢١٠)- إينياليوس هو رب الحديد والأسلحة .

www.alkottob.com

إن هذه التقدمات
يمكن استخدامها لحفلات الزفاف
وأما ضمن السور المقدس لمعبد آريس
فيجب استخدام الأسلحة
التي لازالت تنزّ بالدماء البشرية[٢١١]
* * *
٣)- إلى ولد مات في الثامنة عشرة من عمره:
Pour un fils Mort á Dix – Huit Ams
" إن كاريكسينا أمك
زيّنتك بالكلاميد[٢١٢]
وأنتَ ابن ثمانية عشر عاماً
لِتُقدّمك اليوم هدية منكودة
إلى (هاديس) رب العالم السفلي.
نعم، لقد أَنَّ الحَجر
عندما كان رفاقك
يحملون جثمانك من بيتك
وهم يطلقون صرخات اليأس،
وأهلك كانوا يرتلون ترنيمة الحزن
لا أنشودة الزفاف!
وأسفاه، وأسفاه
أيتها الثمرة الضائعة من حضن أمك
وهكذا كان عذابها في ولادتك
بلا فائدة.
وأنتِ يا موارا MOIRE [٢١٣]
أيتها العذراء المشؤومة
بما أنك بقيتِ عاقراً طيلة حياتك
فقد أسلمتِ للرياح
شاباً كان موضع حب عميق لأمه[٢١٤]
كم سيأسف رفاقك عليك وكم سيحزن أهلك

---

(٢١١)- النص الفرنسي في كتاب موريس را –ج١ – ص١٢٤ .

(٢١٢)- الكلاميد Chlamyde زي معين كان يرتديه ابن الثامنة عشرة ، دلالة على أنه بلغ سن الرجولة .

(٢١٣)- موارا : الربة المشؤومة التي تقطع (خيطَ الحياة) فينتقل الإنسان إلى العالم السفلي (HADÉS) .

(٢١٤)- الشاب المتوفّى .

www.alkottob.com

وكم سيشعر بالشفقة عليك
حتى أولئك الذين لا يعرفونك
عندما يعلمون نبأ موتك "[٢١٥]
* * *

٤)– في نفس الموضوع Sur Le Même Sujet:

هذه فاجعة أم تدعي NIOBÉ، ولدت اثني عشر ولداً، ستة ذكور وستّ إناث،وكانت تتفاخر بأنها أنجبت من الأولاد ما لم تُنْجبه الربة ليتو Léto، فسمعت هذه الأخيرة هذا الكلام وأمرت ابنيها آبوللون وآرتميس بقتل أولاد نيوبيه جميعاً بالسهام. وهذا ما كان حيث قتل أبوللون الأولاد الذكور بينما قتلت آرتميس البنات، ولم يبق أمام نيوبيه إلا البكاء والحزن فتوسلت إلى رب الأرباب زيوس أن يساعدها فقام هذا بتحويلها إلى حجر.

ويأخذ ميلياغروس هذه الأسطورة فيقلبها إلى قصيدة يعاتب فيها الأم نيوبيه على تعدّيها في الكلام:

" أنتِ يا نيوبيه يا ابنة تانتال[٢١٦]
اسمعي صوتي الذي يحمل لكِ سوء الطالع
وتلقّي مني أنباء المصائب التي ستحل بكِ
حُلّي ضفيرة شعركِ الآن[٢١٧]
وأأسفاه عليكِ
فأنتِ في سبيل الحصول على قوس فيبوس المشؤوم[٢١٨]
أنجبتِ للعالم سلالة كاملة من الذكور
في حين لن يبقى لديكِ ولو ولد واحد منهم!
ولكن هناك شيء آخر أراه الآن بكل أسف
وهو أن القتل سيمتد إلى بناتكِ أيضاً:
الأولى ستسقط على ركبتي أمها
والثانية بين ذراعيها
والثالثة على الأرض
والرابعة على صدرها
والخامسة سينتابها الهلع
حين تتلقى السهم في وجهها!
وهناك ابنة أخرى أصابها الرعب
فرمت بنفسها أمام السهام
وهذه الأخيرة لم يبق لها

---

(٢١٥)– النص الفرنسي في موريس را – ج٢ – ص١١٧ .

(٢١٦)– تانتال ملك مقاطعة (فريجيا) ، وهو والد (نيوبيه) .

(٢١٧)– كانت المرأة اليونانية تحل شعرها في حالة الحداد .

(٢١٨)– يظهر أن قوس الرب فيبوس كان يقدم كجائزة إلى الأم الولود .

www.alkottob.com

إلا عين واحدة ترى بها النور!
هذه الأم التي كانت فيما مضى
تحب الثرثرة بالكلام
أصبحت اليوم مشدوهة
تجلس في مقعدها ثابتة
لأن جسدها قد تحجّر "[٢١٩]

* * *

٥)- إلى هيراكليت Pour Héraclite:

" إيه أيها الرجل
أنا هيراكليت
الوحيد الذي وصل إلى الحكمة[٢٢٠]
- نعم، ولكن موقف الشخص تجاه وطنه
هو أمر أهم من الحكمة نفسها!
- أنا في الواقع
إنسان تصادمي[٢٢١]
وأتركُ - أيها الغريب -
الآخرين يَنْبحون
وخاصة أولئك الإيونيين الخبثاء[٢٢٢].
- هذا اعتراف جيد بالجميل
تجاه أولئك الناس
الذين أطعموك ورعوك[٢٢٣]
- أليس في نيتك الابتعاد من هنا؟
- لا تكن فظاً!
- يمكن لي أن أعاملك بفظاظة أكثر
- تحية لكَ مع هذا
من موطنك ايفسوس "[٢٢٤]

---

(٢١٩)- النص الفرنسي في كتاب موريس را - ج١ - ص٢٠٦ .

(٢٢٠)- هيراكليت ، أو باليونانية هيراكليوس ، فيلسوف يوناني (٥٧٠-٤٨٠ق.م) ، كان يؤمن بالنار كمادة أولية للكون ، وبتصارع الأضداد تم اتحادها .

(٢٢١)- Cactus Epineux .

(٢٢٢)- نسبة إلى مقاطعة إيونيا .

(٢٢٣)- أي الإيونيين (اليونان القدماء) .

(٢٢٤)- النص الفرنسي من كتاب موريس را - ج٢ - ص٢١ .

www.alkottob.com

* * *

٦)- حول تمثال الرب بان Sur une Statue de Pan:

" لن أعيش بعد الآن
بين قطعان الماعز
ولا بين قوائم التيوس
أنا (بان) لا أريد[٢٢٥]
أن أسكن بين قمم الجبال!
أية حلاوة وأية رغبة
أجدها اليوم في سكنى قمم الجبال؟
فلقد مات دافنيس Dahpnis [٢٢٦]
الذي أورثني علّة في قلبي.
سأسكن هنا في هذه المدينة
وليذهب إنسان آخر
لصيد الوحوش،
فإنّ ما كان يروق لبان في الماضي
لم يعد يروق له اليوم "[٢٢٧]

* * *

٧)- في رثاء أنتيباتر الصيدوني[٢٢٨]:

Sur Antipater de Sidon:

" أيها النصب التذكاري[٢٢٩]
ماذا يعني رسم هذا الديك
ذي العين الثاقبة
المنتصب فوق قمتك؟
وهذا الصولجان
المنحوت فوق جناحه القرمزي
وسعفة النصر عند قدميه؟
وعند حافة قاعدته
هناك نَرْدٌ يكاد أن يسقط!

---

(٢٢٥)- كان بان في الأساس رباً للطبيعة .

(٢٢٦)- دافنيس راع أسطوري الجمال ، من جزيرة صقلية ، وقد صادفه الرب بان وعشقه قبل موته ، حيث هجر السكنى في الطبيعة بعد ذلك .

(٢٢٧)- النص الفرنسي من كتاب موريس را - ج٢ - ص١٣٣و١٣٤ .

(٢٢٨)- انظر الفصل الثاني من هذا الكتاب .

(٢٢٩)- هو نصب أنتيباتر .

www.alkottob.com

هل تُمثل إذن (أيها النصب)
أميراً يحمل الصولجان
دلالة على انتصاره في الحرب؟
ولكن ماذا بشأن وجود النرد
معك في هذه الحالة؟
ثم لماذا هذا القبر الصغير
الذي يناسب رجلاً فقيراً
يستيقظ على صوت العصافير الليلية؟
أنا لا أعتقد بصحة هذا الفرض
لأن وجود الصولجان يتعارض مع ذلك.
هيّا، إذن فأنت تدل على بطل رياضي
انتصر في سباق الجري؟
وهذا الأمر مستبعد أيضاً
إذ ما هي العلاقة بين العدّاء والنرد؟
هاأنا أخيراً أتوصل لمعرفة الحقيقة:
إن سعفة النخيل لا تدل
على الانتصار في حرب
ولكنها تدل على وطن رائع(٢٣٠)
تنبت فيه أشجار النخيل(٢٣١)
وهو مدينة صور(٢٣٢)
التي تضج بالأولاد.
والديك يدل على إنسان ذي صوت قوي صادح
مقربٌ إلى الربة سيبريس،
ناظم أناشيد من كل نوع،
أناشيد أثيرة لدى ربات الشعر.
والصولجان هو رمز الفصاحة،
وأما النرد الذي يقترب من السقوط
فهو يدل على أن الحظ قاد رجلاً مخموراً
إلى الزلل والتعثر في سقطة أدت به إلى الموت(٢٣٣)

---

(٢٣٠)– الوطن هو سورية .

(٢٣١)– لأن السعفة من النخيل مأخوذة من PALMYRA .

(٢٣٢)– الأصح هو صيدا .

(٢٣٣)– يظهر أن أنتيباتر مات بهذا الشكل .

www.alkottob.com

نعم! هذا ما تدل عليه هذه الشعارات
وأما الاسم المنقوش على الحجر، أنتيباتر[٢٣٤]
فهو يدل على أصالة الآباء والأجداد "[٢٣٥]
* * *
٨)- قَسَم العَذارى[٢٣٦]:
" إننا نقسم باليد اليمنى
لهاديس ربّ العالم السفلي
وبالمخدع المظلم للربة التي لا تُسمى
برسيفونة[٢٣٧]
واحتراماً للحقيقة الكاملة بأننا عذارى، وبقينا عذارى
حتى عند وجودنا في العالم السفلي!
إن الشاعر السليط اللسان آرخيلوكوس[٢٣٨]
قد اتهمنا في عذريتنا، وبأقوال قبيحة
وقد استخدم أبياته الشعرية الجميلة
ليس لتصوير الأعمال الحسنة
ولكن لكي يُشهرَ حربه
على نساء مثلنا!
أنتنّ يا ربات الشعر البيريديات[٢٣٩]
لماذا يتم استخدام أبيات شعر شائنة
في حق فتيات شابات؟
ولماذا تمنحن مهاراتكن في نظم الشعر
إلى رجل بلا ضمير "؟[٢٤٠]
* * *
٩)- ميلياغروس يرثي ميلياغروس Pour MéLéAGRE:
" أيها الشاب ذو الجناحين
لماذا تحمل بيدك حربة

---

(٢٣٤)- معنى الاسم : شبيه أبيه .
(٢٣٥)- النص الفرنسي عن موريس را - ج٢ - ص١٠٧ .
(٢٣٦)- العنوان العربي من اختيارنا .
(٢٣٧)- ربة الشر ، وهي منافسة أفردويت في حب أدونيس .
(٢٣٨)- شاعر يوناني شهير يمدح ميلياغروس هنا مهارته الشعرية .
(٢٣٩)- البيريديات Pérides اسم آخر لربات الشعر .
(٢٤٠)- النص الفرنسي عن كتاب موريس را - ج٢ - ص٨٦ .

www.alkottob.com

وجلد خنزير بري؟
من أنت، وماذا يمثل هذا الرمز
على النصب التذكاري؟
إنك لست إيروس إله الحب
كلا، فالشهوة لا يشعر بها الأموات
كما أن هذا الوقح[٢٤١] لا يعرف البكاء.
كما أنك لست (الزمن)
الذي يجري بخطوات سريعة
لأن الزمن هرم جداً
وأنتَ لازلت في زهرة شبابك[٢٤٢].
ولكن يبدو لي أن من يثوي تحت الأرض
هو جثمان شاعر،
وأنتَ أيها الشاب المجنّح
تبوح لي باسمه.
ليس من قبيل الصدفة
أن تحوي تقاسيم وجهك
ما يوحي بالحرج والرصانة معاً
وهذه هي ميزات الشعر الغرامي أيضاً.
نعم، إن شعار صيد الخنازير البرية
يشير إلى ميلياغروس
الذي يشترك في اسمه
مع ابن الملك إينيه [٢٤٣]Oenée
فتحية لك يا ملياغروس
حتى لو كنت بين الأموات
لأنك توجد الآن
مع ربات الشعر
ورب الحب
وأنت توحد معاً
الحكمة وربات البهاء "[٢٤٤]

---

(٢٤١)–المقصود بهذه الصفة هو الغلام إيروس (رب الحب) .

(٢٤٢)– يظهر أن ميلياغروس لا يزال شاباً حين نظم هذه القصيدة .

(٢٤٣)– اينيه هو ملك مقاطعة إيتوليا ، وكان له ولد اسمه ميلياغروس هو المخاطب هنا .

(٢٤٤)– النص الفرنسي من كتاب موريس را – ج٢ – ص١٠٤و١٠٥ .

www.alkottob.com

* * *

١٠)- من أجل رجل مجهول Pour un inconnu:

" أيتها الأرض
يا أم جميع الكائنات
لك التحية!
إن آسيجين[٢٤٥]
الذي كانت خطاه دوماً
خفيفة على أديمك[٢٤٦]
كوني خفيفة عليه الآن [٢٤٧].

* * *

عاشراً- قصائد أخرى لميلياغروس:

تذكر كتب تاريخ الأدب اليوناني أن الشاعر السوري ميلياغروس قد نظم ما ينوف عن ١٣٤ قصيدة قصيرة من نوع الإبيجرامة Epigramme وقد أثبتنا نصوص حوالي ثمانين منها مع ترجمتها إلى العربية في الصفحات السابقة.

وهاهي عشر أخرى منها عثرنا على عناوينها ولكننا لم نعثر على نصوصها:

١)- ولد يجب حمايته Un Enfant à Protéger.

٢)- الواحد هو الكل L' un est tout.

٣)- أغنية الديك Le chant du coq.

٤)- مقهور Vaincu.

٥)- علامات الحب Le Signalement de Ĺamour.

٦)- غيور من النوم Jaloux du Sommeil.

٧)- تغير الرغبة Le Changement du Dérir.

٨)- النحلة L' Abeille.

٩)- تريفير Tryphère.

١٠)- الرسالة المزدوجة للسيراكوزيين La Double Lettre des Syracusains.

---

(٢٤٥)- اسم المتوفى .

(٢٤٦)- كان من عادة القدماء أن ينقشوا على القبور الأحرف الأربعة التالية : S.T.T.L ، وهي اختصار للكلمات اللاتينية التالية :
SID TIBI TERRA LEVIS أي : " فلتكن الأرض خفيفة عليك " .

(٢٤٧)- النص الفرنسي موجود في كتاب موريس را – ج٢ – ص١١٥ .

www.alkottob.com

الفصل الثاني

أنتيباتروس الصيداوي*

Antipatros Sidonios

Antipater de Sidon

Antipater of Sidon

أولاً)- حياته:

كلمة " أنتي باتر: Antipater " تعني باليونانية " الشبيه بأبيه Like the Father "، وكان هذا الاسم يطلق على أولئك الذين كان آباؤهم مشهورين بالعلم أو بالسياسة أو بالقيادة العسكرية... وهذا يدل على أن شاعرنا (أنتيباتروس الصيداوي) كان من عائلة ذات أصول طيبة.

ولد أنتيباتروس في مدينة صيدا حوالي عام ١٥٠ق.م، ومعنى هذا أنه أكبر من زميله ميلياغروس بعشر سنوات.

ذاعت شهرته الأدبية في سورية خاصة، وفي العالم الهيليني عامة حوالي عام ١٢٠ق.م إلى حد أغراه بالسفر إلى روما، ومصادقة كبار الأدباء والسياسيين هناك.

ولم ينل في روما الوظيفة التي كان يطمح بها، مما اضطرهُ للعمل كمدرّس لمادتي الأدب والشعر اليوناني فيها، قبل أن يعود أدراجه إلى سورية حوالي العام ١٠٠ق.م.

وبقي يتنقل بين مدن الشاطئ السوري (صيدون وصور وبيبلوس وأوغاريت) إلى أن وافته المنية حوالي عام ٨٠ق.م.

ويذكر عنه " بليني " في قصصه إنه – أي أنتيباتروس – كان يصاب بدوار حمى كل عام في عيد ميلاده، إلى أن مات[١].

وأما زميله ميلياغروس فيقدم رواية أخرى لوفاته، وهو أنها كانت إثر سقطة خطيرة تعرض لها بسبب حالة سكر شديدة[٢].

ولا تبين المصادر التاريخية ما إذا كان أنتيباتروس الصيداوي قد تزوج أم لا، ولكن يغلب على الظن أنه تزوج في آخر حياته، من إحدى صويحباته، وقد رزق منها بابنة واحدة دون أولاد ذكور.

وكان أنتيباتروس فيلسوفاً إلى جانب كونه شاعراً، وكان ذا نزعة ابيقورية واضحة في فلسفته ونظرته إلى الحياة، بل وفي بعض من قصائده أيضاً.

والحقيقة أن أنتيباتروس لم يكن من حيث نظريته في الحياة فيلسوفاً ابيقورياً، وإنما كان فيلسوفاً مترفعاً إلى حد عدم المبالاة Stoicisme أيضاً،حيث يقول ضمن نظرته اللامبالية تجاه الموت مثلاً:

---

*) يُستحسن أن نشير إلى وجوب التمييز بين أنتيباتر الصيدوني ، وهو شاعر سوري ، وبين سمي آخر له هو (أنتيباتر المقدوني) أو (أنتيباتر التسالونيكي) نسبة إلى المدينة التي نشا فيها .

(١)- عن كتاب هنري س. عبودي : " معجم الحضارات السامية " ، منشورات جرّوس – طرابلس / لبنان ١٩٩١ – ص١٣٣.

(٢)- انظر القصيدة التي كتبها ميلياغروس في أنتيباتروس .

www.alkottob.com

" يقول العالمون بالنجوم
إنني قصير العمر
إنني كذلك يا سلوقوس
ولكن ذلك لا يهمني!
ليس هناك سوى طريق واحدة
إلى العالم الأسفل(٣)
وهي التي يسلكها الجميع
فإذا كانت طريقي أسرع
سأرى مانوس بسرعة.
دعنا نشرب
لأنه صحيح جداً أن الخمر حصان الطريق، بينما يتبع المشاة طريقاً جانبية
إلى العالم الأسفل ".

– لاقَتْ فلسفة أنتيباتروس الصيداوي، وكذلك شعره، استحسان عدد كبير من مثقفي اليونان والرومان، فقد امتدحه الخطيب الروماني الشهير شيشرون في أحد كتبه(٤)، وقال عنه إنه امتاز في نظم " الأبيات السّداسية Hexamètres " على وجه الخصوص.

ولكن الناقد " جاكوبس Jacobs " يقف موقفاً مناقضاً من هذا حيث يرى أن أنتيباتروس " كان يقلد الشاعر ليونيداس على الدوام Perpetuus Leonidae imitator "(٤).

– والحقيقة أن أنتيباتروس الصيداوي كان يفتقر إلى شيء من الإبداع في شعره، ولكن إنتاجه الغزير في مجال الشعر والفلسفة معاً كان وسيظل دوماً محل التقدير، ولهذا لم يكن من الغريب أن تكثر الدراسات عنه(٥)، والاستشهاد بشعره وآرائه الفلسفية.

ثانياً– الملامح العامة لشعره:

كان شعر أنتيباتروس الصيداوي شعراً سلساً بكل ما تحوي هذه الصفة من معنى، لا يستعصي على الفهم، ويمكن أن يتذوقه الجميع، من العامة قبل الخاصة.

وأما فيما يختص بصنوف شعره فإنه لم يكن شاعر نسيب وغزل مثل ميلياغروس، حيث كان أنتيباتروس " شاعر رثاء Elegiac Poet " قبل كل شيء ثم " شاعر مجتمع " إذا صح التعبير، بحيث يمكن أن نحصل اليوم على صورة كاملة عن المجتمع الهيليني من خلال شعره، وهذا أمر غير ممكن فيما يتعلق بالشعراء الآخرين.

ورغبة منا في احترام قواعد التأصيل العلمي سنقسم هذا الفصل إلى فرعين:

◄**الفرع الأول:** في قصائد الرثاء بشكل عام، بما في ذلك (شواهد القبور) و(قصائد التقدمات والنذور).

◄**الفرع الثاني:** في بقية الصنوف.

---

(٣)– العالم السفلي أو العالم الأسفل : HADÈS .

(٤)– Maurice Rat:Authologie Grecque , P.399 .

(٥)– Pierre Waltz : De Antipatro Sidonio , Thèse , Paris , 1900 .

www.alkottob.com

الفرع الأول: في صنف الرثاء وما يتبعه:

أولاً – في رثاء بعض العظماء:

١)– في رثاء المغني أورفيوس Pour Orphée:

" لقد حدث ما حدث يا أورفيوس[٦]
سوف لن تجتذب أغانيك بعد اليوم
أشجار البلوط،ولا الصخور
ولا قطعان الحيوانات البرية.
وسوف لن تهدئ ألحانك
زمجرة الرياح العاصفة
ولا حبّات البرد
ولا العواصف الثلجية
ولا البحر الصاخب.
وهاأنتَ الآن ميّت فارقتَ الحياة!
ولقد زرفت (بنات منيموزين Mnémosyne)[٧]
عليكَ دموعاً مدرارة
كما انتحبت عليك أمك (كاللیوب Calliope)[٨] بحرقة.
كيف نجرؤ على الأنين
حين يموت أولادنا
طالما أن الأرباب أنفسهم
لا يستطيعون منع انتقال أبنائهم إلى العالم السفلي؟ "[٩]

* * *

٢)– في الموضوع نفسه Même Sujet:

" إن البنات البيستونيديات[١٠] الشقراوات
سيبكين بالف طريقة
على موت أورفيوس
ابن كلٍ من كاللیوب وإياجر[١١] Aeagre

---

(٦)– أورفيوس : موسيقى من أحلى الشبان صوتاً ، وأعذبهم لحناً .

(٧)– المنيموزين : بنات ربات الشعر ، ومنهن كاللیوب .

(٨)– إحدى ربات الفنون ، وهي والدة أورفيوس .

(٩)– النص الفرنسي من كتاب موريس را – ج٢ – ص٣ .

(١٠)– نسبة إلى مقاطعة بيستونيا Bistonia في تراقيا .

(١١)– إيجر هو ملك تراقيا ووالد أورفيه ، في حين تقول رواية أخرى إن والده هو الرب أبوللون .

www.alkottob.com

وسوف يُدمين أذرعتهن وخزاً بالإبر
ويذرين الرماد الأسود
على خصل شعورهن التراقية[١٢].
وربّات الشعر البيريديات[١٣]
سوف يجتمعن بأنفسهن
إلى الرب ليسيان Lycien [١٤]
الذي يحمل قيثارة جميلة
ويمزجن دموعهن بنحيبه[١٥]
حداداً على الموسيقي الراحل أورفيوس.
ويمكن رؤية الصخور وأشجار البلوط
وهي تئن حزناً على اورفيوس
الذي كان يسحرها بقيثارته الحلوة
في سالف الأيام "[١٦]
* * *

٣)- في رثاء الشاعرة إيرينا[١٧] Pour Erinne:

" كانت إيرينا مُقلّةً في كلماتها
موجزة في أغانيها
ولكن الأبيات التي نظمتها
كانت من وحي ربات الشعر أنفسهن
لذلك لم تغب أبداً عن الذاكرة
ولم يطوها النسيان
ولم يتمكن الليل الحالك السواد
من أن يُسدل عليها أستاره.
أما نحن شعراء هذه الأيام
أيها الغريب،
فإننا نكدس أشعارنا
في تلال تفوق الحصر

---

(١٢)- نسبة إلى مقاطعة تراقيا Thrace .

(١٣)- البيريديات Perides هو اسم آخر لربات الشعر .

(١٤)- اسم آخر للرب أبوللون وهو والد أورفيوس حسب إحدى الروايات .

(١٥)- لأنه والده (!) .

(١٦)- النص الفرنسي من كتاب موريس را - ج٢ - ص٤ .

(١٧)- انظر الفصل الخاص بها فيما بعد .

www.alkottob.com

سرعان ما يلفُّها النسيان
فتصير إلى زوال
مثل غربان تنعق بصوت مزعج
في وسط سحب الربيع
دون أن نلقي بالاً
إلى أنه هناك بجعة حلوة
تشدو بأغنية ساحرة "[١٨]

* * *

٤)– في رثاء الشاعرة سافو Pour Sappho:

" يا أرض إيوليا Éolie [١٩].

هاأنت تستعيدين (إلى حضنك)
سافو، التي اشتهرت بين ربات الشعر الخالدات[٢٠]
بالرغم من أنها من بني البشر!
لقد رعاها ربّ الحبّ وأمه سيبريس[٢١]
وكانت الربة بيتو Peitho [٢٢]
تجدل معها
تاجاً من الزهور
دائماً نضراً
لربات الشعر البيريديات[٢٣]
وكان هذا مبعث فخر لبلاد اليونان بكاملها
ولك أنتِ على وجه الخصوص[٢٤].

---

(١٨)– انظر النص الفرنسي شعراً في برازيّاك ص١٣٥و١٣٦ ونثراً في موريس را –ج٢ – ص١٧٨ ، وقد استقينا النص العربي عن الدكتور محمد حمدي إبراهيم – مذكور قبلاً – ص٢٤٣ .

(١٩)– منطقة إيوليا في بلاد اليونان ، كان مركزها جزيرة ليسبوس حيث ولدت سافو .

(٢٠)– يقال إن عدد ربات الشعر Les Muses كان تسعاً ، وإن سافو كانت " الربة العاشرة The 10th Muse " .

(٢١)– سيبريس أو أفروريت .

(٢٢)– بيتو هي (ربة الإغواء) ، أحبّها زيوس .

(٢٣)– اسم يطلق على ربات الشعر .

(٢٤)– أي مقاطعة إيوليا ، لأن سافو كتبت شعرها باللهجة الإيوليه .

(٢٥) – ربات الموار هن اللواتي يشرفن على (مغازل الحياة) ، وكان يجب أن تقطع الواحدة منهن خيط مغزل ما لكي ينتقل صاحبه إلى العالم السفلي .

www.alkottob.com

وأنتن يا ربات الموار Moires [٢٥]
اللواتي تقطعن الخيط المثلث
الذي يلتف حول مغزل الحياة
لماذا لم تتابعن الغزل في ذلك اليوم
إلى ما لا نهاية[٢٦]
من اجل الشاعرة التي تجمعت فيها
كل مواهب الهيليكونياديات؟ "[٢٧][٢٨]

* * *

٥)- ربّة الشعر العاشرة LA DixiÈME MuSE:

" عندما سمعت منيموزين Mnémosyne [٢٩]
الشاعرة سافو
وهي تنشد قصائدها بصوتها الرخيم
صاحت قائلة:
هل لدى بني الإنسان
ربة عاشرة للشعر [٣٠]" [٣١]

* * *

٦)- ذات الموضوع Même Sujet:

" اسمي سافو
وقد سبقت النساء في الشعر
بقدر ما سبق المونيدي[٣٢] الرجال "[٣٣]

* * *

٦)- في رثاء الشاعر آناكريون Pour Anacréon:

---

(٢٦)- أي لماذا لم تُبقينَ خط حياة سافو مستمراً ؟

(٢٧)- اليليكونياديات LES Héliconiades أي ربات الشعر ، نسبة إلى جبل الهيليكون Helicon في مقاطعة (بيوسيا Béotie) وهو موطن ربات الشعر .

(٢٨)- النص الفرنسي عن كتاب بييررا - ج٢ - ص٥ .

(٢٩)- هي ابنة إحدى ربات الشعر .

(٣٠)- انظر الملاحظة رقم (٢١) أعلاه .

(٣١)- النص الفرنسي من كتاب موريس را - ج٢ - ص٢٠٥ .

(٣٢)- المونيدي هو لقب يُطلق على هوميروس أول شعراء اليونان ، والمقصود هنا هو أن سافو (أول شاعرة) في اليونان بقدر ما هوميروس هو أول شاعر .

(٣٣)- النص الفرنسي في كتاب موريس را - ج٢ - ص٥ .

www.alkottob.com

" إليكَ أيها الصديق
يا من كنتَ تؤثر القيثارة رفيقة لك
إليك يا من عِشْتَ حياتكَ بكاملها
حاملاً الحب والأغاني
إليكَ يا آناكريون(٣٥).
حولَكَ كانت تزهر شجيرات اللبلاب
بأزهارها ذات العناقيد الأربعة
وبراعم المروج العذبة القرمزية اللون!
كم من الينابيع تفجرت من الأرض
بلون أبيض كالحليب
في الوقت الذي ينسكب فيه النبيذ الأبيض
فوق الأرض المعطرة
لكي يرتوي رمادك وعظامك منه
وبهذا يثبت أن الأموات أيضاً
يمكن أن يُلامسوا السعادة "(٣٦)
* * *

٧)– في الموضوع نفسه Même Sujet:
" أنت اليوم يا آناكريون
تنام بين الأموات
بعد أن أنجزت عملاً رائعاً.
وقد نامت أيضاً
قيثارتك الحلوة(٣٧)
التي كانت تعزف الأغاني الليلية
ونام كذلك الفتى سميرديس(٣٨)
خلال فصل الشهوات الربيعي
والذي كنت تعزفُ من أجله
على آلة العود الخاصة بك
ألحاناً تعدّ غاية في الانسجام!

---

(٣٥)– آناكريون شاعر يوناني قديم ، وهو رائد القصيدة الغزلية القصيرة في الشعر اليوناني Epigramine Amoureuse ، بينما ميلياغروس هو رائدها في الشعر الهيلينيستي .

(٣٦)– النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج٢ – ص٧ .

(٣٧)– كان آناكريون شاعراً غنائياً LYRIQUE–LYRIC .

(٣٨)– شاب جميل من مقاطعة تراكيا ، كان آناكريون معجباً به .

www.alkottob.com

أيها الشاعر العجوز[٣٩]
لقد كان رب الحب
يعلم ميلك للشبان الصغار
ولهذا صنع من أجلك فقط
أقواساً خاصة[٤٠]
يسمح انحناؤها
بان تصل إلى مدى بعيد "[٤١]
* * *

٨)- في الموضوع نفسه Même Sujct:

" آناكريون

يافخرَ بلاد إيونيا (اليونان)
لا تبقَ في العالم الآخر محروماً،
لا من الولائم، ولا من قيثارتك.
هل يمكنكَ، بعينيك الذابلتين حباً،
وأنت تحرك زهرة مغروسة في شعرك المعطّر،
أن تغني أمام الفاتنة أوريبيل Eurypyle [٤٢]
أو أمام جماعة الميجيستيس Mégistes [٤٣]
أو أمام سميرديس التراكي[٤٤]
ذي الشعر الملتف؟
وهكذا تنشر بغنائك
نوعاً من السكر اللذيذ
ومن ألبستك المبللة برذاذ الخمر
تُخرِجُ من طيّاتها ترياقاً صافياً!
إن الحياة بكاملها
لم تكن بالنسبة إليكَ أيها العجوز
إلا رتلاً من الأنخاب المتتالية

---

(٣٩)- الكلام موجه إلى آناكريون .

(٤٠)- الأقواس التي ترمي سهام الحب .

(٤١)- النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج٢ – ص٩ .

(٤٢)- أوريبيل غانية حسناء كانت من صويحبات آناكريون .

(٤٣)- هم أرباب الغناء .

(٤٤)- انظر الملاحظة رقم (٣٨) أعلاه .

www.alkottob.com

في صحة الثلاثي الدائم:
ربات الشعر، ورب الحب، وديونيزوس[٤٥] رب الخمر "[٤٦]
* * *
٩)- وصيّة آناكريون:
" أيها الغريب
الذي يمر أمام قبر آناكريون المتواضع[٤٧]
إذا كنتَ قد حصلتَ
على بعض الفائدة من كتبي
فقم بسكب شراب رائق
فوق تراب قبري
لكي تنتعش عظامي
وترتوي بالنبيذ
فترتعد حبورا!
لأنني أنا لم أكن اهتم
طيلة حياتي
إلا بأعياد ديونيزوس المرحة[٤٨]
وقد عشت دوماً
في حالة انسجام وتناغم مع الخمر،
لهذا سوف لن يمكنني
حتى لو كنت ميتاً
الانفصال عن باخوس[٤٩]
لكي أتقاسم السّكنى
مع الأناس العاديين "[٥٠]
* * *
١٠)- في الموضوع نفسه Même Sujet:
" هذا قبر آناكريون
هنا يرقد طائر التّم

---

(٤٥)- هو إله الكرمة والخمرة ، وله اسم شرقي هو باخوس .

(٤٦)- النص الفرنسي نقلاً عن كتاب موريس را – ج٢ – ص٩ .

(٤٧)- آناكريون هو شاعر النسيب والغزل في بلاد اليونان .

(٤٨)- ديونيزوس هو رب الكرمة والخمر والشراب .

(٤٩)- باخوس هو اسم آخر لديونيزوس .

(٥٠)- النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج٢ – ص٨ .

www.alkottob.com

الذي أنجبته جزيرة تيوس Téos
والمتيم بحب الغلمان!
أنا لا أعرف شيئاً أكثر من هذا (القبر)
يشبه القيثارة
لكي تعزف لحن حب من أجل بانيل[٥٠]
بينما رائحة زهر اللبلاب
تنبعث من الرخام الأبيض[٥١]،
حتى رب العالم السّفلي (هاديس)
لم يستطع أن يطفئ الحب
الذي كان يعمر قلبه!
– وهكذا، حتى وأنتَ (يا آناكريون)
على ضعاف نهر الآخيرون[٥٢]
تبقى ممتلئاً بالنشاط
الذي تثيره فيك
الربة سيبريس "[٥٣]
* * *

١١)– في رثاء الشاعر بندار Pour Pindare:
" بندار[٥٤] البوق الصدّاح
لربات الشعر البيريديات[٥٥]
والمؤلف العظيم للأناشيد المتكاملة
يرقد اليوم تحت هذا التراب.
إذا استمعت إلى قصائده
ستعتقد أنه كوّنها
على طريقة ربّات الشعر Les Muses
اللواتي غنّين في عرس قدموس "[٥٦][٥٧]

---

(٥٠)– بانيل فتى بهي الطلعة كان الشاعر آناكريون يتعشقه .

(٥١)– رخام الضريح .

(٥٢)– أحد نهرين يجب اجتيازهما للانتقال إلى العالم الآخر .

(٥٣)– النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج٢ – ص٩ .

(٥٤)– شاعر يوناني .

(٥٥)– اسم آخر لربات الشعر Les Musea .

(٥٦)– قدموس : رب من أصل فينيقي ، اسم آخر لأدونيس .

(٥٧)– النص الفرنسي في موريس را – ج٢ – ص١٠ .

www.alkottob.com

* * *

١٢)- حول صورة للشاعر بندار:

Sur Un Portrait de Pindare

" بقدر ما يتفوق البوق النحاسي
على صوت المزامير المصنوعة من عظام الحيوانات
يتفوّق صوت قيثارتك
على جميع القيثارات الأخرى
وليس عبثاً أن تتجمع
فوق شفتيك الرقيقتين يا بنْدار
هذه الأقراص الحلوة من العسل.
وأنا موافق على ما قام به ربّ مينال Menale [٥٨]
حين غَنّى واحداً من أناشيدكَ
فنسي مخلاته الريفية هناك "[٥٩]

* * *

١٣)- في رثاء سقراط Pour Socrate:

" أيها العظيم
الذي اختفى
تحت حفنة من تراب الأرض.
- عند النظر إلى حالتك يا سقراط[٦٠]
لابد للمرء إلا أن يتهم اليونانيين
بقصر النظر والوحشية
لأنهم ضيّعوا أفضل الرجال
دون الشعور بذرة من الخجل!
لقد كان هذا حال السيكروبيديين[٦١]
على وجه العموم "[٦٢]

* * *

١٤)- من أجل أريستومين:

" أنتَ أيها النسر

---

(٥٨)- رب المينال هو الرب بان .

(٥٩)- النص الفرنسي في موريس را - ج١ - ص٢٤٦ .

(٦٠)- من المعروف أن سقراط أنهى حياته انتحاراً بسبب عدم تقدير بني بلده له كما يجب .

(٦١)- السيكروبيديون Cécropides هم سكان أثينا .

(٦٢)- النص الفرنسي في كتاب موريس را - ج٢ - ص١٥٧ .

www.alkottob.com

يا رسول زيوس الكونيدي[٦٣]
لماذا تقف بفخر وكبرياء
على قبر اريستومين[٦٤] العظيم؟
– إني أُعْلِمُ بني البشر
بأنه هو الأعظم بين المحاربين الشباب
بقدر ما أنا الأشجع في فصيلة الطيور!
نعمّ إذا كانت بعض الحمائم المُسَالِمة.
تحط على قبور الجبناء
فإننا نحن النسور
نحب أولئك الذين لا يشعرون بالخوف "[٦٥]
* * *

١٥)– من أجل بطليموس فيلوباتِرْ:

Pour Ptolomée Bhilopater

" أي بطليموس[٦٦]
لقد صدرت عن أبيك وأمك
آلاف وآلاف من الأنات الحزينة على موتك
وقطع الإثنان خصل شعريهما
المزينة بالزهور.
وَوَلِيّك[٦٧] ناح عليك عدة مرّات
وهو يذري طبقة كثيفة من الرماد على رأسه
بيديه القويتين كيديْ محارب.
ومصر العظيمةْ
نَتَفَت شعرها إرباً إرباً حداداً عليك،
ودار أوروبا الواسعة
أَنّت حزناً
والقمر نفسه أعلن الحداد والحزن
فغادر الكواكب والمدارات السماوية!

---

(٦٣)– المقصود هنا هو النسر .

(٦٤)– قائد عسكري شهير من مدينة مسينا كان يتخذ من النسر شعاراً له .

(٦٥)– النص الفرنسي من كتاب موريس را – ج٢ – ص٤٠ .

(٦٦)– أمير مصري من الأسرة الحاكمة في مصر خلال العصر الهيلينيستي (أسرة البطالمة) .

(٦٧)– الولي GOUVERNEUR هو نوع من المربّي للأمراء الشباب .

www.alkottob.com

لقد مُتُّ من الطاعون
الذي اكتسح البلاد بكاملها
قبل أن تستلم بيدك الشابة
صولجان آبائك.
ولكنك لم تنتقل من الليل إلى الليل
لأن الأمراء من أمثالك
لا يقودهم هاديس[٦٨] إلى العالم السفلي
وإنما يصطحبهم زيوس نفسه[٦٩]
إلى جبل الأولمب [٧٠] "[٧١]
* * *

١٦)- من أجل أنتيباتر Pour Antipater:
" أنا قبر الخطيب أنتيباتر[٧٢]
وإذا كنت تريد أن تعرف
كم كان متميزاً بفصاحته
فاستعلم عن ذلك
جميع اليونانيين! [٧٣]
- هل يعود بأصله إلى أثينا
أم إلى مدينة النيل؟[٧٤]
لا أحد يعرف الجواب
ولكنه كان جديراً
بشرف الانتساب إلى كلتا المدينتين
كوطن له!
ومن جهة أخرى فإن المدينتين
بحسب التقاليد اليونانية
تحملان الدم نفسه
ولكن الواحدة منهما أصبحت،

---

(٦٨)- هاديس هو العالم السفلي ، والرب الذي يقود إلى العالم السفلي .

(٦٩)- زيوس : رب الأرباب .

(٧٠)- جبل الأولمب مقر أرباب اليونان .

(٧١)- النص الفرنسي من موريس را - ج٢ - ص٦١ .

(٧٢)- نعتقد بأن أنتيباتروس يتحدث هنا عن سمي له .

(٧٣)- يمكنم أن يتعلق الأمر بأنتيباتر التسالونيكي .

(٧٤)- هي مدينة الاسكندرية أو طيبة THÈBES .

www.alkottob.com

بفعل القدر، من نصيب بالاس[٧٥]
بينما الأخرى غدت من نصيب زيوس "[٧٦]
* * *

١٧)- من أجل تيلوتياس الإسبارطي:

Pour Le Spartiate Téleutias

" قل أيها الأسد،
مفترس الثيران،
يا من تحرسْ هذا القبر
من كان البطل الجدير بحمل رمزك هذا؟
إنه تيلوتياس ابن ثيودور [٧٧]
الذي يتفوق بمراحل على قوة الرجال كافة
كما أتفوق أنا على جميع الحيوانات!
أنا لا أجثم في مكاني هذا بلا داعٍ
كلا، فأنا رمز قوة هذا البطل[٧٨]
الذي كان أسداً حقيقياً
بالنسبة لأعدائه "[٧٩]
* * *

١٨)- من أجل العدّاء أبوللودور:

Pour Le Coureur Apollodore

" هل سمعت بذكر سيللين Cylléne
الجبل الواقع في مقاطعة أركاديا
والذي يطلُ على نصب أبوللودور؟[٨٠]
لقد كان عائداً من بيزا[٨١]

---

(٧٥)- باللاس هو اسم آخر لأثينا ، وقيل لليونان ككل .

(٧٦)- انظر النص الفرنسي في موريس را – ج٢ – ص٩٠ .

(٧٧)- بطل قوي الجسم .

(٧٨)- تيلوتياس الأسبارطي هو شقيق آجيسيلاس الذي لقي مصرعه أمام جبال الأولمب، وينبغي هنا الإشارة إلى أن مدينة (اسبارطة) كانت نقيضة لمدينة (أثينا) في معظم الجوانب، وأهمها أن أسبارطة تهتم بالرياضة والتداريب العسكرية والقتالية بينما أثينا كانت تهتم بالتشريع والأدب والفلسفة والفصاحة .

(٧٩) بالنسبة للنص الفرنسي انظر موريس را – ج٢ – ص ١٠٦ .

(٨٠)- أحد عدائي الألعاب الأولمبية القديمة .

(٨١)- مدينة في إيطاليا .

www.alkottob.com

في الساعة الواحدة صباحاً
عندما داهمته صاعقة أرسلها الرب زيوس[٨٢]
فقتلته على الفور!
وهكذا يثوي جسد هذا العداء
الذي قهره زيوس
بعيداً عن مدينتي (إيجان)[٨٣] و(بيرويه) "[٨٤][٨٥]
* * *

١٩)- في رثاء الرياضي غليكون:

Pour L' Athlète Glycon

" غليكون[٨٦] محط فخر برغام[٨٧]
في آسيا الصغرى
البطل الصاعقة بالنسبة للرياضيين
وهو أطلس الجديد[٨٨]
ذو القدمين الضخمتين
والساعدين اللذين لا يمكن التغلب عليهما[٨٩]
قد انتقل إلى العالم الآخر.
ذلك الذي لم يتمكن أحد
من الانتصار عليه
لا في إيطاليا ولا في اليونان، ولا في آسيا الصغرى
تمكن هاديس الذي لا يقهر
من إلقائه على الأرض ميتاً "![٩٠]
* * *

٢٠)- في رثاء ستيسيكور Pour Stesichore:

---

(٨٢) – زيوس هورب الأرباب .

(٨٣)- مدينة في مقاطعة مقدونيا ، موطن أبوللودور .

(٨٤)- مدينة في مقاطعة مقدونيا ، موطن أبوللودور .

(٨٥)- النص الفرنسي في كتاب موريس ر ١ – ج ٢ – ص ٩٦ .

(٨٦)- بطل رياضي عاش في عهد الامبراطور الروماني أوغست .

(٨٧)- مدينة يونانية في آسيا الصغرى .

(٨٨)- أطلس : جبل يحمل الطرف الغربي من السماء بحسب الميتولوجيا الإغريقية .

(٨٩)- وردت في النص الفرنسي كلمة " اليدين Mains " ولكننا فضلنا كلمة " الساعدين " .

(٩٠)- النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج٢ – ص١٧٩ .

www.alkottob.com

" ستيسيكور[٩١]
الناطق الرسمي باسم ربات الشعر
هو مدفون تحت أرض كاتان المحرقة[٩٢]
يحمل في طيات صدره
بحسب نظرية فيثاغورس[٩٣] الميتافيزيقية
المسكن الثاني
لروح الشاعر القديم هوميروس[٩٤][٩٥]
* * *

٢١)- في رثاء هيكتور:
" أنت يا هيكتور [٩٦]
الذي كانت كتب هوميروس[٩٧]
تقول عنك إنكَ كنت أقوى حصن
في سور الدفاع عن الآلهة،
توقّف عندك هجوم الميونيدي[٩٨]
عندما اختطفك الموت
يا هيكتور
بل إن الإلياذة أيضاً
توقفت في منتصف إحدى صفحاتها "[٩٩]
* * *

٢٢)- إلى فيليس Pour Phyllis:
" إن نصب فيليس الإيدونية[١٠٠]
الذي يسبح في نهر ستريمون[١٠١]

---

(٩١)- ستيسيكور : شاعر يوناني قديم (٦٤٠-٥٣٠ق.م) .

(٩٢)- لأن مدينة كاتان كانت مبنية عند سفح بركان إثنا .

(٩٣)- عالم رياضيات يوناني شهير .

(٩٤)- أشهر شعراء اليونان .

(٩٥)- النص الفرنسي من كتاب موريس را - ج٢ - ص٢٠ .

(٩٦)- أحد أبطال معركة طروادة .

(٩٧)- أهمها الإلياذة والأوديسا .

(٩٨)- الميونيدي : هو الشاعر هوميروس .

(٩٩)- النص الفرنسي عن موريس را - ج٢ - ص٣٤ .

(١٠٠)- فيليس هي ملكة الإيدونيين ، وهم أحد شعوب منطقة تراقيا ، وقد استقبلت البطل اليوناني ديموفون عند عودته من حرب طروادة ، وبعد أن أحبّته سافر إلى بلاده واعداً إياها بعودة قريبة ، ولكنه لم يعد فشنقت نفسها حزناً عيه .

www.alkottob.com

على شواطئ بحر هيلليه العظيم[١٠٢]
وبقايا معبد بروروونيس[١٠٣]
ذات الوجه المشرق
وماء نهره المتنازع عليه[١٠٤]
هو كل ما تبقى لك يا مدينة أمفيدوليس[١٠٥]!
إن هذه المدينة التي ملكها الإيجيديون[١٠٦]،
والتي كانت فيما مضى موضع نزاع طويل
تبدو لنا اليوم
وكأنها شريط من الأرجوان
الممتد على ضفتي النهر "[١٠٧]

* * *

ثانياً– قصائد الرثاء العادي Épigrammes Funéraires:

وهذه ليست في رثاء عظماء معروفين (شعراء – قادة عسكريين – أبطال رياضيين...)، وإنما في رثاء " أحداث إنسانية " استحقت من الشاعر أن يقف عندها، وقد انتقينا منها النماذج التالية:

١)– من أجل قتلى الفرس في معركة إيسوس:

" عند مرتفعات إيسوس[١٠٨]
وعلى ساحل بحر كيليكيا ذي الأمواج العالية
نحن مقاتلي الفرس
نثوي هنا بعشرات الآلاف
وقعنا ضحايا للإسكندر المقدوني[١٠٩]
لأننا أطعنا ملكنا داريوس [١١٠] حتى النهاية "[١١١]

* * *

---

(١٠١)– أحد أنهار المنطقة .

(١٠٢)– هو مضيق الهيلليسبونت (الدردنيل حالياً) .

(١٠٣)– مو معبد الربة آرتميس الشهير .

(١٠٤)– دارت هناك عدة معارك بين السبارطيين والإيونيين .

(١٠٥)– مدينة في إيدونيا .

(١٠٦)– شعب يسكن في جهات بحر إيجه .

(١٠٧)– النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج٢ – ص١٧٦ .

(١٠٨) – معركة بين الفرس واليونان المقدونيين سنة ٣٣٢ق.م .

(١٠٩) – القائد المنتصر .

(١١٠) – قائد الفرس الذي خسر المعركة .

(١١١) – النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج٢ – ص٦٢ .

www.alkottob.com

٢)- في الموضوع نفسه Même Sujet:

" هؤلاء المحاربون
الذين تجرأوا على مواجهة الموت عياناً
لم يتلقوا كالقتلى الآخرين
نصباً تذكارياً [١١٢]
ولكنهم وجدوا أن أفضل
مكافأة على الشجاعة
وهي في أن يكونوا شجعاناً "[١١٣]

* * *

٣)- المرأة المنكودة الحظ La Tantalide:

" هاهي المرأة التانتالية[١١٤]
التي وضعت من أحشائها
سبعة أولاد في مرتين [١١٥]
وقعت ضحية فيبوس [١١٦] وآرتيميس [١١٧]
هذه الربة – الفتاة قضت على الإناث قبل الأوان
والرب – الفتى قضى على الصبيان،
وهكذا هما قتلا سبعة أولاد مرتين!
والأم المسكينة
التي كانت تتباهى سابقاً
بأنها أنجبت كل هذا القطيع من الأطفال
لم يبقَ لها حتى ولد واحد
يحمل معها عناء شيخوختها!
إن هذه الأم لن يحملها أبناؤها إلى القبر
كما يقضي حقها الشرعي
ولكنها هي التي قادتهم إليه [١١٨]!

---

[١١٢] – كان من عادة اليونان أن يقيموا لموتاهم أنصاباً تذكارية Stèles .

[١١٣] – النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج٢ – ص٦٣ .

[١١٤] – هي ابنة ملك مقاطعة تانتال ، ولذلك تنادي بالتانتالية ، وأما اسمها الشخصي فهو (نيوبيه Niobé) كما رأينا في قصيدة ميلياغروس عنها .

[١١٥] – أي أربعة عشر ولداً .

[١١٦] – فيبوس : ابن الربة ليتو ، وقد أمرت هذه ولديها بقتل أولاد التانتالية جميعاً لأنها كانت تتبجح وتقول : الربة ليتو لم تلد إلا بطْنين ، وأما أنا فولدت أربع عشرة بطناً !

[١١٧] – آرتيميس :هي ابنة الربة ليتو .

www.alkottob.com

وهكذا أيتها التانتالية
قضى لسانك عليكِ، وقضى كذلك على ابنتك التي تحولت إلى حجر
وأما أنتِ فإن الصخر
يسبب لك الهلع
ويهددكِ بالهلاك "[١١٩]
* * *
٤)- في الموضوع نفسه Sur Le Même Sujet:
" لماذا أيتها المرأة [١٢٠]
تجرأت على رفع يدك الجسورة
باتجاه جبل الأولمب؟ [١٢١]
تاركة شعرك مبعثراً فوق رأسك الجاحد
أمام الغضب العظيم للربة لاتون [١٢٢].
انتحبي الآن يا أم العديد من الأولاد
ودافعي عن قضيتك المشؤومة
التي لا تلقى (من الآلهة) أي اعتبار!
إن واحدة من بناتك
هي الآن في النزع الأخير
والثانية تهاوت على الأرض
تحت وطأة الموت الرهيب[١٢٣]
وهذا كله ليس نهاية لآلامك
فأولادك الذكور
يغطون أديم الأرض بلا حياة!
أنتِ يا من بكيت على مصيرهم المشؤوم
إنك الآن دون حراك
لأنك ستتحولين إلى حجر يا نيوبيه
بعد أن يأكلك الحزن "[١٢٤]

---

[١١٨] – تفهم عبارة " قادتهم إليه " حقيقة ومجازاً .

[١١٩] – النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج١ – ص٢٠٥ .

[١٢٠] – هي التانتالية نيوبيه .

[١٢١] – مقر الالهة .

[١٢٢] – الربة لاتون هي الربة ليتو نفسها .

[١٢٣] – لم ينجِ من بناتها إلا واحدة اسمها كلوريس أصبحت بعين واحدة .

[١٢٤] – النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج١ – ص٢٠٥و٢٠٦ .

www.alkottob.com

* * *

٥)- إلى خطيبة Pour Une Fiancée:

" في غرفة مذهبة
تم نصبْ سرير العرس
ذي الستائر بلون الزعفران
من أجل الصبية كليناريت البيتانية [١٢٥].
وكان حَمَواها، ديمو ونيسيب [١٢٦]
يأملان بان يحملا المشاعل
المصنوعة من خشب الصنوبر [١٢٧]
ويحركان الشعلة براحتي أيديهما،
ولكن المرض أصاب هذه الفتاة الشابة
وألقاها في هوة ليتيه
وهاهن رفيقاتها البائسات
لا يقدمن الأغاني والرقصات الاحتفالية[١٢٨]
وإنما يصدرن الأنين (العويل) الصارخ.
الموجه إلى العالم الآخر Hadès " [١٢٩]

* * *

٦)- إلى أم توفيت مع طفلها الرضيع:

POUR Une MÈRE Morte Avec Son Nouveau - NÉ

" عندما تنزلين بقدمك
من الزورق ما تحت الأرضي
على الضفة الأخرى لنهر الكوسيت Cocyte [١٣٠]
وأنتِ تحملين يا آريتيمياس Arétémias [١٣١]
بين ذراعيك طفلكِ الرضيع
الذي مات لتوه

---

[١٢٥] – اسم الخطيبة .

[١٢٦] – والد ووالدة العريس .

[١٢٧] – كانت مشاعل الزفاف تختار من خشب الصنوبر فينجم عن احتراقها عطر يعم المكان .

[١٢٨] – رقصات العرس .

[١٢٩] – النص الفرنسي من كتاب موريس را – ج٢ – ص١٧٨ .

[١٣٠] – الكوسيت والآخيرون نهران يفصلان العالم السفلي (عالم الأموات) عن عالم الأحياء .

[١٣١] – اسم المرآة المتوفاة .

www.alkottob.com

ستهب لمعونتك بعض الفتيات الدوريات
في العالم السفلي Hadès
رأفة بكِ بعد أن يعلمن بقصتكِ
وأنتِ تقولين لهن ودموعكِ ملء خديكِ
هذه الكلمات الحزينة:
يا صديقاتي
لقد أنجبتُ خلال حياتي طفلين
تركتُ واحداً منهما لزوجي أوفرون Euphron [١٣٢]
وهاهو ثانيهما أودعه بين الأموات "[١٣٣]
* * *

٧)- من أجل ولد مات في الثانية عشرة من عمره:

Pour Un Fils Mort À Douze ANS

" عند قبرك يا آرتيميدور[١٣٤]
هاهي أمك تندب موتك
- وأنتَ ابن اثني عشر عاماً فقط -
وتبثُ ألمها بهذه الكلمات:
كنتَ بالنسبة لي ثمرة مخاض أليم
وهاأنت تتحول إلى رماد ودخان[١٣٥]!
لقد كنت ثمرة متاعب عديدة
عانى منها والدك الذي كان يعمل بجد
ولقد فرحنا كثيراً عندما رُزِقنا بكَ
وهاأنت الآن تمضي إلى عالم الموت[١٣٦]
الذي لا يرجع منه أحد!
لم تبلغ بعد سن اليفاعة يا ولدي
وماذا سيبقى لنا للتعويض عنك؟
نصب للموتى[١٣٧]

---

[١٣٢] – تركته لأبيه عند وفاتها .

[١٣٣] – النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج٢ – ص١١٦ .

[١٣٤] – آرتيميدور : اسم الغلام المتوفى .

[١٣٥] – كان من عادة أغلبية اليونان حرق موتاهم .

[١٣٦] – وردت في النص الفرنسي (Des Enfers) أي (عالم الجحيم) .

[١٣٧] – انظر الملاحظة رقم ١١٣ أعلاه .

www.alkottob.com

وحفنة من الغبار[١٣٨] الصامت "[١٣٩]

* * *

٨)- من أجل أمير شاب مات ليلة عرسه:

Pour Un Jeune Prince Mort Le Jour de Ses Noces

" كن رحيماً بي يا رب،
أنا الأمير إيجيريوس[١٤٠]
لم أعد الآن
أكثر من جثة هامدة!
عندما كنت في طريقي لمقابلة خطيبتي
انتشرت غمامة سوداء أمام عيني
ففقدتُ إثرها بصري وكذلك حياتي
مع أني لم أكن أقصد
إلا رؤية زوجتي.
وأأسفاه على مصيري المحزن
أيتها الشمس[١٤١]
وليكن ملعوناً ذلك المشعل المشؤوم[١٤٢]
الذي لم يترك لي الخيار
إلا لعرس مأسوف عليه
أو الذهاب بسعادة
إلى العالم الآخر "[١٤٣]

* * *

٩)- في الموضوع نفسه Sur Le Même Sujet:

" من الذي قيّد يديك
ورَبَطك إلى هذا العمود
بحبال لا يمكنك قطعها؟

---

[١٣٨] – رماد الجثمان .

[١٣٩] – النص الفرنسي موجود في كتاب موريس را – ج٢ – ص١١٧ .

[١٤٠] – الأمير إيجيروس نسبة إلى مقاطعة " إيجيريا " في إيطاليا .

[١٤١] – الشمس هي منبع النور الذي يفتش عنه الكفيف .

[١٤٢] – إشارة للصاعقة التي سقطت عليه فأفقدته بصره وحياته .

[١٤٣] – النص الفرنسي من كتاب موريس را – ج٢ – ص٨٩و٩٠ .

www.alkottob.com

من الذي انتصر على النار بالنار
وعلى الحيلة بواسطة الحيلة؟
أيها الولد
لا تترك الدموع تنهمر من عينيكَ الجميلتين
أنتَ الذي كنتَ تتلذذ برؤية دموع الناس "[١٤٤]
* * *
١٠)- منزل أصبح قبراً Une Maison Devenue Sépulture:
" بعد هطول ثلج شتائي غزير
خرّب مقاومة جدران المنزل
الذي تسكنه العجوز ليزيديس
انهار هذا المنزل عليها وقتلها.
لم يحفر جيرانها من القرويين
الأرض لكي ينشئوا لها نصباً جنائزياً
بل جعلوا من المنزل التي تسكنه
قبراً دائماً لها "[١٤٥]
* * *
١٠)- من أجل زوجة Pour Une épouse:
" أيها العابر الغريب[١٤٦]
إن صورة هذا الغراب
تدل على أنني كنت ثرثارة وكثيرة الكلام دائماً،
وهذا الكأس يدل على أنني
كنت محبة للشراب،
وهذه السهام تدل على أنني من جزيرة كريت[١٤٧]
وهذا المغزل يثبت أنني كنت أحب العمل
وأربطة قبعتي
تدل على أن شعري قد غزاه الشيب.
هذه كانت صفات بيتيس Bittis [١٤٨]
زوجة تيمياس Timéas الطاهرة

---

[١٤٤] – النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج١ – ص٢٢٠ .

[١٤٥] – النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج٢ – ص٩٩ .

[١٤٦] – كتبت لتكون شاهدة pitaphe على قبر المتوفاة .

[١٤٧] – كان الكريتيون مشهورين بصناعة السهام .

[١٤٨] – اسم المرأة المتوفاة .

www.alkottob.com

الذي يسترها هذا القبر
والنصْب الذي يحويه.
وداعاً يا زوجي
ولا تنسَ من جانبك
أن تُرسل لي
مع أولئك الذين يغادرونك إلى هاديس[١٤٩]
كلمة صداقة
تشبه كلمتي هذه إليك "[١٥٠]

١١)- من أجل زوجة طيبة وأم صالحة:

Pour Une Bonne Epouse Et Une Bonne Mère

" يجب ألا تندهش (أيها الغريب) [١٥١]
إذا رأيت على نصب ميرو Mryo [١٥٢]
رسوم سوط، وبومة، وقوس
وأوزة حامية، وكلبة سريعة!
إن القوس سينبئك
بأني كنت ربة منزل
أسهر على كل شيء.
والكلبة ترمز إلى أني
كنت أقدم المساعدة الطبيعية لأولادي
عند أول طلب.
والسوط يدل – أيها الغريب –
على أن معاملتي لخدمي
لم تكن معاملة قاسية أو متوحشة
ولكني كنت أكتفي بتأنيبهم
على أخطائهم بروح عادلة.
والأوزة تدل على أني
كنت حارسة لبيتنا بعناية فائقة.
وهذه البومة تدل على أنني كنت خادمة لا تكلّ

---

[١٤٩] – عالم الموتى ، العالم الآخر .

[١٥٠] – النص الفرنسي من كتاب موريس را – ج٢ – ص١٠٥ .

[١٥١] – قصيدة كتبت لتكون " شاهدة " على قبر المتوفاة .

[١٥٢] – اسم المتوفاة .

www.alkottob.com

لمدينة أثينا Pallas [١٥٣].
هذه المشاغل جميعاً كانت تجعلني سعيدة
ولهذا فإن زوجي بيتون Biton
أمر بحفر هذه الرموز على نصب قبري "[١٥٤]
* * *

١٢)- من أجل ربة منزل طيبة:

Pour Une Bonne Ménagère

" إني أبحث يا ليزيديس Lysidis [١٥٥]
عن الأسباب التي جعلت آجيس Agis [١٥٦]
يقوم بحفر هذه الرسوم الرمزية
على جدار قبرك؟!
الواقع أن صورة اللجام، والكابح
وهذا الطائر الجميل النشيط والمشاكس
الذي يكثر في تاناغرا Tanagra [١٥٧]
ليس من العادة أن تروق
لربات المنزل أو تلائم أذواقهن
ولكن ما يحببنه هو صورة المغزل
ومهنة الحياكة!
- إن هذا الطائر الليلي[١٥٨]
يدل على أنني كنت استيقظ في الصباح الباكر
لكي أمارس الحياكة.
وهذا الرَسَن
يدل على أني كنت أدير منزلي بشكل جيد،
وشكام الحصان هذا
يدل على أنني لم أكن كثيرة الكلام أو ثرثارة
ولكني كنت أجيد المحافظة

---

[١٥٣] – الربة أثينا رمزها هو البومة .

[١٥٤] – النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج٢ – ص١٠٦ .

[١٥٥] – اسم المرأة المتوفاة .

[١٥٦] – اسم الفنان الحفار .

[١٥٧] – مدينة يونانية في مقاطعة بيوسيا .

[١٥٨] – كناية عن الديك كما نعتقد .

www.alkottob.com

على الصمت الجميل "[١٥٩]

* * *

١٣)- من أجل امرأة سكيرة:

POUR UNE iVROGNESSE

" هذا هو نصب المرأة العجوز مارونيس[١٦٠]
يمكنك أن ترى على قبرها
كأساً محفوراً من الحجر
حيث إنها كانت صديقة دائمة للشراب.
هذه المرأة المهذار بشكل دائم
لم تكن تبكي على أولادها
ولا على أبيهم المعْدم.
هناك شيء واحد كان يسيطر عليها
حتى لو كانت راقدة تحت التراب
وهو أن يكون قدح باخوس[١٦١]
الذي يعلو قبرها
مليئاً بالسائل الرباني[١٦٢]"

* * *

١٤)- من أجل رجل شاب:

Pour Un Jeune Homme

" أي ميت يضم تحته هذا النصب؟
لا أجد أية كتابة على أحجاره
ولكني أرى تسعة أحجار ونرد
تسقط من القمع الخاص بها!
إن الأربعة الأولى تدل على اسم الإسكندر[١٦٣] [١٦٤]
والأربعة الأخرى تدل على زهرة الشباب
وأما الحجرة الأخيرة، الوحيدة

---

[١٥٩] – النص الفرنسي عن موريس را – ج٢ – ص١

[١٦٠] – اسم العجوز السكيرة .

[١٦١] – باخوس هو رب الخمر والشراب .

[١٦٢] – السائل الرباني نسبة إلى الرب باخوس وهو الخمر .

[١٦٣] – النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج٢ – ص٨٦و٨٧ .

[١٦٤] – الأرقام تعبر عن أحرف ، والأحرف عن كلمات .

www.alkottob.com

فتدل على ضربة كيوس CHIOS [١٦٥].
هل تدل أحجار النرد هذه
على أن من يختال بحمل الصولجان
وذاك الشاب الذي قي مقتبل العمر
لا يدلان على شيء
أو أن لهما معنى آخر؟
ولكنني أعتقد بأنني مثل رامي السهام الكريتي [١٦٦]
أُوشكُ أن أصيب بسهمي الهدف:
إن هذا الميت هو من جزيرة كيوس
وكان اسمه اسكندر
ومات في سن اليفاعة Ephèbe.
كما تعبّر لنا أحجار النرد هذه
دون أي كلام
عن السبب المفاجئ
لموت هذا الشاب
وعن عبثية الحياة الدنيا "[١٦٧]
* * *

١٥)- النحلات القاتلات:

Les Abeilles Meurtrières

" أيتها النحلات
آه، يا لكنّ من حاقدات
لقد قتلتن الصغير هرموناكس[١٦٨]
الذي كان يدنو منكن
للحصول على شهدكنّ.
وهذا الولد الذي غالباً
ما تغذى بعسلكن
قُمتنّ الآن بقتله
بواسطة إبركن السامة.

---

[١٦٥] – جزيرة في أرخبيل اليونان .

[١٦٦] – كان سكان كريت مشهورين بإصابة الهدف بسهامهم التي لا تخطئ .

[١٦٧] – بالنسبة للنص الفرنسي انظر كتاب موريس را – ج٢ – ص١٠٦و١٠٧ .

[١٦٨] – اسم الطفل المتوفى بلسع النحل .

www.alkottob.com

– إذا كنا نتهم الأفاعي بالقسوة الوحشية
فيجب تصديق ليزيديس وآمنتورا الآن[١٦٩]
وأن نكفّ عن مدح النحل
لأن عسله قد يكون مرّاً "[١٧٠]
* * *

١٦)– استجواب ما بعد الموت:

وفي ديوان أنتيباتروس نجد استجوابين لرجل وامرأة ما بعد الموت، كل منهما في قصيدة على شكل أسئلة وأجوبة، وقد وجدنا من المناسب ذكرهما:

آ– رجل عجوز من بلدة ثريا:

Pour Un Vieillard de Thria

" – أجبني عن أسئلتي
من أنتَ، وابن من تكون؟
– أنا فيلاولوس، ابن أوكراتيداس.
– وأي بلدة تتشرف بالانتساب إليها؟
– أنا من بلدة ثريا[١٧١]
– من أية مهنة كنت تعيش؟
– لم أكن فلاحاً ولا بحاراً
وإنما كنت فيلسوفاً.
– هل متّ بسبب مرض ما،
أم بسبب تقدمك بالعمر؟
– بل انتقلت إلى هاديس[١٧٢]
بإرادتي الشخصية
بعد أن تذوقت كأساً من السيوس CÉOS [١٧٣]
– هل كنت مُسنّاً؟
– نعم، كنت مسناً جداً
– إذن فلتكن الأرض خفيفة عليكْ [١٧٤]

---

[١٦٩] – يمكن أن يكون هذان الاسمان لوالد ووالدة الطفل الملسوع .

[١٧٠] – النص الفرنسي في موريس را – ج٢ – ص٢٦٦ .

[١٧١] – ثريا بلدة في مقاطعة آتيكا اليونانية .

[١٧٢] – العالم الآخر ، عالم الموتى .

[١٧٣] – السيوس : نوع من الشراب المسموم كان يشربه المسنون في حفل خاص ، لكي يضعوا حداً لحياتهم .

www.alkottob.com

لأنكَ عشتَ حياة
تتفق مع مبادئ الحكمة " [١٧٥]
* * *

ب- هوية المتوفاة Même Sujet:
" – قولي لي أيتها المرأة
ما هو اسمك، واسم عائلتك، واسم بلدك؟
– اسمي بريكسو، واسم أبي كاليتيل
وأنا من جزيرة ساموس.
– من الذي أقام لك هذا الضريح؟
– تيوكريت [١٧٦]
وهو أول رجل حل نطاق عذريتي.
– وكيف حصل موتك؟
– مت أثناء عملية ولادة.
– قولي لي: كم بلغت من السن؟
– مرتين أحد عشر عاما[١٧٧].
– إذن لم يكن عندك أولاد بلا شك؟
– بلى أيها الغريب، لقد تركت ورائي طفلاً
هو كاليتيل الصغير[١٧٨]، وعمره ثلاث سنوات.
– أتمنى له أن يعيش بسعادة
حتى سن المشيب
– وأنت كذلك أيها العابر
أتمنى أن يحالفك الحظ
طيلة حياتك "[١٧٩]
* * *

ثالثاً- قصائد التقدمات والنذور:
١)- إلى أفروديت À Aphrodite:

---

[١٧٤] – كان من عادة اليونان أن يكتبوا على قبور موتاهم الأحرف اللاتينية التالية S.T.T.L ومعناها : SID TIBI TERRA LEVIS أي " فلتكن الأرض خفيفة عليك " .

[١٧٥] – النص الفرنسي موجود في كتاب موريس را – ج٢ – ص١١٨ .

[١٧٦] – شخص آخر غير الشاعر المصري الذي يحمل هذا الاسم .

[١٧٧] – أي اثنين وعشرين عاماً .

[١٧٨] – هذا يدل على أن تسمية الحفيد باسم الجد تقليد قديم .

[١٧٩] – النص الفرنسي من كتاب موريس را – ج٢ – ص٤١ .

www.alkottob.com

" لقد قدمت لكِ بيتينا Bittina [١٨٠]
صندلها الذي كان يدفئ قدميها
مما صنعه مهرة الحذائين.
كما أن فيلينيس Philénis [١٨١]
قدمت شبكة شعرها
المُزيّنة بزهور مستخرجة من زبد البحر [١٨٢]،
تلك الشبكة الرقيقة التي تمسك بشعرها المجعّد.
وآنتيكليه Anticlée قدمت مروحة،
والحسناء هيراكليه Heraclée قدّمت غطاء رأسها
وهو عمل يوازي في الكمال شبكة آراكنيه Arachné [١٨٣]
وأما هذه الأفعى الملتفة على نفسها بكل جمال
والمصنوعة من الذهب الخالص
فهي خلخال يزين الساق الجميلة،
وهو هدية من المرأة التي تحمل اسم أبيها ذاته
أي أرسطو Aristote.
هاهي جملة هدايا أولئك الصديقات
وكلهن من عمر واحد
إليك أيتها السيتيرية[١٨٤] الأورانية "[١٨٥]
* * *

٢)- إلى الربة أثينا À Athéna:
" ثلاث صديقات من العمر نفسه
ماهرات بقدر مهارة آراكنيه[١٨٦]
في نسج القماش الخفيف
كرَّسن هذه الهدايا لبالاس[١٨٧]:
قدمت ديمو Demo

---

[١٨٠] – شابة يونانية .

[١٨١] – شابة يونانية .

[١٨٢] – تذكير بأن أفروديت نفسها خلقت من زبد البحر .

[١٨٣] – آراكنيه هي ربة النساجين ، ومن هنا جاءت كلمة (Araignée) الفرنسية ، التي تعني (عنكبوت) .

[١٨٤] – السيتيرية والأورانية من ألقاب سيبريس (أفروديت) .

[١٨٥] – النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج١ – ص١٣٥ .

[١٨٦] – انظر الملاحظة رقم ١٨٤ أعلاه .

[١٨٧] – هي الربة أثينا .

www.alkottob.com

سلة مجدولة بمهارة،
وقدمت آرسينويه Arsinoé
مغزلها الذي كانت تبرم به خيوطها
المفتولة جيداً
وباكشيلبس Bacchilis
قدّمت مكوكاً كاملاً
يُعتبر كنزاً للحائكين
كانت تفصل به خيوط السِدا عن اللحمة[١٨٨]!
إن كلاً منهن – أيها العابر[١٨٩] –
تريد العيش بشرف
ولا تطلب شيئاً لنفسها
إلا من ثمرة عمل يديها "[١٩٠]
* * *
٣)– إلى الربة أثينا À Athéna:
" هذه المرأة بيرينيس Phérénice
الذي كانت فيما مضى
رسولاً للحرب والسلام
بما تصدره من فمها
بواسطة بوقها النحاسي
من أصوات بربرية
قد كَفّتْ عن الحرب
وعن الظهور في مشهد الأحداث
ولهذا قدّمْت بوقها النحاسي
هدية إلى الربة أثينا "[١٩١]
* * *
٤)– إلى أثينا ÀAthéna:
" أنا البوق الذي كان يصدح سابقاً
بإشارة معمعة الحرب الدامية
أو أنغام السلام الحلوة

---

[١٨٨] – يتألف النسيج من خيطين : السدا وهو الخيط الأساسي ، واللحمة الذي ينسج عرضانياً .

[١٨٩] – يُنادَى المار بقرب القبر باسم " أيها العابر Passager " .

[١٩٠] – بالنسبة للنص الفرنسي انظر كتاب موريس را – ج١ – ص١٢٧ .

[١٩١] – بالنسبة للنص الفرنسي انظر كتاب موريس را – ج١ – ص٩٦ .

www.alkottob.com

قدّمْتني أنتِ يا بيرينيس[١٩٢]
وكرّستني باسم العذراء التريتونيّة[١٩٣]
في اليوم الذي توقفتُ فيه
عن إطلاق الأغاني الصادحة "[١٩٤]
* * *

٥)- إلى أثينا ÀAthéna:
" إليك أيتها التريتونية المخلصة[١٩٥]
يا ابنة زيوس العفيفة باللاس[١٩٦]
راعية العذارى اللواتي لم يعرفن القران
لقد أقام لك سلوقوس[١٩٧]
هذا المعبد ذا الأعمدة المحلزنة
في الوقت الذي كان فيه فمه
يردد ابتهالاً للرب فيبوس "[١٩٨]
* * *

٦)- إلى أثينا À Athéna:
" المكوك الصباحي الذي يستيقظ باكراً
ويغني مع عصافير السنونو،
رمز الصناعات في منطقة باللاس[١٩٩]
وكذلك الكبكوب ذو الرأس المُدبّب
الذي يدندن وهو يدور
والمُردم السريع للغزل المشدود،
والشلل الموضوعة ضمن هذه السلّة
الصديقة الدائمة للغزل
والتي تحرس الخيوط
التي تفرغها كباكيب الغزل[٢٠٠]:

---

[١٩٢] – بير ينيس كانت هي المكلفة بضرب إشارات السلم والحرب بواسطة بوقها .

[١٩٣] – العذراء التريتونية هي الربة أثينا .

[١٩٤] – بالنسبة للنص الفرنسي انظر كتاب موريس را – ج١ – ص١٢٣ .

[١٩٥] – هي الربة أثينا .

[١٩٦] – اسم آخر لأثينا .

[١٩٧] – هناك عدة قادة وأمراء باسم سلوقوس ، ولا نعلم أي سلوقوس يقصد الناظم .

[١٩٨] – بالنسبة للنص الفرنسي انظر كتاب موريس را – ج١ –ص٨٧ .

[١٩٩] – انظر رقم ١٩٧ .

www.alkottob.com

– تلك هي الهدايا التي قدمتها
العاملة تيليسيل[٢٠١]
ابنة الرجل المستقيم ديوكليس
إلى الربة العذراء[٢٠٢] [٢٠٢]
راعية جماعة النسّاجات[٢٠٣] "[٢٠٤]
* * *

٧)– إلى آرتيميس À Artémis:
" لقد صنعنا لكِ يا آرتيميس[٢٠٥]
أيتها العذراء الطيبة
والسيدة على جميع النساء
قطعة القماش المطرزة هذه.
إن (بيتيا Bitia) طرَّزت لك
صورة هؤلاء الشابات المرحات
وهن ينتظمن في حلقات سعيدة،
وأطراف التثنية
التي تظهر تعرجات نهر ميياندر Méandre [٢٠٦].
وأنتيانير الشقراء ابتكرت كل هذه الرسوم
التي تظهر إلى الجانب
على الضفة اليُسرى للنهر.
وبيتيوم Bitium نفذَت
تلك التي تظهر على الضفة اليمنى
والتي يبلغ طولها شبراً وفتراً "[٢٠٧]
* * *

٨)– إلى آرتيميس À Artémis:

---

[٢٠٠] – يذكر أنتيباتروس هنا جميع الأدوات الخاصة بالنساجين لأن من قدمت النذر واسمها تيليسيل كانت منهم .

[٢٠١] – هي أثينا نفسها .

[٢٠٢] – كانت أثينا (راعية النسّاجات) .

(٢٠٣)– كانت أثينا (راعية النسّاجات) .

[٢٠٤]– بالنسبة للنص الفرنسي موجود في كتاب موريس را – ج١ – ص١٢٣ .

[٢٠٥] – آرتيميس ربة يونانية رغبت أن تظل دوماً عذراء ولها اسم آخر هو ديانا (ربة الصيد) .

[٢٠٦] – نهر كثير التعرّجات ، وقد دخلت كلمة MÉANDRES إلى القاموس الفرنسي كاسم عادي وأصبحت تعني " التعرّجات " .

[٢٠٧] – النص الفرنسي موجود في كتاب موريس را – ج١ – ص١٥٧ .

www.alkottob.com

" إن هذه الأيلة
التي كانت ترعى
على ضفاف نهري لادون وإيريمانت[٢٠٨]
في مرتفعات فولويه[٢٠٩] الحافلة بالطرائد
قد اصطادها ليكورماس ابن تياريداس[٢١٠]
من منطقة لازيون[٢١١]
وذلك بعد أن شكها بحربة رمحه.
هاهو جلدها
وقرنان انتزعهما من جبهتها
وقد وضع كل ذلك
عند قدمي الصيادة العذراء[٢١٢] "[٢١٣]

* * *

٩)- إلى آرتيميس À Artémis:

" لقد رفعت العذراء هيبيه Hippé
إلى أعلى رأسها
خصلات شعرها الغزير
بعد أن جففت صدغيها المعطّرين.
لأن موعد زفافها قد حان
وهو هذا اليوم بالذات،
وهانحن زمرة المدعوين إلى حفل الزفاف
نتوسل إليها أن تمنحنا بركاتها العذرية.
- هلا تفضلت أيتها الربة آرتيميس
بمباركة زواج ابنة ليكوميد[٢١٤]
وأن يكون يوم زواجها
هو يوم حملها أيضاً[٢١٥]

---

[٢٠٨] - نهر لادون هو نهر مقدس ، ابن أوسيانوس وتيتيس ، وكانت ترتمي فيه الحورية سيرانكس كلما لاحقها الرب بان. انظر :
Myriam Philibert , OP. Cit. P .155 .

[٢٠٩] - فولويه : جبل يوناني .

[٢١٠] - مُقَدِّم النذر .

[٢١١] - مدينة تقع على نهر سيلليس ، الذي ينبع من جبل فولويه .

[٢١٢] - آرتيميس هي الصيادة العذراء .

[٢١٣] - النص الفرنسي موجود في كتاب موريس را - ج١ - ص١١٣ .

[٢١٤] - هي العذراء هيبيه .

www.alkottob.com

لأنها لا تزال فتاة صغيرة
تحب لعب الكِعاب "[٢١٦]
* * *

١٠)- إلى الرب بان À Pan:
" ثلاثة إخوة قدموا إلى الرب بان[٢١٧]
الأدوات التي يستخدمونها في مهنهم:
قدّم له (داميس) ألواحاً
لصيد الحيوانات الجبلية،
وقدّم (كليتور) شباكاً خاصة بصيد الأسماك،
وقدّم (بيجريس) فخاً محكماً لاصطياد العصافير[٢١٨].
هم الثلاثة
لم يسبق لهم أبداً
أن عادوا من صيدهم إلى منازلهم
من الغابات أو الأجواء أو البحيرات
بشباك صيد خالية الوفاض "[٢١٩]
* * *

١١)- À Pan:
" قطعة النير القديمة هذه
هذا الفخ الثلاثي المفعول
هذه الأنشوطات من الأمعاء المجدولة
هذه الأقفاص المليئة بالفتحات
هذه الأفخاخ ذات النوابض
هذه الأوتاد الحديدية
التي دبّبت النار رؤوسها
هذا السائل الدبق الذي يلمع على شجر البلوط
هذه القصبة المطلية بالغراء لإمساك العصافير
هذا الحبل ذو الجدائل الثلاث
الذي يشكّل نوعاً من المقلاع

---

[٢١٥] – أي أن تحمل منذ يوم عرسها .

[٢١٦] – انظر النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج١ – ص١٥٤ .

[٢١٧] – بان هو رب الطبيعة (والموسيقى) .

[٢١٨] – أي أن الإخوة الثلاثة يعملون في الصيد .

[٢١٩] – النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج١ – ص٨٨ .

www.alkottob.com

وهذه الشبكة التي تمسك
بطيور الكركي الناعقة من أعناقها:
هذه كلها أيها الرب بان
– يا حارس القمم –
النذور التي قدمها لك
واحد من أبناء نيكولايداس[٢٢٠]
راعي الماعز كرامبيس الأركادي
من مدينة أورشومين "[٢٢١]
* * *
١٢)– إلى هيراكليس Heraclès:
" الصياد العجوز هاربالیون
الذي تغضن جلده بالكامل
ولا يزال يصيد بواسطة الشبكة،
كرّس مزراق الصيد هذا
للرب هيراكليس[٢٢٢]
لأنه منذ سنوات عديدة
لم تعد يداه تملكان القوة
لرفع مثل هذا الحمل الثقيل
كما أنه وصل إلى السن
الذي أصبح فيه الشعر الأبيض
يُغطي رأسه بالكامل "[٢٢٣]
* * *
١٣)– إلى هيراكليس Heraclès:
" هذا الثور الذي كان يخور سابقاً
فوق ذرى الأوربيل L' orbèle [٢٢٤]
هذا الوحش الذي كان
يعيث فساداً في مقدونيا،
قتله فيليب[٢٢٥]

---

[٢٢٠] – يظهر أنه كان رئيس الصيادين .

[٢٢١] – النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج١ – ص١١٢و١١٣ .

[٢٢٢] – هيراكليس رب قوي الجسم ، أخذ عند الرومان اسم " هرقل Hercules"

[٢٢٣] – بالنسبة للنص الفرنسي انظر كتاب موريس را – ج١ – ص١٠٨ .

[٢٢٤] – الأوربيل جبل في تراقيا ، على الضفة اليسرى لنهر ستريمون ، ويسمى اليوم (بيريداغ) .

www.alkottob.com

الصاعقة الحربية التي أبادت الداردانيين[٢٢٦]
بضربة واحدة من سيفه البتار في جبهته،
وقدم قرنيه
اللذين كانا يحرسان رأسه الذي لا يُقهر
وكذلك بقاياه العديدة
نذراً لك يا هيراكليس.
نعم إن فيليب هذا
هو من عرقكَ ذاته[٢٢٧]
وبقتله هذا الثور
هو يقلد أعمال جده الأكبر[٢٢٨]
الذي هو أنت "[٢٢٩]
* * *

١٤)- إلى أبوللون À Apollon:

" هذه القيثارة
وهذا القوس
وهذه الشباك المرنة
قدّمها إلى فيبوس Phébus [٢٣٠]
كل من سوسيس وفيليه وبوليكرات[٢٣١]
النبّال قدّم له قوسه المصنوع من القَرْن،
والموسيقية قدّمت له قيثارتها
والصياد قدّم له شباكه.
يأمل الأول أن يحصل على جائزة
التفوّق في الرمي بالسهام السريعة،
وتأمل الثانية الحصول على جائزة القيثارة،
والثالث أن يحصل على الدرجة الأولى
بين الصيادين "[٢٣٢]

---

[٢٢٥] – فيليب المقدوني ، والد الإسكندر .

[٢٢٦] – الداردانيون : قوم غزوا مقدونيا فانتصر عليهم ملكها فيليب وقهرهم .

[٢٢٧] – من عرق الجبابرة .

[٢٢٨] – أي فيليب المقدوني .

[٢٢٩] – النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج١ – ص١١٤ .

[٢٣٠] – فيبوس هو الاسم الآخر للرب أبوللون ، وهو رب النور والذكاء والفنون .

[٢٣١] – مواطنان ومواطنة يونانيون ، كل منهم قدم نذراً إلى الرب ابوللون .

www.alkottob.com

* * *

١٥)- إلى برياب À Priape [٢٣٣]:

" هاهو الفأس الذي يستخدم
لتشذيب النباتات
في البستان المرْوي جيداً،
وهاهو المنكاش الذي يُستعمل
لقلع الحشائش الطفيلية،
وهاهو المعطف البالي
الذي كان يحمي صاحبه من المطر
وحذاؤه المقاوم للتمزق
والمصنوع من جلد البقر،
وهاهو المِغْرس الذي يحفر الأرض
لغَرْس شتلات الملفوف الصغيرة
وخزّان الماء الذي يرطب دون انقطاع
أثناء حرارة الصيف
نباتات الكراث العطشى.
كل هذه الأشياء
قدّمها لك يا برياب
بصفتك حامي الحدائق
بوتامون Potamon
الذي مكّنه عمله من العيش برخاء "[٢٣٤]

* * *

١٦)- إلى بيزون A Pison [٢٣٥]:

" هذا المصباح ذو القميص الشمعي
وهذا المشعل المدّخن
الذي يتكون من لباب القش
وأوراق البردي الصغيرة
والذي لا يزال يحمل اسم الرب كرونوس[٢٣٦]

---

[٢٣٢] – النص الفرنسي موجود في كتاب موريس را – ج١ – ص١١٥ .

[٢٣٣] – برياب هو ربّ الحدائق والبساتين .

[٢٣٤] – النص الفرنسي من كتاب موريس را – ج١ – ص٨٩و ٩٠ .

[٢٣٥] – بيزون : قنصل وبطل يوناني ، آل إليه سيف الإسكندر المقدوني بعد موته .

[٢٣٦] – كرونوس والد الأرباب جميعاً وأقدمهم وبهذا أعطى اسمه للزمن .

www.alkottob.com

حَمَلهُ أنتيباتروس
بكل احترام إلى بيزون
عند إيقاده
يؤدي أنتيباتروس الصلاة للآلهة
وأتوهج بنور
يجعل صلاتي مستجابة "[٢٣٧]
* * *

١٧)- كلمات سيف الإسكندر إلى بيزون:

Paroles du Glaive d' Alexandre â Pison

" أنا سيف المقدوني
أعرف المآثر التي حققّتها
ذراع الإسكندر[٢٣٨]
وقد انتقلت الآن
كما كنت أرغب
إلى يدك يا بيزون[٢٣٩]
وهاأنا أعلن ببهجة:
لقد وجدت اليد الجديرة
بأن تحملني "[٢٤٠]
* * *

١٨)- إلى إينوواليمون ino et â Palémon ◔:

"هذه الإرب المجتثة
من جيفة تنين بحري هائل الحجم
بطول ثمانية أذرع
كانت تثوي فوق رمال الشاطئ
وقد لوّثها زبد الموج
الذي كان يغطيها،
بعد أن مزّقتها أفاريز البحر.
إن هيرموناكس هو من اكتشفها[٢٤١]

---

[٢٣٧] – النص الفرنسي عن كتاب موريس را – ج١ –ص١٤٧ .

[٢٣٨] – الإسكندر المقدوني .

[٢٣٩] – انظر الملاحظة رقم ٢٣٥ .

[٢٤٠] – النص الفرنسي عن كتاب موريس را – ج٢ – ص٣٣٥ .

www.alkottob.com

أثناء عمله كصيّاد بينما كان يسحب شبكته
المليئة بالأسماك من البحر.
لقد قام بتقديم هذه اللقى
إلى إينو وابنها باليمون[٢٤٢]
وهكذا قدّم إلى هذين الربّين البحريين
غولاً بحرياً "[٢٤٣]
* * *
١٩)- إلى الرّبة هيكات Hécate 🕓:
" أنا ابن المحارب ديمتريوس[٢٤٤]
سيد أوروبا في البروالبحر
والملك على بني الإنسان الفانين
كما يملك زيوس[٢٤٥] على الخالدين
أقدم لكِ أيتها الربة هيكات[٢٤٦]
يا حارسة الطرقات،
هذه الأسلاب التي غنمتها
من المقاتل الجريء سيرواداس[٢٤٧]
ومن أبنائه
ومن بلاد أودريس[٢٤٨] بكاملها.
إن مجد فيليب المزدهر[٢٤٩] منذ وقت طويل،
قد تسامى حتى بلغ تقريباً
عروش الأرباب "[٢٥٠]
* * *
٢٠)- شكوى من آريس[٢٥١]:

---

[٢٤١] – أحد الصيادين ، وهو صاحب التقدمة .

[٢٤٢] – إينو : من أميرات البحر والصيد البحري .

[٢٤٣] – النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج١ – ص١٤٠ .

[٢٤٤] – هو فيليب المقدوني ، الذي اعتلى عرش مقدونيا بين ٢١١ و١٧٨ق.م .

[٢٤٥] – رب الأرباب .

[٢٤٦] – هيكات : حارسة الطرقات وراعية المسافرين .

[٢٤٧] – سيرواداس ملك مقاطعة أودريس .

[٢٤٨] – سيرواداس ملك مقاطعة أودريس .

[٢٤٩] – انظر رقم ٢٤٤ أعلاه .

[٢٥٠] – النص الفرنسي من كتاب هنري را – ج١ – ص١٧٦ .

www.alkottob.com

" من وضع هذه التروس اللامعة هنا
وهذه الرماح التي لا يشوبها أي صدأ
وهذه الخوذ السليمة من أي كسر؟
من الذي علّقها جميعاً في معبد آريس[٢٥٢] القتّال
فكانت وصمة عار
بدلاً من أن تكون تقدمة مُشرِّفة؟
ألا فليقم أحد الناس برمي هذه الأسلحة إلى خارج جدران معبدي!
من الملائم وضعها في الحانات
التي يتناول الجبناء فيها الشراب
بدلاً من وضعها في معبد إينيالِيوس[٢٥٣]!
إن ما يروق لي أنا
هو الأسلحة التالفة
ودم المحاربين القتلى،
ألستُ المُلقب (آريس المشؤوم) "؟[٢٥٤]

* * *

رابعاً- في تمجيد العظماء والأبطال:

١)- من أجل هوميروس Pour Homère:

"أطفال جزيرة إيوس Ios
أوحت لهم ربّات الشعر بلغز معين،
وهم الذين جعلوا هوميروس يموت حزناً[٢٥٥].
لكن عرائس البحر النيريديات Néréides [٢٥٦]
لم يتركن شاعر الأبطال يموت منسياً:
لقد ضمَّخن جثمانه بالنِكتار[٢٥٧]
ووضعنه تحت صخرة من صخور الشاطئ،
لأنه مجّدَ في شعره البطلة تيتيس[٢٥٨] وابنها

---

[٢٥١] – آريس هو رب الحرب ، وهو ابن رب الأرباب زيوس من أخته وزوجته هيرا .

[٢٥٢] – هناك قصيدة حول نفس الموضوع من نظم ميلياغروس .

[٢٥٣] – إينيالِيوس هو اسم آخر لآريس .

[٢٥٤] – النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج٢ – ص٢٧٢ .

[٢٥٥] – لأنه لم يعرف حل الأحجية .

[٢٥٦] – هن خمسون عروسة بحر من بنات نيريه Néré وهن يُمثِّلْن مختلف الأمواج .

[٢٥٧] – النِكْتار : خلاصة أحد الأعشاب البحرية ، يُستخدم للتعقيم والتحنيط .

[٢٥٨] – عروسة بحر تزوجت من رب البحر بوزيدون .

www.alkottob.com

والمعارك التي خاضها الأبطال الآخرون
والأحداث العظيمة التي عاشها بطل إيتاكا[٢٥٩]
ابن لاييرت Ĺaérte [٢٦٠]!
سعيدة هي جزيرة إيوس
بين كل جزائر البحر
لأنها أوت بين أحضانها
بالرغم من صغر حجمها
النجم الذي جمع بين ربات الشعر
وربات البهاء "[٢٦١]

٢)- في الموضوع نفسه Même Sujet:

" الشاعر الذي تغنى بفضيلة البطولة
والناطق باسم السعداء[٢٦٢]
الشمس الثانية لبلاد الإغريق
والنور الساطع لربّات الشعر
والصوت الذي لم يكف عن الجلْجلة
في العالم كله
هوميروس
يثوي هنا أيها الغريب[٢٦٣]
تحت هذه الرمال
التي يلطمها صوت الأمواج "[٢٦٤]

* * *

٣)- إلى أوغست المنتصر Auguste Vainqueur:

" اذهب حتى الفرات[٢٦٥]
يا ابن زيوس[٢٦٦]
لأنّ الفرس، أبناء الفَجْر

---

[٢٥٩] – أكبر مناطق اليونان .

[٢٦٠] – المقصود هنا هو البطل الملحمي " أوليس " .

[٢٦١] – النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج٢ – ص١ .

[٢٦٢] – السعداء Les Bienheureux هم الأرباب .

[٢٦٣] – تم دفن هوميروس في جزيرة إيوس اليونانية التي تسمى اليوم (نيوس) .

[٢٦٤] – النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج٢ – ص٣ .

[٢٦٥] – بعد موت الإسكندر ، أصبح نهر الفرات يشكل الحدود بين الدولة اليونانية – السلوقية ودولة البارثيّيين (أي الفرس) .

[٢٦٦] – كان الأباطرة يعتبرون من نسل الآلهة .

www.alkottob.com

بدأوا يتقدمون نحوك
بمبادرة خاصة منهم.
انطلق أيها الأمير
وسترى أن الرعب
يُرخي قسيّهم[٢٦٧].
أي قيصر[٢٦٨]
اجعل الشرق هو حدود الوطن الأولى[٢٦٩]
وأثبتْ لروما قبل غيرها
أن الأوقيانوس يحيط من جميع الجهات
الحدود التي تضيئها الشمس
الطالعة من الشرق "[٢٧٠]
* * *

٤)- عن كوتيس Sur Cotis:
" إليكَ يا ابنَ الأسياد
يا من تشبه زيوس أبوللون وآريس[٢٧١] ّ
بحسب رغبة أمك في مخدعها المنعّم
قدّمت بنات الموار لكَ كل الهدايا الملكية
واجتمعت فيكَ كافة الفضائل
فأصبحت بطلاً ملحمياً.
زيوس اشتهر بصولجانه الملكي
وآريس برمحه
وفوبيس[٢٧٢] امتلك الجمال
وأما أنتَ يا كوتيس[٢٧٣]
فتتمتّع بهذا كله معاً "[٢٧٤]
* * *

---

[٢٦٧] – كان الفرس مشهورين برمي القسي .

[٢٦٨] – لقب الإمبراطور .

[٢٦٩] – يظهر هنا تعلق أنتيباتروس بوطنه الأول (الشرق) .

[٢٧٠] – النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج٢ – ص٦٥ .

[٢٧١] – ثلاثة من أرباب الأولمب الاثني عشر .

[٢٧٢] – فوبيس هو أبوللون .

[٢٧٣] – كوتيس ملك تراقيا في زمن أنتيباتروس .

[٢٧٤] – النص الفرنسي موجود في كتاب موريس را – ج١ – ص١٩١ .

www.alkottob.com

٥)- عن الراقص بيلاد Sur Le Danseur Pylade:

" كان بيلاد[٢٧٥]
تجسيداً كاملاً للرب باخوس[٢٧٦]
عندما اصطحب معه من طيبة
إلى مسارح إيطاليا
تمثيلية (الباخوسيات)[٢٧٧]،
وبهذا أوحى للمشاهدين
رهبة مليئة بالسحر
لأنه عندما رقص
ملأ المدينة بكاملها[٢٧٨]
بحب رب الخمر (باخوس)
بلا أي منازع.
أن طيبة عرفت الرب
الذي ولد من النار[٢٧٩]
بينما هو رب سماوي
تكوّن من أيد
جرّبت كل شيء "[٢٨٠]

* * *

٦)- عن غلافيروس، عازف المزمار:

Sur Le Joueur de Flute Glaphyros

" لو سمع فيبوس[٢٨١]
الألحان التي كان يرسلها
العازف غلافيروس[٢٨٢]
من مزماره ذي الثقوب العديدة

---

[٢٧٥] -بيلاد راقص وممثل إيمائي .

[٢٧٦] – رب الخمريات .

[٢٧٧] – الباخوسيات Les BACCHANTES ، وهي تمثيلية من تأليف أوريبيدس .

[٢٧٨] – المدينة هنا هي روما .

[٢٧٩] – أحرقت الربة هيرا قصر أميرة طيبة سيميليه فاحترقت هذه فيه بينما نجا ابنها باخوس ، ولذلك يقال له (ابن النار) .

[٢٨٠] – النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج١ – ص٢٤٣و٢٤٤ .

[٢٨١] -فيبوس رب الموسيقى والغناء .

[٢٨٢] – عازف اشتهر في بلاد اليونان .

www.alkottob.com

لقال فوراً:
لقد كذبتَ يا مارسياس[٢٨٣]
عندما تكلمت عن الشخص
الذي اكتشفته
لأنه هاهو الشخص الذي جلب في الماضي
من مقاطعة فريجيا مزامير آتينيه[٢٨٤]!
ولو نفخت في أحد هذه المزامير
لما بكى هياجينس[٢٨٥]
على النتيجة التي انتهى إليها كفاحك
على ضفاف نهر الميائدر "[٢٨٦]
* * *

٧)- عن بطل من أبطال الملعب:

Sur Un Champion de Stade

" بطل الملعب آرياس ابن مينيكليس[٢٨٧]
لا يكذب أقوال بيرسيوس[٢٨٨]
مؤسس مدينة تارس في كيليكيا[٢٨٩]
لأن قدمي هذا الشاب كانا مجنحين[٢٩٠]
وبيرسيوس نفسه لم يكن بوسعه
أن يريه ظهره عند الجري[٢٩١]!
وبالواقع رأينا هذا البطل الرياضي
عند حاجز البدء
وعند نقطة الوصول
ولمْ يُرَ أبداً

---

[٢٨٣] – ادعى مارسياس أنه هو الذي وجد مزامير آتينيه ، ولذلك دفع حياته ثمناً لكذبه .

[٢٨٤] – هو غلافيروس .

[٢٨٥] – هو والد مارسياس وقد بكى على نهاية ابنه .

[٢٨٦] – النص الفرنسي عن كتاب موريس را – ج٢ – ص٢٥٦ .

[٢٨٧]– بطل من أبطال الجري .

[٢٨٨]– بطل أسطوري من أبطال الجري .

[٢٨٩]– مدينة طرسوس حالياً .

[٢٩٠] – أي أنه كان سريعاً .

[٢٩١] – لا يستطيع أن يسبقه .

www.alkottob.com

في وسط ميدان الجري
في الملعب "[٢٩٢]
* * *

١٠)- ممثلة الإيماء آنتيوديميس:

Sur La Mime Antiodémis

" آنتيوديميس التي لعبت
منذ مرحلة طفولتها[٢٩٣]
دور العصفور المدلّل لربة بافوس[٢٩٤]
تنام على فراش من الوبَر الأرجواني.
كانت تنظر بعينين تفيضان بالوسَن
فتتغلب بالنعومة على ربة النعاس Sommeil
وعلى آلكيون ليزيس[٢٩٥]
الذي كان اللعبة الحلوة لربة السِكْرْ[٢٩٦].
كانت متفردة في شخصها
حيث إنها لا تحوي أية عظام
وجسدها مثل اللبن الرائب في الزبادي.
- آنتيوديميس هذه ذهبت إلى إيطاليا
لكي تسحر روما بحلاوتها الناعمة
فتكفّ هذه (روما) عن صنع الرماح
وشن الحروب "[٢٩٧]
* * *

الفرع الثاني: في صنوف الشعر الأخرى:
أولاً- في تمجيد الأوابد الأثرية والفنية:
١)- هيكل آرتميس في إفسوس:

---

[٢٩٢] - النص الفرنسي من كتاب موريس را -ج٢ - ص٣٣٦ .

[٢٩٣] - أشهر ممثلة إيماء في اليونان .

[٢٩٤] - هي سيبريس أو أفروديت .

[٢٩٥] - شاعر يوناني إيروتيكي ، أدخل هذا النوع من الشعر في الأدب .

[٢٩٦] - ربة السكر IVRESSE .

[٢٩٧] - النص الفرنسي في كتاب موريس را - ج٢ - ص٣٣٩ .

www.alkottob.com

Le Temple d’ Artémis à Éphèse

" سبق لي أن رأيت
أسوار بابل المنيعة التي يمكن للعربات أن تمر عليها،
والحدائق المعلقة،
ورأيتُ تمثال زيوس الشهير[١]
في آلفيوس Alphéus،
والتمثال المارِد الذي يمثل رب الشمس[٢]،
والبناء المهول للأهرامات العالية،
والضريح الضخم للملك موزولوس[٣]،
ولكن منذ أن رأيت صرح آرتميس[٤]
الذي يعلو حتى السحاب
انكسَفتْ أمام ناظري العجائب الأخرى
وقلت في نفسي:
إذا استثنينا جبل الأولمب
لم تزّ الشمس مثل هذه العظمة "[٥]

* * *

٢)- قصيدة ثانية بالعنوان نفسه:

" من هي تلك التي نقلت سكنها كعذراء
من مكانه الأصلي في جبل الأولمب
على مقربة من السماء
إلى مدينة أندروكلوس[٦]
إلى عاصمة النشاط الإيوني
إلى مدينة إيفسوس
الشهيرة برماحها
وبربّات الشعر فيها؟
هو أنتِ دون أي شك

---

[١] – نحت الفنان فيدياس هذا التمثال .

[٢] – هو التمثال المعروف باسم (تمثال رودوس) .

[٣] – ومنه أتت كلمة (موزولوم) في اللغات الأجنبية يمعنى (ضريح) .

[٤] – موضع الكلام في عنوان القصيدة .

[٥] – النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج٢ – ص٢٠٣ .

[٦] – أندروكلوس ابن كودروس ، وقد سُميت مدينة ايفسوس باسمه أحياناً .

www.alkottob.com

يا قاتلة تيتيوس[٧]
الذي كان يحب مرضعتك[٨]
أكثر مما يحب جبل الأولمب[٩]!
ولذلك قررّت الإقامة فيها "[١٠]
* * *
٣)- سيبريس الإسبارطية:
" اسبارطة لها ربة
تحمل اسم سيبريس أيضاً.
إنها لا تشبه الربّة
ذات الغلالة الرقيقة
الموجودة في المدن الأخرى،
وهي ترتدي على رأسها
خوذة حربية[١١]
بدلاً من الشال القماشي،
وتمسك بيدها رمحاً
بدلاً من الأفنان المذهّبة،
يجب ألا تبقى مجردة من السلاح
لأنها تشاطر الفراش
الرب إينياليوس[١٢]
كما أنها ابنة تراكيا ولاسيديمونيا[١٣] "[١٤]
* * *
٤)- سيبريس كنيد وكيوبيد تيسبيس:

Sur La Cypris de Cnide et Le Cupidon de Thespies

" أنت ستقول لنفسك

---

[٧] – آرتميس هي قاتلة تيثيوس .

[٨] – المقصود بالمرضعة هنا هو الربة لاتون ، والدة آرتميس ومرضعتها .

[٩] – جبل الأولمب مقر إقامة زيوس وبقية الأرباب الآخرين .

[١٠] – النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج٢ – ص٣٨٩و٣٩٠ .

[١١] – اشتهرت مدينة اسبارطة بتربية سكانها على المهارة الحربية وشظف العيش على عكس مدينة أثينا .

[١٢] – اينياليوس هو رب الحرب والسلاح .

[١٣] – مقاطعة في اليونان كانت مشهورة بقوتها العسكرية .

[١٤] – النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج١ – ص٢١٥ .

www.alkottob.com

عندما ترى تمثال سيبريس[١٥]
في بلدة (كنيد) الجبلية
إنها مع كونها مصنوعة من الرخام
فهي تلهبُ الرخام.
وكذلك عندما ترى تمثال
إله الحب الجميل كيوبيد[١٦]
في بلدة تيسبيس، لن تكتفي بالقول
إنه يلهب الحجر
ولكنه كفيل بإشعال النار
في الماس البارد[١٧]!
هاهما الربان اللذان نحتهما براكسيتيل[١٨]
حيث وضع الواحد منهما في بلدة
والثاني في بلدة أخرى
لئلا يلتهب الاثنان في حريق واحد "[١٩]
* * *

٥)- عن الربة نفسها وهي خارجة من البحر:

Sur La Même Déesse Sortant de La Mer

" هذه هي سيبريس
وهي تخرج من قلب أمها البحر[٢٠]
إنها من عمل إزميل الفنان آبيل[٢١].
انظر إليها وهي تمسك بيدها
شعرها المغموس بالماء!
إنها تعبر عن زبد البحر
وهو يتناثر من خصلات شعرها!
الآن ستقول كل من أثينا وهيرا[٢٢]:

---

[١٥] – هي أفروديت ربة الجمال .

[١٦] – إيروس أو آمور ، ابن أفروديت .

[١٧] – يظهر أن تمثال الرب الصغير كان الماس .

[١٨] – نحات يوناني شهير ، كان حياً حوالي من ٣٠٠ق.م .

[١٩] – النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج١ – ص٢١٣ .

[٢٠] – البحر كلمة مؤنثة باللغة الفرنسية .

[٢١] – آبيل Apelle نحات يوناني شهير .

www.alkottob.com

سوف لن ننافسك بعد الآن
يا سيبريس على جائزة الجمال "[٢٣]
* * *
٦)- تمثال ربة بافوس[٢٤]:
" إما أن يكون هذا المرمر
قد تكوّن بالشكل الذي
عليه ربّة بافوس[٢٥]
وإما أن تكون ربة بافوس
قالت عند مشاهدة هذا المرمر:
أقسم بأني أودّ
أن أكون على هذا الشكل فعلاً "[٢٦]
* * *
٧)- ثلاثة تماثيل لربّات الشعر:

Sur Trois Statues des Muses

" هانحن ربات الشعر الثلاث[٢٧]
ننتصب في هذا المكان:
الواحدة تحمل في راحتيها زهرة اللوتس،
والثانية تحمل سيتاراً Cithare [٢٨]،
والثالثة تحمل قيثارة.
هذه التي تحمل القيثارة
من نحت آريستوكليس[٢٩]
وتلك التي تحمل السيتار
من عمل آجيلاداس[٢٩]،

---

[٢٢] – أثينا وهيرا ربّتان يونانيتان ، يقابلهما باللاتينية باللاس وجونون ، علماً بأن هيرا هي زوجة زيوس ،بينما أثينا هي ابنته .

[٢٣] – النص الفرنسي من كتاب موريس را – ج١ – ص٢١٦ .

[٢٤] – العنوان من وضع مُصنِّف الكتاب .

[٢٥] – بافوس مرفأ قبرصي ، يقال إن سيبريس (أفروديت) ظهرت لأول مرة من البحر فيه .

[٢٦] – النص الفرنسي من كتاب موريس را – ج١ –ص٢١٥ .

[٢٧] – كان عدد ربات الشعر ثلاثاً في أول الأمر ، وكان اختصاصهن مشتركاً ، ثم أصبح عددهن تسعاً واختصت كل منهن برعاية حقل من حقول الأدب والفن .

[٢٨] – آلة يونانية قديمة تشبه الغيتار .

[٢٩] – نحات يوناني .

www.alkottob.com

وأما التي تحمل القَصَبَ الخاص
بإصدار الألحان
فإنها من عمل كانا شوس[٣٠]:
الأولى تضبط الإيقاع
والثانية تقود لحن الغناء
والثالثة اكتشفت سر
الانسجام الموسيقي (الميلودي) "[٣١]
* * *

٨)- حول تمثال أبوللون من إبداع أوناتاس:

Sur Un Apollon d' Onatas

" هذا التمثال البرونزي
للرب أبوللون وهو يافع
من إبداع أوناتاس[٣٢]
يشهد على جمال لاتون وزيوس[٣٣].
هو يثبت أن زيوس
لم يحب لاتون اعتباطاً[٣٤]
وهكذا يصح ما يقال
إن ابن كرونوس[٣٥]
كان له عينان ساحرتان ورأس جميل.
كما أنّ أوناتاس نفسه
لم يصبّ هذا البرونز
ضد إرادة الربّة هيرا[٣٦]
لأنه نحته بهذا الشكل
بعون من هيتييه[٣٧] Hythyie "[٣٨]

---

[٢٩] – نحات يوناني شهير ، أستاذ فيدياس .

[٣٠] – نحات يوناني على البرونز والماس .

[٣١] – النص الفرنسي من كتاب موريس را – ج١ – ص٢٢٦ .

[٣٢] – أوناتاس : نحات يوناني قديم .

[٣٣] – لاتون زوجة زيوس ووالدة أبوللون .

[٣٤] – كان زيوس يتزوج من جميع النساء الجميلات اللواتي يصادفهن ومنهن لاتون (ليتو) .

[٣٥] كرونوس هو والد زيوس .

[٣٦] – هيرا الزوجة الأساسية لزيوس ، وهي ملكة الربات جميعاً ، وكانت تغار على زيوس كثيراً .

www.alkottob.com

* * *

٩)- حول رسوم في قصر كايوس:

Sur Une Peinture du Palais de Gaius

" هناك أربعة رسوم لربّة القصر
تحمل على ظهورها المجنحة
العديد من الخالدين[٣٩].
الأول يمثل الربّة المحاربة أثينا[٤٠]
والثاني أفروديت[٤١]
وهذا يمثل ألسيد[٤٢]
وذاك يمثل آريس[٤٣] الذي لا يهاب!
هذه هي الرسوم التي تزين القبة الرائعة
في قصرك يا كايوس[٤٤]
يا حامي روما، موطنك
أرجو من آكل الثيران[٤٥]
أن يجعلك لا تقهر،
ومن سيبريس[٤٦]
أن تربطك بزواج سعيد،
ومن باللاس[٤٧] أن تجعلك حذراً،
ومن آريس[٤٨] أن يجعلك شجاعاً "[٤٩]

---

[٣٧] – هيتييه : ربة الحمل والولادة .

[٣٨] – النص الفرنسي كمن كتاب موريس را – ج٢ – ص٢٤٨ .

[٣٩] – الخالدون هم الأرباب لأنهم لا يموتون .

[٤٠] – أثينا أو باللاس .

[٤١] – أفروديت أو سيبريس .

[٤٢] – أحد الأرباب في الميتولوجيا الإغريقية .

[٤٣] – آريس هو رب الحرب .

[٤٤] – أحد القادة الأمراء .

[٤٥] – آكل الثيران هو الرب هيراكليس .

[٤٦] – انظر رقم ٤١ .

[٤٧] – انظر رقم ٤٠ .

[٤٨] – انظر رقم ٤٣ .

[٤٩] – النص الفرنسي من كتاب موريس را – ج٢ – ص٢٠٣ .

www.alkottob.com

* * *

١٠)- عن لوحة تمثل أوليس هابطاً إلى الجحيم:

Sur Un tableau représentant La Descente d' Ulysse aux Enfers

" هاهي لوحة من عمل نيسياس[٥٠]
وهي تصور الخالدة نيكيا[٥١]
الأثر الباقي لكل العصور!
لقد سَبَر هوميروس[٥٢]
مساكن الإيدونية[٥٣]
وتمّ رسمي
على شاكلته تماماً "[٥٤]

* * *

١١)- حول تمثال آخر لديونيزوس:

Sur Une Autre Statue de Dyonisos

" أنا ديونيزوس[٥٥]
رفيق السلاح لبيزون الأوسوني[٥٦]
أقف هنا حارساً لهذا القصر
واسهر على رغَدِه.
لقد دخلت هنا يا ديونيزوس
إلى مكان يليق بكَ!
إن القصر يلائم باخوس وبروميوس[٥٧]
ويتمتع بصفات القصر أيضاً "[٥٨]

* * *

١٢)- قدحان على شكل نصفي كرة:

---

[٥٠] – رسام أثيني مشهور .

[٥١] – إحدى بطلات ملحمة هوميروس .

[٥٢] – أول وأهم شعراء اليونان .

[٥٣] – اسم آخر لمملكة الموت .

[٥٤] – النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج٢ – ص٣٩٠ .

[٥٥] هو اسم آخر لباخوس .

[٥٦] – قمع بيزون ثورة البيسينيين .

[٥٧] – بروميوس اسم آخر لباخوس .

[٥٨] – النص الفرنسي من كتاب موريس را – ج١ – ص٢١٧و٢١٨ .

www.alkottob.com

Sur Des Coupes En Forme d' Hèmisphères

" أرْسَلَنا تيوجين[٥٩]
هدية فنية إلى بيزون[٦٠]،
نحن الاثنين (القدحين) نُمثّل السماء بكاملها
لأن كلاً منا يمثل
كرة تم شطرها إلى نصفين،
الواحد منا يمثل الأجرام السماوية
في النصف الجنوبي،
والثاني ما يحويه هو النصف الشمالي.
لا تبحث بعد اليوم إذن
في مؤلفات آراتوس[٦١]
إذ عندما تُفرغُ أحد القدحين
ثم الآخر
سترى جميع الظواهر الفلكية[٦٢] "[٦٣]

* * *

١٣)- عودة إلى الشاعر هوميروس Même Sujet:

" إن إقناع بني البشر
والصوت العظيم
والرأس الذي يُبدعُ أغاني
تعادل تلك التي تصدر عن ربّات الشعر[٦٤]
كل هذا يجتمع – أيها العابر – في الميوني[٦٥]
الذي يثوي في هذا المكان!
لقد مَنّ الحظ على هذه الصخرة
الواقعة في جزيرة إيوس[٦٦]

---

[٥٩] – تيوجين ملك مقاطعة أيوللوينا .

[٦٠] كالبورنيوس بيزون قنصل وبطل مقدوني .

[٦١] – شاعر وفلكي سوري شهير (انظر الفصل الخاص به من هذا الكتاب) .

[٦٢] – الظواهر الفلكية Phaenomena عنوان الكتاب الذي صنفه آراتوس .

[٦٣] – النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج٢ – ص٣٣٢ .

[٦٤] – ربات الشعر Les Muses .

[٦٥] – الميوني Le Méonide هو هوميروس .

[٦٦] – الجزيرة التي تم دفن هوميروس فيها .

www.alkottob.com

إذ إنه في بلدي هذا
وليس في بلد آخر
لفظ نفَسَه القدسي الأخير ومات.
وقد مكنه هذا النَفَس
من إعطاء الكلمة التي تشير
إلى القدرة الكلية التي يتمتع بها ابن كرونوس[٦٧]
الذين يسكن جبل الأولمب،
والمعركة التي خاضها آجاكس الوثاب[٦٨]
على مقربة من المراكب
والجياد البارسالية[٦٩]
التي أطلقها أخيل[٧٠]
لتمزيق جثة هكتور[٧١]
في سهل دردانيا[٧٢].
إذا كنتُ (جزيرة) صغيرة
من أجل إيواء مثل هذا الرجل العظيم[٧٣]
فيجب أن تعرف
أن جزيرة إيكوس
الأصغر مني حجماً
تحوي جثمان زوج تيتيس[٧٤] "[٧٥]

* * *

١٤)- تماثيل التيسبياديات لبراكسيتيل:

Sur Les Thespiades de Praxitèle

" الخادمات الخمس

---

[٦٧] – ابن كرونوس هو زيوس .

[٦٨] – بطل حرب طروادة. انظر تفصيلاً عنه في :

" Dictionnaire des Mythologies " OP. Cit. P.10

[٦٩] – البارسالية نسبة إلى مدينة بارسال اليونانية ، وجميع هذه الشخصيات والأوصاف ذكرها هوميروس في روايته عن حرب طروادة .

[٧٠] – أحد أبطال حرب طروادة ، وكان لا يُقهر إلا إذا أصابه خصم في كعبه .

[٧١] – أحد أبطال حرب طروادة .

[٧٢] – سهل دردانية حيث كانت توجد طروادة .

[٧٣] – الرجل العظيم هوميروس .

[٧٤] – ربة يونانية بحرية ، تزوجها بيليه Pelée والد أخيل .

[٧٥]– النص الفرنسي من كتاب موريس را – ج٢ – ص١ .

www.alkottob.com

للرب ديونيزوس المخلّص[٧٦]
أخذن بتحضير مستلزمات حفلة العرْبدة:
الأولى حملت جلد أسد متوحش،
والأخرى جلد غزال ذي قرنين جميلتين
من مقاطعة ليكاوني Lycaonie [٧٧]،
والثالثة شكل عصفور بجناحين جميلتين[٧٨]،
والرابعة حَملَت طبلاً صغيراً،
والخامسة صناجات من البرونز الخالص!
كلهن ضائعات ومصابات بالدوار
إذ هن فريسة لعربدة ربهن باخوس[٧٩] "[٨٠]

* * *

١٥-٢٠)- تمثال البقرة الذي صنعه ميرون:

-١٥

" لماذا تقترب مني أيها العجل الصغير
ولماذا تخور بهذا الشكل؟
إن الفنان الذي نحتني
لم يضع أي حليب في أثدائي "

-١٦

" يا راعي البقر
اترك هذه البقرة وشأنها
لا تستدِعها من بعيد بلحن مزمارك
ألا ترى عجلها يرضع منها؟ "

-١٧

" إن الرصاص والحجر يقيّدان حريتي
وإلا كنتُ ذهبت
بفضل فَنِّك يا ميرون

---

[٧٦] – ديونيزوس هو الاسم اللاتيني لباخوس .

[٧٧] – ليكاوني هو الاسم القديم لمقاطعة آركاديا .

[٧٨] – المقصود هو طائر الطاووس .

[٧٩] – رب الخمر والشراب والسكر .

[٨٠] – النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج٢ – ص٢٤٨و٢٤٩ .

www.alkottob.com

لرعي القش وورق اللوتس "

-١٨

" إن البقرة (الظاهرة في التمثال)
ستبدأ بالخوار، كما تبادر إلى ذهني،
وهكذا فأنت أيضاً يا ميرون Myron
تصنع مخلوقات تنبض بالحياة "

-١٩

" لو لم يربط ميرون قدميّ بهذا الرخام
لذهبت للرعي مع بقية الأبقار "

-٢٠

" إن البقرة ستبدأ بالخوار، وإذا لم تفعل
فإن معدن البرونز العطيل هو السبب، وليس هو ميرون "[٨١]

* * *

ثانياً- قصائد عابثة Anacréontiques:

١)- رب الحب المبلل L' Amour Mouillé:

" ذات مرة في منتصف الليل
عندما كان كوكب الدب
يتجه إلى ذراع كوكب سائق العربة،
وقد خيّم السُبات على عيون البشر كافة
الذين غلبهم الإرهاق،
وقف ربّ الحب على عتبة داري[٨٢]
وطرق الباب فقلت:
- لقد بخّرت أحلامي
وأطرْت النوم من أجفاني!
فرد عليّ رب الحب قائلاً:
- افتح الباب، لا تخْشَ شيئاً من جانبي
فأنا طفل صغير،
إنني أقف تحت وابل من المطر
وقد ضللتُ طريقي

---

[٨١] - النص الفرنسي من كتاب موريس را - ج٢ - ص٣٧٥ إلى ٣٧٧ .

[٨٢] - الكلام عن إيروس (كوبيدون) .

www.alkottob.com

في ليل لم يسطع فيه قمر.
شعرت بشفقة غامرة
عند سماعي هذه الكلمات
وعلى الفور أضأتُ مصباحي وفتحتُ الباب
فأبصرتُ الطفل الصغير الغضَّ ذا الأجنحة
وهو يحمل قوسه وجعبة سهامه[٨٣].
أجلسته بجوار المقعد
وبعثت الدفء في يديه بكفيّ
وجففتُ قطرات الماء
التي كانت على بعض خصلات شعره
وعندما أحس بالدفء يسري في أوصاله قال:
– هيا الآن، لنجرب هذا القوس
ونرى ما إذا كانت الرطوبة قد ألحقت ضرراً بالوتر!
ثم شدّ القوس وصوّب بإحكام
فاخترق السهم شغاف قلبي
مثل لسعة مجنونة!
وعندئذ قفز وهو يضحك بجزل وقال:
– أي مضيفي، شاركني بهجتي وحبوري
فلم يلحق أدنى ضرر بقوسي،
أما أنتَ
فسرعان ما تحس بالجرحِ في فؤادك "[٨٤]
* * *

٢)– العبد الصغير الطائش Le Petit Esclave mal avisé:
" كان ابيقراط يملك عبداً صغيراً[٨٥]
ترك كوخه المجاور
وذهب إلى شاطئ البحر الواسع
وهناك لاقى الموت
لأنه شرب من مائه
أكثر من الحليب الذي رضعه من أمه!
لتكن ملعوناً أيها البحر المخادع

---

[٨٣] – الصورة المعروفة لرب الحب اصغير .

[٨٤] – النص الفرنسي عن برازيّاك – ص٣٧٠و ٣٧١ ، وقد استقينا الترجمة العربية عن كتاب الدكتور محمد حمدي إبراهيم – ص٢٤٤ .

[٨٥] –كان الرق شائعاً في بلاد اليونان .

www.alkottob.com

لأنك عاملتَ هذا الولد الصغير
مثل أمه التي أرضعته "[٨٦]
* * *

٣)- صوت الرعد Le Coup de Tonnerre:
" في أحد أيام الشتاء
كانت العجوز غورغو تتدفأ بالفحم ضمن منزلها
وفجأة قصف الرعد صوته فملأها رعبا
فتجمد قلبها وفارقت الحياة،
وهكذا وجد السبب
الذي برر انتقالها من الشيخوخة إلى القبر"[٨٧]
* * *

٤)- اليائس Le Désespéré:
" آريستيد، ابن بلدة بوسيرا
كان لديه قليل من كثير،
نعجة واحدة، وبقرة واحدة
تؤمنان له يُسر الحياة،
ولكنه بالرغم من فقره
لم يَنْجُ من الحسد:
ففي يوم واحد
أكلتْ الذئاب شاته
وقضت عملية ولادة صغيرة على البقرة!
قَرِف من الحياة في كوخه
الذي لم يعد يسمع فيه ثغاء النعجة
فأقدم على شنق نفسه
بحبل من خرجه[٨٧]
لَفهُ على جذع شجرة الأجاص البرية هذه "[٨٨]
* * *

٥)- في الموضوع نفسه Même Sujet:
" كانت ثروة آريستيد

---

[٨٦] – النص الفرنسي عن كتاب موريس را – ج٢ – ص٢٩٧ .

[٨٧] – النص الفرنسي عن كتاب موريس را – ج٢ – ص٢٦٨ .

[٨٧] – الخرج LA Besace : عدْلٌ يوضع على ظهر الدابة .

[٨٨] – – النص الفرنسي من كتاب موريس را – ج٢ – ص٢٢٥ .

www.alkottob.com

تتمثل في بقرة
وفي نعجة ذات صوف طويل،
وبفضلهما كان يبعد شبح الجوع عن بيته
ولكنه فقد الإثنتين معاً:
الشاة قتلها ذئب
والبقرة ماتت أثناء الوضع!
كان المصاب أكبر من أن يتحمله هذا المسكين
فعقدَ حبلاً كان في خرجْه حول رقبته
ومات بشكل يائس
قرب البيت الذي لم تعد
أية بقرة تخور فيه "[٨٩]

* * *

٦)- شارب الماء عدو أفروديت[٩٠]:

Buveur d' Eau , Ennemi d' Aphrodite

" البارحة رَوَيْتُ عطشي بشرب الماء القراح
وعندها زارني باخوس[٩١]
ووقف قرب سريري
وقال لي هذه الكلمات:
(إنك تنام بطريقة
تستحق فيها حقد أفروديت!
قلْ لي يا شارب الماء
هل سمعت يوماً بما حدث لهيبوليت؟[٩٢]
ألا تخاف أن يحلّ بك ما أصابه؟)
عند هذه الكلمات تركني وذهب.
ومنذ ذلك الوقت
لم أعد أحب شرب الماء "[٩٣]

* * *

٧)- حظ إيفاغوراس السعيد:

---

[٨٩] – انظر الملاحظة رقم ٨٨ .

[٩٠] – يظهر من النص أن الربة أفروديت كانت تشجع على شرب الخمر أيضاً .

[٩١] – رب الخمر والشراب والعربدة .

[٩٢] – ابن ملك أثينا ، مات غرقاً .

[٩٣] – النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج٢ – ص٢٦٧ .

www.alkottob.com

Bonnes Fortunes d’ Evagoras

" لقد تنكرت أنتَ
بزيّ راعي بقر يا فيبوس[٩٤]
وأنتَ بشكل حصان يا بوزيدون[٩٥]
وزيوس[٩٦] على شكلِ تَمّ
وآمون الشهير[٩٧] على هيئة أفعى!
هؤلاء الأرباب
كانوا يتحرقون شوقاً للصبايا،
وأنتَ يا إيفاغوراس[٩٨] للصبيان!
لقد كنتم تتنكرون (كحيوانات) لأنكم
لم تكونوا تمارسون الحب بالإقناع
ولكن عبر استخدام العنف
أما إيفاغوراس
ذو الخصال الذهبية
فقد كان على العكس
يحقق رغباته مع هؤلاء وأؤلئك[٩٩]
دون مكر
ظاهراً على حقيقته ودون أي خداع "[١٠٠]

* * *

ثالثاً– قصائد رعَوية Épigrammes Pastorales:

١)– هيراكليس حارس القطيع:

Heraclés Gardien de Troupeau

" هيرميس[١٠١] ذو بنية قوية
أيها الرعاة،

---

[٩٤] هو الرب أبوللون .

[٩٥] – هو رب الأعماق البحرية .

[٩٦] – ربّ الأرباب .

[٩٧] – ربّ مصري .

[٩٨] – خطيب يوناني كان يعيش في جهات الهلسبونت (اسطنبول حالياً) .

[٩٩] – أي الصبايا والصبيان .

[١٠٠] – النص الفرنسي موجود في كتاب موريس را – ج٢ – ص٢٤٩ .

[١٠١] – هو ربّ المسافرين واللصوص .

www.alkottob.com

هو يكتفي بصبّة من الحليب
أو من عسل البلوّط[١٠٢]
ولكن هيراكليس[١٠٣] ليس مثله:
إنه يتطلب تيساً أو حملاً سميناً
وهو يختار بنفسه ضحيته
في جميع الأحوال!
ولكنه يُبعدُ الذئاب عن القطيع!
– آه، إن كانت حراسة القطيع
بهذا الشكل
فلا يهم إذا كانت خسارة أحد الخرفان
بفعل الذئاب
أو بفعل حارس القطيع "[١٠٤]
* * *

٢)– كلب الصيد والحوريات:

Le Chien De Chasse et Les Nymphes

" لامبون، كلب الصيد
الذي يقتنيه ميداس[١٠٥]
قد مات من العطش
بالرغم من أنه حاول جاهداً
أن ينجو بحياته!
الواقع أنه كان يحفر بقوائمه
الأرض الرطبة
ولكن الماء الخامل
تأخر في الانبثاق.
سقط متهالكاً من شدة التعب
فانبثق الماء بعد ذلك!
أيتها الحوريات

---

[١٠٢] – صمغ حلو ينز من الأشجار فيجمعه الرعاة .

[١٠٣] – هو ربّ قوي الجسم ، وهو المعروف لدى الرومان باسم (هرقل) .

[١٠٤]– النص الفرنسي في كتاب موريس را– ج٢ – ص٢٠٦ .

[١٠٥] –ميداس ملك بأذني حمار ، كان كل ما يلمسه يتحول إلى ذهب .

www.alkottob.com

إنكن بلا شك لازلتنّ حاقدات
على لامبون
بسبب الأيائل التي كان يصطادها "[١٠٦]
* * *

٣)- الشحرور وطائر السُمّان:

Le Merle et La Grive

" تمكن صياد بري
من اصطياد عصفورين بأنشوطتين[١٠٧]:
بالأولى اصطاد طائر سمان ممتلئ الجسم،
وبالثانية اصطاد شحروراً رشيق الحجم.
حاول طائر السمان
أن يتخلص من العقدة
التي تمسك بجسمه السمين
حتى مطلع الفجر
ولكنه لم ينجح في ذلك.
أما الأنشوطة التي كانت تمسك بالشحرور
فقد سمحت لهذا العصفور المقدس[١٠٨]
بالتملص والإفلات.
- أيها الغريب
يبدو أنه حتى الأشياء الجامدة
لديها بلا شك احترام للغناء "[١٠٩]
* * *

٤)- فراخ السنونو Pour des Hirondeaux:

" فراخكَ الصغيرة
أيها السنونو
قد فقست لتوها
وأنتَ لازلتَ تدفئها بجناحيك.
أتت أفعى

---

[١٠٦] - النص الفرنسي في كتاب موريس را - ج٢ - ص٣٠٠ .

[١٠٧] - الأنشوطة : فخ من الخيوط .

[١٠٨] - بسبب جمال صوته .

[١٠٩] - النص الفرنسي في كتاب موريس را - ج٢ - ص٢٠٧ .

www.alkottob.com

وتكوَّرت على نفسها أربع مرات
ثم انقضت على عش فراخك الصغيرة
فحَرَمَتْكَ منها.
وبينما كنت تتفرج عليها
أتت الأفعى لتقتلكَ أنت أيضاً
ولكنها سقطت في أتون نار متقدة
وهكذا ماتت الأفعى
دون أن تُكمل مشروعها.
انظر كيف أن الرب المنتقم هيفاييستوس[١١٠]
قد أنقذ نسل ابنه إريكتون[١١١] "[١١٢]

* * *

٥)- من أجل نملة Pour Une Fourmi:

" هنا، على مقربة من مضرب للحبوب
نصبْتُ لك أيتها النملة النشيطة والصبورة
هذه الأكمة من الطين الناشف
لكي تتمكن ديو[١١٣]
والشقوق التي تنبت فيها السنابل
من اجتذابكِ حتى بعد موتك،
وأنتِ موسدة في هذا اللحد
الذي صنعته عربة المحراث "[١١٤]

* * *

٦)- شكوى شجرة جوز Plaintes d' Un Noyer:

" أنا شجرة جوز
تم زرعها على حافة الطريق
فأصبحت لعبة للأولاد
كلما يعبرون يرمونني بالحجارة.
وبعد أن أمطروني بوابل من الضربات
تكسرت أغصاني، وتقصّفت جميع أفناني

---

(١١٠) – هيفاييستوس هو ربّ النار ، وهو والد إريكتون .

(١١١) – إريكتون أتاه ولد سماه (باندیون) الذي ولد (بروكنيه) وهذا أصبح فيما بعد طائر سنونو .

(١١٢) – النص الفرنسي في موريس را – ج٢ – ص٥٣ .

(١١٣) – هي الربة ديميتر .

(١١٤) – انظر النص الفرنسي في موريس را – ج٢ – ص٥٢و٥٣ .

www.alkottob.com

ما الفائدة في أن تمتلئ الأشجار بالثمار؟
إني منكودة الحظ بلا شك
لأن الثمار التي أحملها
كانت السبب في ممارسة العنف ضدي "[١١٥]
* * *

٧)- شجرة حور تتكلم Un Peuplier Parle:

" أنا شجرة مقدسة
عندما تمرُ بي، حاذرْ أن تؤذيني.
أنا أتألم – أيها الغريب العابر-
من الجروح التي يلحقها بعض الناس بي.
وتذكر أنني مغطاة بطبقة رقيقة
من الجلد العذري
وليس بلحاء صلب
كذلك الذي يغطي شجرة الأجاص البري.
من يجهل أصل أشجار الحور؟[١١٦]
إذا رأيتني بعيداً عن درب المشاة
وأنزلتَ ضرراً بي
فإنك ستندم
فحتى لو أصْبحتُ خشباً
أبقى عزيزة
في نظر رب الشمس "[١١٧]
* * *

٨)- عنب السياج وشجيرة الكرمة:

Le Platane et La Vigne

" أنا شجيرة من عنب السياج،
وبالرغم من أنني متيبسة الأغصان
أصبحت مطية لدالية عنب متسلقة
امتدت أوراقها، الغريبة عني

---

[١١٥] – انظر النص الفرنسي في موريس را – ج٢ – ص١٨٩ .

[١١٦] – هناك أسطورة يونانية قديمة تقول إن بنات (رب الشمس Helios) من زوجته (كليمين Clymène) كان لهن أخ اسمه (فايتون Phaeton) ، وعندما توفى هذا الأخ ظلت الأخوات الثلاث يبكينه لمدة أربعة أشهر ، فتحولن إلى أشجار حور ، وأصبحت دموعهن (حُبَيْبات عنبر) .

[١١٧] – النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج٢ – ص٣٧٣ .

www.alkottob.com

لتغطيني بالكامل،
أنا التي كنتُ في الماضي
أحمل عناقيدها بأغصاني المزهرة
التي لم تكن تحوي من الأوراق أقلَّ من أوراقها.
ألا فلتتخذ بقية الأشجار
مني المثلَ بعد اليوم
ولتفتش عن شجرة صديقة
تكون شاهدة لعرفانها بالجميل نحوها
حتى بعد موتها "[١١٨]

* * *

٩)- طاحونة على الماء Sur Un Moulin à Eau:

" أيتها الطحّانة
توقفي عن صنع الدقيق
وتمتعي باستراحتك الصباحية
بالرغم من أن صياح الديك
قد أعلن طلوع الصباح،
فلقد ألزمت الربة ديو[١١٩]
حوريات الماء[١٢٠]
بالعمل بدلاً من عمل ساعديك:
هن يقفزن إلى قمة العجلة
ويُدِرْنَ العمود المحوري بدواليبه
وهذا يجر بفعل الثِقل
عمل الرحى الأربع.
إننا نتذوق من جديد
لذة الحياة كما كانت في الماضي
لأننا أصبحنا،
ودون أي تعب،
نتمتع بعطايا الربة ديو "[١٢١]

* * *

---

[١١٨] – انظر النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج٢ – ص٢٤٦ .

[١١٩] – انظر الملاحظة رقم ١١٣ .

[١٢٠] – حوريات الماء Les Nymphes .

[١٢١] – انظر النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج٢ – ص٣٠٠ .

www.alkottob.com

١٠)- نصيحة فلاح إلى أولاده
Conseil d' Un Labour eur à Ses Enfants:
" عندما أصيب الفلاح آرشيب بمرض خطير
وأحس بقرب انزلاقه إلى العالم السفلي
قال لأولاده:
يا أولادي الأعزاء
أحبوا الرفشَ دوماً،
والحياة التي يحياها الفلاح
قرب محراثه.
إيّاكم أن تفضلوا
عمل البحر المُتعِب وغير الأمين،
أو الجهد المضني
الذي تتطلبه مهنة البحارة المشؤومة.
وكما أن الأم جديرة بالحب
أكثر من الخالة زوجة الأب
فالأرض جديرة به
أكثر من البحر الطافح بالزبد "[١٢٢]
* * *
رابعاً- قصائد فلسفية Epigrammes Philosophiques:
١)- من أجل إيبيكوس Pour Ibycos:
" لقد اغتالك بعض الأشقياء يا إيبيكوس[١]
بعد أن اقتادوك إلى أحد الشواطئ
البرّية في جزيرة ما
ولكنك استنجدت برفّ من طيور الكركي
كان يمر على مقربة من مكان الجريمة الرهيب
وفي هذا لم تبْقَ صرختكَ بلا طائل،
لأنه عن طريق قَعْقَعة هذه الطيور
تدخَّلت إيرينيس[٢]
وعاقبت على مصرعك
في أرض سيزيف[٣].

---

[١٢٢] – النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج١ – ص١٩٥ .

[١] – إيبيكوس هو شاعر ومغن يوناني عاش في القرن السادس ق.م .

[٢] – إيرينبسس هي ربة عالم الجحيم .

www.alkottob.com

أيها الأشقياء الطامعون
كيف لم تخْشُوا غضبَ الآلهة؟
عندما قتل إيجيستوس[٤]
في سالف الأيام
مغني كليتومنستر[٥]
لم ينجُ من عيون الأوينيديات[٦]
ذوات الأردية السوداء "[٧]
* * *

٢)- رب الحب والدموع L' Amour et Les Pleurs:
" إياكَ أن تعتقد
يا تيلمبروت
أنك بدموعكَ
يمكن أن تستعطف ربّ الحب.
هل يمكن إطفاء حريق بقليل من الماء؟
إن الذهب كان دوماً العلاج الفعّال
لداء الحب
مع إنه لا ينطفئ بتاتاً
عند غطسه في البحر الواسع "[٨]
* * *

٣)- غيرة هيرا La Jalousie d' Héra:
" لقد مزّق جمال غانيميد[٩]
قلب الربّة هيرا[١٠]
فقالت ذات يوم
عندما شعرت بإبرة الغيرة[١١]

---

[٣] – أرض سيزيف هي شبه جزيرة كورانتوس في اليونان .

[٤] – أمير غامض من عائلة ميسين Mycènes .

[٥] – زوجة آغاممنون .

[٦] – ربّات الجحيم .

[٧] – النص الفرنسي من كتاب موريس را – ج٢ – ص١٨٧ .

[٨] – النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج٢ – ص٣٠١ .

[٩] – أمير طروادي كان يتمتع بجمال باهر ، أحبّه زيوس فغارت هيرا .

[١٠] – هيرا : الزوجة الشرعية لزيوس .

[١١] – هيرا كانت معروفة بغيرتها الشديدة على زيوس .

www.alkottob.com

تنخسها في أعماق قلبها:
لقد أعطت طروادة للعالم
من أجل زيوس
هذا الذكر المشتعل بالرغبة
وأنا بدوري سأرجم طروادة
بهذا الذكر الملتهب المسمى باريس[١٢]
الذي سينزل بها العقاب اللازم.
إن من ينقض على نساء مقاطعة إيليون
لن يكون نسراً
ولكن سرباً من طيور العقاب المفترسة
عندها سيقوم الدانائيون[١٣]
بحمل الغنيمة التي استولوا عليها
بعد طول عناء "[١٤]
* * *
٤)- فلسفة ديوجين:
" إنّ هذا النصب
تمثال لديوجين[١٥]
الفيلسوف الكَلْبي
الذي حاول بشجاعة فائقة
أن يعيش حياة بسيطة.
كان يرتدي معطفاً ذا ردْنَين
ويحمل خرْجَهُ وعصا يتوكأ عليها
وهما سلاحان كافيان للحصول على الحكمة[١٦]
لذا كانا كل متاعه.
هيّا، ابتعدوا عن هذا القبر
يا عديمي الأخلاق
لأن الفيلسوف السينوبي[١٧]

---

[١٢] – أمير يوناني كان السبب في نشوب معركة طروادة .

[١٣] – الدانائيون هم الطرواديون .

[١٤] – النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج٢ – ص٢٠٨ .

[١٥] – إمام (الفلسفة الكلبية L' Ecole Cynique) .

[١٦] – الحكمة هنا هي (الفلسفة) .

[١٧] – نسبة إلى الفيلسوف (سينوب الكلبي : ٤١٣-٣٢٧ق.م) منشئ الفلسفة الكلبية .

www.alkottob.com

حتى إذا كان في العالم السفلي[١٨]
يحتقر جميع الخبثاء "[١٩]
* * *
٥)- فائدة التواضع:
" أنا هيرموكراتي[٢٠]
أم لتسعة وعشرين ولداً
لم أفقد أياً منهم بالموت
سواء أكان ذكراً أم أنثى.
لم تخرق سهام أبوللون[٢١]
جسد أي واحد منهم
وآرتميس[٢٢] لم تختطف
حياة أية واحدة من بناتي
عند الولادة
وبالعكس فلقد ساعَدَتْهُنَّ
بحضورها عمليات وضعهن.
وفيبوس[٢٣] قادَ حياة أولادي
حتى مرحلة الشباب
دون أن يصابوا بأي مرض.
وهكذا ترى إلى أي حد
كنتُ محظوطة بأولادي
وبفضل تواضعي في الكلام
انتصرت على المرأة التانتالية "[٢٤]
* * *
٦)- بين الفضيلة والخديعة Mêms Sujet:
" قرب نصب آجاكس[٢٥]

---

[١٨] – أي (هاديس Hadés) .

[١٩] – بالنسبة للنص الفرنسي انظر كتاب موريس را – ج٢ – ص١٧ .

[٢٠] – هيرموكراتي عرفت بفضل تواضعها وتحفظها بالكلام كيف تحمي أولادها من غضب الآلهة .

[٢١] – الرب الذي قتل أولاد نيوبيه التانتالية .

[٢٢] – الربة التي قتلت بنات نيوبيه التانتالية .

[٢٣] – فيبوس اسم آخر لأبوللون .

[٢٤] – النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج٢ – ص١٨٦ .

[٢٥] –أحد أبطال حرب طروادة ، وكان قائداً لمعركة سالامين البحرية .

www.alkottob.com

على السواحل الصخرية لمنطقة ريتيه[٢٦]
هاأنا الفضيلة أجلس باكية[٢٧]
بقلب مثقل بالحزن
وخصلات شعري مقصوصة[٢٨]
وأنا ابكي
لأن هذا ما قضى به
حكماء البيلاج[٢٩]
ليست الفضيلة هي التي تنتصر
وإنما الخديعة!
وفي هذه الحال يحق لأسلحة أخيل[٣٠]
أن تقول:
(نحن نحب الشجاعة
ولا نحب أبداً العبارات الملتوية) "[٣١]
* * *
٧)- مضار الغفلة Même Sujet:
" أنا ألسيمين[٣٢]
كنت فيما مضى
أنصب سواعد مقلاعي الماهرة
لإبعاد طيور الشحرور والكركي
في مقاطعة بيستونيا[٣٣]
عن نهب بذور المزارع
بالرغم من أن الطيور كانت تحلّق في الجو.
أتت أفعى من نوع الصِّلِ[٣٤]
فعضتني في ساقي

---

[٢٦] – مرتفع على البحر ، يقع عند مصب نهر سكاماندر .

[٢٧] – كان تمثال الفضيلة يقوم على ضريح آجاكس .

[٢٨] – دلالة على الحزن .

[٢٩] – البيلاج هم حكماء اليونان قديماً .

[٣٠] – يدعي الشاعر بوزانياس أنه بعد مقتل أخيل تم وضع أسلحته على قبر آجاكس .

[٣١] – النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج٢ – ص٣٦ .

[٣٢] – ALCYM⇧NE .

[٣٣] – بيستونيا إحدى مقاطعات تراقيا .

[٣٤] – أفعى صغيرة تسبّب عضتها عطشاً شديداً ثم الموت .

www.alkottob.com

وأفرغت من أنيابها
في جسدي السم الزعاف
وهكذا حرمتني الحياة!
هاكمْ ما جرى لي
عندما كنت أهتم بما يجري في الجو
لاهياً عن النظر
إلى الخطر الماحق
الذي يزحف عند قدمي "[٣٥]
* * *

٨)- قصة رجل سكران تعثر فمات:

Pour Un Ivrogne Mort d' un Faux Pas

" لا أعلم فيما إذا كان عليّ
أن أنقم على ديونيزوس[٣٦]
أم على وابل المطر
الذي أنزله زيوس[٣٧]
فالاثنان يجعلان خطانا
تتزلق على الأرض.
هكذا حصل مع بوليكسين[٣٨]
إذ أنه بينما كان عائداً
من دعوة ريفية على العشاء
سقط من تلة تشبّعتْ بمياه المطر
وهاهو الآن يثوي في قبره
بعيداً عن مدينة سميرنا[٣٩]
في مقاطعة إيوليا[٤٠]!
كائناً من تكن أيها الرجل
كن حذراً في سيركَ ليلاً

---

[٣٥] – النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج٢ – ص٤٣ .

[٣٦] – رب الخمر والشراب .

[٣٧] – زيوس هو رب المطر .

[٣٨] – اسم المتوفى .

[٣٩] – مدينة إزمير حالياً .

[٤٠] – تمقاطعة في تراقيا .

www.alkottob.com

على درب مبلل بالمطر
إذا كنت سكراناً "[٤١]
* * *

خامساً- حكايات الجزر الغابرة:

١)- شكوى جزيرة ديلوس Plaintes de L' Ile De Delos:

" هل يروق للآلهة
أن أبقى دوماً[٤٢]
لعبة بأيدي الرياح العاصفة
من جميع الأنواع
بدلاً من أكون ثابتة
نتيجة لتنقلات لاتون الهائمة[٤٣]؟
سوف لن أبكي أبداً بما فيه الكفاية
على إهمال الناس لي.
كم أنا قليلة الحظ
حين تمرّ كل هذه المراكب اليونانية
دون أن تتوقف على شاطئي!
يا لكِ من موحشة يا ديلوس[٤٤]
مع أنك كنت محترمة جداً في الماضي.
أيتها الربة هيرا[٤٥]
لقد أتى انتقامك متأخراً ولكن مخيفاً
لمجرد أنني آويت لاتون[٤٦]
عندما لجأت إليّ "[٤٧]
* * *

٢)- انحطاط جزيرة ديلوس Décadence de Delos:

" أنا لا أنكر يا تينوس Ténos [٤٨]

---

[٤١] – انظر النص الفرنسي في موريس را – ج٢ – ص٩٨ .

[٤٢] – الكلام على لسان جزيرة ديلوس .

[٤٣] – ربة عشقها زيوس فغارت منها هيرا وأخذت بملاحقتها من جزيرة إلى أخرى ، ومنها جزيرة ديلوس .

[٤٤] – نتيجة لتخلي الزوار عنها .

[٤٥] انظر الملاحظة ٤٣ .

[٤٦] – أي أن هيرا انتقمت من جزيرة ديلوس لإيوائها الربة لاتون .

[٤٧] – النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج٢ – ص٢٩٧و٢٩٨ .

[٤٨] – جزيرة يونانية أخرى كانت تنافس ديلوس .

www.alkottob.com

مجدك الغابر
إذ إن أبناء بوريه المُجنحين[٤٩]
جعلوك مشهورة منذ القدم.
ولكن أورتيجي[٥٠]
كانت مكللة بالمجد أيضاً
وقد طارت أخبارها المجيدة
حتى جبال ريفيه Riphées [٥١]
في أقصى الشمال!
ولكنها زالت من الوجود
وأنتِ مازلتِ حية إلى اليوم.
من كان يخطر على باله
أنه سيرى في أحد الأيام
ديلوس[٥٢] مهجورة أكثر من تينوس؟ "[٥٣]
* * *
٣)- خرائب الكورانت Les Ruines de Corinthe:
" أين جمالك الذي عُرفتِ به طويلاً
يا كورانت الدورية؟
أين أسوارك ذات الأبراج
وأين كنوزك القديمة؟
أين معابد آلهتك
وأين قصورك
وأين سيداتكِ من حفيدات سيزيف[٥٤]
وآلاف السكان
الذين كانوا يقطنونك فيما مضى؟
يا لك من منكودة
حيث لم يبقَ ولو أثر واحد منك[٥٥]ِ

---

[٤٩] – كان أبناء بوريه (زيتيس وكالابيس) يطاردان غزاة الهاربيز انطلاقاً من جزيرة تينوس .

[٥٠] – هي المقاطعة التي تتبع لها جزيرة ديلوس .

[٥١] – جبال في البلقان .

[٥٢] – الحقيقة أن ديلوس قد تهدمت بفعل حروب ميتريدات .

[٥٣] – النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج٢ – ص٣٣٤ .

[٥٤] – صاحب أسطورة (الصخرة المتدحرجة) ويقال إنه هو من أنشأ جزر الكورانت .

www.alkottob.com

فلقد ابتلعت الحرب المدمّرة كل شيء[٥٦]
نحن فقط
حوريات الماء الخالدات
بنات الأوقيانوس
سنبقى وفيات لك
نبكي أحزانكِ
مثل طيور الألسيون[٥٧] الأسطورية "[٥٨]
* * *
٤)- عن أسوار تيرانت Sur Les Murs de Tyrinthe:
" من هو السيكلوب[٥٩]
ذو العين الواحدة
الذي شيد هذا البناء الضخم
من الحجر الخالص
الذي يشبه ذاك المستخدم
في نصب سميراميس الآشورية[٦٠]؟
ومن هم الجبابرة، أبناء الأرض
الذين رفعوا حتى نجم الثريا
هذا البرج العمود الذي لا يتزعزع
والذي يعادل في الحجم جبل آتوس[٦١]
بما يحمل من وزن هائل
تنوء تحت حمله الأرض الواسعة؟
كلا، هذا عمل شعب بكامله
شعب زال إلى الأبد
بعد أن هيأ المدن لقدوم هيراكليس[٦٢]

---

[٥٥] – يقول الحكيم سينيك في رسالته إلى لوسوللويوس : " ألم ترَ المدن الشهيرة قد ماتت إلى الأبد في جذورها ولم يبق منها أي أثر يدل على أنها كانت موجودة في يوم من الأيام " ؟

[٥٦] – هدم القنصل بومبيوس أغلب جزر ومدن الكورانت .

[٥٧] – الألسيون طائر بحري أسطوري يصدر صوتاً حزيناً .

[٥٨] – النص الفرنسي في موريس را – ج٢ – ص٢٢٥و٢٢٦ .

[٥٩] – غول هائل الحجم بعين واحدة في منتصف جبهته .

[٦٠]– تزوجت من ملك بابل الذي أنشأ من أجلها الحدائق المعلقة.

[٦١] – واحد من أكبر جبال اليونان .

[٦٢] – هرقل الجبار .

www.alkottob.com

الذي قاد الناس
إلى ما هو أعلى من الغيوم السماوية "[٦٣]
* * *

سادساً– قصائد البحر:

من المعلوم أن أنتيباتروس عاش الجزء الأكبر من حياته في مدينتي صيدا وصور، وهما ميناءان فينيقيان يقومان على تقديس الملاحة والصيد البحري ونشاط البحارة الجماعي فوق سطح الماء ولهذا كان من الطبيعي أن يهتم بهذه الأمور.

١)– نداء من رب الميناء:

ولعل أجمل قصيدة كتبها أنتيباتروس في هذا المجال هي القصيدة التي تحمل العنوان التالي باللغة الإنجليزية:

" The Bidding of The Harbor God " أي " نداء من رب الميناء ". وقد اعتمدنا فيها على النص الإنجليزي فقط لأننا لم نعثر – مع الأسف – على نظيره الفرنسي وتقول كلماتها:

" خذوا مجاذيفكم أيها البحّارة
فلقد جاء الوقت لكي تشقوا
مسارات جديدة في البحر
عَبْر تضاريسه الصخرية
بعد أن هدأت العواصف البحرية،
التي كانت تضرب مجامع الأسماك
أو تقف حائلاً أمام جرأة البحارة.
وهاهي طيور السنونو
تنهي بناء أعشاشها
من التراب والطين
تحت أفاريزكم
لذا عليكم ان تعملوا الآن
وبكل سرعة
قبل أن يلقي القمر المخادع
بأشعته الوسنانة
فوق المروج.
انشروا أشرعة سفينتكم
أيها البحارة
وأخرجوا مراسيها

---

[٦٣] – دلالة على سموّ (علو) أسوار تيرانت .

www.alkottob.com

الغائصة في رمال الميناء
وقفوا منتصبين
في وجه الرياح الساحلية
وامخروا عباب الموج بقلوعكم
المرقّعة والمرتيّة عدة مرات!
بهذا يأمركم ابن باخوس
ربّ هذا الميناء "
* * *

٢)- معبد بحري للربة أفروديت:

Sur Une Chapelle Marine d' Aphrodite

" هذا المسكن الذي أقطن فيه
قرب الموجة البيضاء
ومنه أسيطر على الشاطئ المبلل،
هو صغير دون شك
ولكنه عزيز جداً بالنسبة لي.
أحب أن أرى عرض البحر
حين يثور ويغضب
فيلجأ البحّارة إليّ.
توسّلْ إذن للربة سيبريس[١]
وسأكون عوناً لك،
سواء في حالة الحب
أو فوق سطح الأمواج اللازوردي "[٢]
* * *

٣)- تحية لقبطان عجوز Pour Un Vieux Nautonier:

" داميس ابن بلدة نيزا[٣]
كان يقود سفينته الصغيرة
من بحر اليونان إلى جزيرة بيلوبس[٤]
وينقل فيها بضائع

---

[١] – سيبريس – كما نوهنا عدة مرات قبلاً – هو اسم آخر لأفروديت .

[٢] – النص الفرنسي موجود في كتاب موريس را – ج٢ – ص٢٢٤ .

[٣] –هناك عشر مدن كانت تحمل هذا الاسم في بلاد اليونان .

[٤] – بطل يوناني أعطى اسمه إلى إحدى جزر البيلوبونيز .

www.alkottob.com

وركاباً من جميع الأجناس.
وبالرغم من أمواج وزوابع الرياح
التي هاجمته
تمكن من إنقاذ ركابه
من هذه الورطة
ولكنه بعد أن ألقى مرساته
عبر الصخور،
هاجمته عاصفة ثلجية
فنام القبطان العجوز نومته الأبدية.
– انظر أيها الغريب
كيف أنه بعد أن أمّن هذا القبطان
وصول الآخرين إلى برالنجاة
غَطَس في مرفأ ليتيه[٥] الأبدي "[٦]

* * *

٤)– لأجل صياد Pour Un Pêcheur:

" كان بيروس Pyrrhus
يملك قارباً صغيراً بمجداف واحد
وكان ينطلق به وحيداً
لكي يصطاد بالقصبة
ذات المثقال الرصاصي
أصناف السمك البحري المختلفة.
وفي أحد الأيام
فاجأته العاصفة وهو بعيد عن الشاطئ
فقَضَتَ عليه!
أما قاربه
فقد سار تلقائياً نحو الشاطئ
وهناك أعلن النبأ
بواسطة الكبريت والدخان
دون الحاجة
إلى إتباع الأسلوب
الذي جرى للقارب الشهير آرغو[٧] "[٨]

---

[٥] – ليثيه LETHÉ نبع في العالم السفلي .

[٦] – النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج٢ – ص١٢٥ .

www.alkottob.com

* * *

٥)- لأجل غريق Pour Un Naufragé:

" ديودور الأولنتي[٩]
ابن كالليجين[١٠]
الذي كان معتاداً على
اجتياز مضيق الأطلس[١١]،
وخبيراً بالأمواج التي تحيط بجزيرة كريت
وكيفية الملاحة في البحر الأسود[١٢].
إعلَمْ بأنه مات في أحد المرافئ
بعد سقوطه ليلاً
من مقدمة سفينته نفسها
حيث كان يتقيّأ الغذاء الثقيل
الذي كان قد تناوله!
- آه، كيف أمكن لكمية من الماء
أن تُسبّبَ هلاك رجل
كان قد خبِرَ البحر بكامل اتساعه "؟[١٣]

* * *

٦)- من أجل بحار مات في الميناء:

Pour Un Marin Mort au Port

" البحر هو البحر
في كل جزء منه
فلماذا نهابُ السيكلاد[١٤]
أو المرور في مضائق بحر هيلليه[١٥]

---

[٧] – آرغو هو اسم السفينة التي كان يمتطيها أبطال ملحمة (La Toison d' or)وكانت مزودة بأداة تكشف للبحارة عن الأخطار التي يمكن أن يتعرضوا لها .

[٨] – انظر النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج٢ – ص١٥٩ .

[٩] – اسم الغريق واسم مدينته .

[١٠] – اسم أبيه ، ويظهر أنه كان بحَّاراً شهيراً .

[١١] – مضيق اطلس هو المضيق المسمى (جبل طارق) حالياً ، وقد أعطى اسمه للمحيط الأطلسي .

[١٢] – كان البحر الأسود يسمى (بونت أو كسان Pont- Euxin) .

[١٣] – انظر النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج٢ – ص١٥٦ .

[١٤] – السيكلاد أرخبيل كان يضم أربعين جزيرة في بحر إيجه .

www.alkottob.com

والأوكسيات[١٦]؟
إن السمعة السيئة ليست عادلة
وإلا فكيف تفسرون غرقي
في ميناء سكارفيه[١٧]
بعد أن اجتزت كل تلك الأماكن الخطرة؟!
فليقدّم كل واحد منا
بعض النذور
لكي يعود إلى البرّ سالماً
لأن البحر في كل مكان هو البحر.
وآريستاغوراس[١٨]
الذي يثوي في هذا القبر
يعلم جيداً هذا الأمر "[١٩]
* * *

٧)- من أجل بحّار كان ضحية القراصنة:

Pour Un Marin Victime de Pirates

" إن غروب نجم الجدي[٢٠]
يخشاه البحارة كثيراً
ولكن سكون البحر
بالنسبة للبحار بيرون Pyron[٢١]
كان أكثر شؤماً من العاصفة.
استغلّت عصابة من القراصنة
هدوء الرياح
فقامت بالتجديف نحو هذا البحار

---

(١٥) – هو مضيق الهيلسبونت (الدردنيل حالياً) .

(١٦) – هي جزر بحر اليونان .

(١٧)– ميناء يوناني .

(١٨) – آريستاغوراس هو حاكم مدينة ميليه ، كان ظالماً مستبداً ، وقد انتهت حياته غرقاً كما يظهر من القصيدة .

(١٩) – النص الفرنسي موجود في كتاب موريس را – ج٢ – ص١٦٠ .

(٢٠)- Les Chevreaux .

(٢١)-- اسم البحار الغريق .

(٢٢) – انظر النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج٢ – ص١٦٠ .

www.alkottob.com

حتى أدركته.
لقد نجا من العواصف
ولكنهم قتلوه مستغلين هدوء الرياح!
آه لهذا المسكين
لقد كانت خاتمته
على هذا الشكل السيئ الحزين "[٢٢]
* * *

www.alkottob.com

الفصل الثالث

الشاعر الفيلسوف فيلوديموس

PHILODEMUS
PHILODÈME
FILODEMO

أولاً– حياته:

فيلوديموس (أوفيلوديم – أوفيلوديمو)[١]، هو شاعر – فيلسوف،ولد في مدينة غادارا Gadara [٢]، التي كانت إحدى " المدن العشر Decapolis " في سورية أثناء العهد الهيلينيستي، وذلك في عام ١١٠ق.م، وتوفي في بلدة هيركولانوم، الواقعة قرب مدينة نابولي، حوالي عام ٢٨ق.م.

بعد إتمام دراسته الابتدائية في مسقط رأسه شدّ الرحال إلى أثينا حوالي عام ٩٥ق.م، حيث درس الفلسفة الأبيقورية على يد الفيلسوف زينون الصيدوني، وبعد إتمام دراسته عام ٩٠ق.م سافر إلى روما حيث تعرّف هناك على القائد والسياسي " كالبورنيوس بيزون " وأهداه كتابه المرسوم " الملك الصالح حسب الشاعر هوميروس Le Bon Roi Selon Homère " فقَدَم له " بيزون " بالمقابل الدارة (الفيلاّ) التي كان يملكها في ضاحية " هيركولانوم " لكي تكون مقراً له ولممارسة نشاطه العلمي والتعليمي فيها.

وبالفعل قام فيلوديموس بافتتاح مدرسة لتعليم الفلسفة الإبيقورية في بلدة هيركولانوم، وكان يساعده بالتدريس فيها زميل له في الفلسفة الإبيقورية اسمه " سيرون SIRON "، وقد زاره في هذه المدرسة الخطيب الروماني الشهير " شيشرون "، الذي امتدح علمه وفصاحته وأخلاقه ويقال إنه زوّجه من ابنته.

وبالرغم من تصدّع العلاقة بين الرجلين جزئياً بعد نشر شيشرون كتابه عن بيزون[٣] فإن هذا لم يمنع الخطيب الروماني من أن يعترف بأن فيلوديموس هو " الأحسن والأكثر علماً "!

وتابع فيلوديموس نشر علمه وفلسفته في مدرسة هيركولانوم، وكان يكتب وينشر بحوثاً موسوعية على ورق البردي Papyrus في الدارة التي وضعها صديقه بيزون تحت تصرفه في هيركولانوم، حتى توفي في هذه المدينة حوالي سنة ٢٨ق.م.

وعندما دمّر بركان فيزوف هذه المدينة عام ٧٩م احترقت الدارة بما فيها من ملفات وغَمَرت الأتربة البركانية أوراق البردي التي لم تحترق لحسن الحظ.

---

[١] – فيلوديموس بالإنجليزية ، وفيلوديم بالفرنسية ، وفيلوديمو اللاتينية .

[٢] – هي بلدة أم قيس ، في الزاوية الشمالية الغربية من دولة الأردن حالياً .

[٣] – CICERON :" IN PISONIS : CONTRE PISON " P.70 .

www.alkottob.com

واعتباراً من أوائل القرن الثامن عشر للميلاد تمّ الحفر في هيركولانوم، وعثر المختصون على لفائف البردي التي تركها فيلوديموس سليمة بشكل شبه كامل، وتم ترميمها وقراءتها وترجمتها إلى مختلف اللغات وخاصة اللاتينية[٤] والإنجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية.

وكانت الموجودات من الأهمية والكثرة إلى حدّ جعل المؤسسات الأكاديمية الإيطالية تعمل على إنشاء مركز دولي لدراسة وترجمة البرديّات التي عثر عليها[٥]، وقد أدى هذا المركز خدمات جلّى في ترميم البرديات التي تحوي كتابات فيلوديموس وفي ترجمتها ونشرها[٦].

كما أن الاهتمام بأعمال فيلوديموس انتقل إلى جامعات فرنسا وألمانيا وبريطانيا، ووصل الأمر إلى الولايات المتحدة الأمريكية التي أنشأت مشروعاً خاصة لترجمة أعمال فيلوديموس الفكرية والفلسفية والشعرية تحت اسم " مشروع ترجمة فيلوديموس Philodemus Translation Project ".

وهكذا يمكن القول إن كارثة هيكولانوم خدمت فيلوديموس وجعلت أبحاثه مركز استقطاب للمؤرخين والفلاسفة والنقاد الأدبيين في العالم أجمع، حيث إنه أصبح معروفاً كمؤرخ وفيلسوف وعالم موسوعي بقدر ما هو معروف كشاعر بل وأكثر في بعض الأحيان.

ثانياً– شعره:

نظم فيلوديموس أربعاً وثلاثين قصيدة من نوع " الإبيجرامة Epigramme "[٧]، وهي موجودة بكاملها في " الأنتولوجيا البالاتينية "[٨] كما أن بعضها موجود في " الأنتولوجيا الإغريقية "[٩].

وألف فيلوديموس كتاباً في فن الشعر تحت عنوان:

" في القصائد Des Poèmes "[١٠]، وهو كتاب من خمسة أجزاء، ويبحث في نظرية الشعر عند الهيلينيستيين بعد نظريتي أفلاطون وأرسطو في هذا المجال.

وقد اتبع القواعد التي وضعها للقصائد الشعرية أغلب الشعراء الرومان الذين جاءوا بعده مثل: بروبرسيوس وفيرجيل وهوراس، وخاصة في الكتاب الذي ألفه هذا الأخير تحت عنوان " فن الشعر Ars Poetica ". هذا من

---

(٤) – كانت مكتوبة باليونانية .

(٥) – اسم المعهد :

" The International Center For The Study Of The Hercolanum Papyri " .

(٦) – Gianluca Del Mastro : Al Catalogo Secondo Supplemento Del Papyri Ercolanesi – Napoli , 2000 .

(٧) – انظر للتعمّق المرجعين التاليين :

- D.sider : " The Epigramms of Philodemus : InTrodection , Text and Camments " – New York 1997.
- Philodéme De Gadara : " Treize Epigrammes et une Trace " – Action Poètique No 141 , 1996 , pp.8-18 .

(٨) – Anthologie Palatine , Livres V , IX , X , XI , XII .

(٩) – And –Cow and Page :" The Greek Anthology : The Garland of Philippe" Cambridge 1968 , pp.350-369 371-400

(١٠) – العنوان الأصلي باليونانية :

" Peri poêmation "

www.alkottob.com

حيث التنظير، وأما من حيث النظم فإن اغلب القصائد التي نظمها فيلوديموس، كانت على شاكلة القصائد التي نظمها ابن بلدته ميلياغروس، تدور حول الحب والهوى، مع ميل إلى تغليب الجانب الفكاهي في علاقة الرجل والمرأة،لأن فيلوديموس كان يميل إلى الدعابة.

كما أنه كان أميل إلى الصراحة والوضوح، اللذين يصلان أحياناً إلى حد الإباحية في بعض قصائده الغرامية، ولذا عملنا على فصل خمس من هذه القصائد عن بقية قصائده الغرامية، وجعلناها في فقرة خاصة تحت عنوان " مباذل فيلوديموس ".

إن جميع ما كتبه فيلوديموس من شعر يقع – كما ألمحنا أعلاه – في أربع وثلاثين إبيجرامة، وقد عثرنا على نصوص أربع وعشرين منها، وجعلناها في ثلاث فقرات:

آ)– قصائد غرامية Épigrammes Amoureuses: وتشمل خمس عشرة قصيدة.

ب)– مباذل فيلوديموس، وأثبتنا فيها خمس قصائد.

جـ)– قصائد التقدمات والنذور Epigrammes Votives: وعددها أربع قصائد.

آ)– قصائد غرامية:

١)– الخطر Le Risque:

" في كل مرة
سواء أكانَ ذلك أثناء النهار
أو عند حلول المساء،
أسمح لنفسي بأن أسقط
بين ذراعي Cydille [١١]!
أعرف عندئذ بأنّي أرمي بنفسي
إلى حافة الهاوية
وأني أقامر على مغامرتي هذه برأسي!
ولكن في ماذا يهمّ أن أعلم ذلك؟
إن من يبتلي بداء الحب يكون في كل وقت،
حتى أثناء الحلم،
غير شاعر بعد ذلك بأي خوف "[١٢]

* * *

٢)– حب مؤقت للفتاة فيلينيون[١٣] Pis Aller:

" فيلينيون فتاة قصيرة،
سمراء بل داكنة اللون،

---

[١١] – سيديل هي إحدى صويحبات الشاعر .

[١٢] – النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج١ – ص١١ .

[١٣] – العنوان بالعربية من وضع صاحب هذه الدراسة .

www.alkottob.com

وبالرغم من أنها غزيرة الشعر
أكثر من البقدونس[١٤]
فإنها ناعِمة الجلد
أكثر من زغب الطيور
وصوتها أكثر إغراء
من زنّار أفروديت[١٥]!
وفي الغالب هي تمنح كل شيء
ولا تطلب لنفسها شيئاً.
أيتها الربّة الذهبية سيبريس[١٦]
هل يمكن أن أكتفي اليوم
بفيلينيون كما هي
بانتظار أن أعثر في المستقبل
على فتاة مكتملة أكثر منها "؟[١٧]

* * *

٣)- الحريق L' Incendie:

" يا ليزيديس الجميلة
بالرغم من أن الصيف
لم تتفتح كل براعمه فيكِ بعد،
ولم يسودَّ لون العنقود
حيثُ تشرئبّ مفاتنكِ العذرية
التي بدأت تلوح في الأفق
منذ اليوم[١٨]،
فإن آلهة الحبّ الفتية
أخذت بشحذ سهامها السريعة
والسحرية النفاذ فيكِ

---

[١٤] – تظهر هنا روح الدعابة لدى فيلوديموس ، وميله إلى " السخرية الناعمة " حتى في شؤون الحب .

[١٥] – ربة الحب والجمال عند الإغريق ، وهي والدة رب الحب الصغير إيروس (كيوبيدون) .

[١٦] – الإسم الثاني لأفروديت ، وقد أعطت اسمها هذا لجزيرة قبرص .

[١٧] – النص الفرنسي موجود في كتاب موريس را – ج١ – ص٣٣ .

[١٨] – هناك معنى إيروتيكي ظاهر في القصيدة .

www.alkottob.com

ياليزيديس الجميلة[١٩]!
هاهي النار تمتد سرّاً
تحت الرماد،
لذا دعونا نهرب
أيها العشاق المساكين
طالما أن السهام
ليست موتورة بعد[٢٠]
لأنني أتنبأ بحدوث حريق كبير
بعد وقت قصير "[٢١]
* * *

٤)- إنذار[٢٢] Avertissement:
" أُعْلِمك يا جميلتي
بأني أمنح كل حبي
لِمنْ يحبني،
ولكنني أعرف أيضاً
كيف أوذي من يؤذيني.
فإيّاكِ أن تُغضبيني
أنا الذي أحبّك بكل هذه القوة
ولا أثير ضدّكِ
غضب البيريديات[٢٣]
بشكل خطير.
هذا هو الإنذار
الذي لا أكِلّ من توجيهه إليك
مرّات ومرّات
ولكنّك تصمّين أذنيك عن سماعِ كلامي
كأنك البحر الإيوني[٢٤].

---

[١٩] – اسم الفتاة التي يتغزل الشاعر بها .

[٢٠] – أي ليست جاهزة للرمي بعد .

[٢١] – انظر النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج١ – ص٣٤ .

[٢٢] – هناك عنوان آخر لهذه القصيدة بالفرنسية وهو :

" Le Ressentiment des Muses "

[٢٣] – اسم آخر لربات الشعر .

www.alkottob.com

لذا عليكِ اليوم أن تذرفي الدموع بدورك
وأن تجأري بالأنين
بينما أستريح أنا
في أحضان عرائس البحر "[٢٥]
* * *

٥)- الاسم المُقدّر عليّ[٢٦] Le Nom Prédestiné:

" لقد وقعت في حبّ ديمو
من مدينة بافوس[٢٧]
ولاشيء يثير الدهشة في هذا الأمر.
وأحببتُ ثانية فتاة اسمها ديمو
في جزيرة ساموس[٢٨]
ويمكن ألا نتوقّف عند هذا أيضاً.
ولكن هاأنا أصبح للمرة الثالثة عاشقاً
لفتاة اسمها ديمو
من مقاطعة هيزيس[٢٩]
وهنا تتوقف المسألة عن كونها نكتة!
وللمرة الرابعة هاأنا أعشق
واحدة اسمها ديمو من آرغوس!
وهكذا يبدو أن ربات الأقدار[٣٠]
قد أسمتني فيلوديمو
لكي أشعر بميل جامح، وشهوة عارمة
تجاه كل فتاة اسمها ديمو "[٣١]
* * *

٦)- العمر ليس بعدد السنين LE Nombre des Années:

---

[٢٤] – بحر اليونان

[٢٥] – النص الفرنسي موجود في كتاب موريس را – ج١ – ص٣٠ .

[٢٦] – تبدو روح النكتة واللعبَ على الألفاظ في هذه القصيدة ، التي يجب أن نقدّم لفهمها بالقول إن اسم " فيلوديمو " يتكون من مقطعين وهما : (فيلو) ومعناه (محب) و (ديمو) وهو اسم شائع جداً للفتيات في ذلك العصر !

[٢٧] – مدينة بافوس في قبرص .

[٢٨] – من أشهر جزر اليونان .

[٢٩] – مقاطعة في جزيرة ناكسوس .

[٣٠] – ربات الأقدار اسمهن : MOIRES .

[٣١] – بالنسبة للنص الفرنسي انظر كتاب موريس را – ج١ – ص٣٢ .

www.alkottob.com

" لقد أشرفَتْ شاريتو[٣٢]
على بلوغ الستين
ولكنها لا تزال تحتفظ
في قمة رأسها
بأمواج من الشعر الأسود،
وفي صدرها
نهداها الرخاميان
لا يزالان مُكلّلينِ بحلمتين منتصبتين
بالرغم من أنها لا تستخدم
أية حمّالة صدر[٣٣]!
ولا تزال بشرتها
خالية من التجاعيد
مليئة بجميع صنوف الأغراء
وتثير آلاف الرغبات!
هيا أيها المحبّون
يا من لا تفرّون في مواجهة الشهوات العارمة،
تعالوا إليها (إلى شاريتو)
ولا تفكروا بعدد العقود[٣٤] التي عاشتها "[٣٥]
* * *

٧)- سنّ الرشد L'Âge de Raison:
" لقد وقعتُ في الحب
ولكن مَنْ هو الذي لم يقع فيه؟
كنت أواظب على حضور الاحتفالات
ولكن مَنْ الذي لم يفعل ذلك؟
لقد فقدتُ رشدي
ولكن من هو المسؤول،
إذا تم هذا بترتيب من أحد الآلهة[٣٦]؟
يجب أن نشجب كل هذه الألعاب الآن

---

(٣٢) -إحدى صويحبات الشاعر .

(٣٣) – سوتيان غورج .

(٣٤) – العقد Décade يساوي عشر سنوات من الزمن .

(٣٥) – النص الفرنسي موجود في كتاب موريس را – ج١ – ص٨ .

(٣٦) – المقصود هنا رب الحب (إيروس) وأمه ربة الرغبة (أفروديت) وأمثالهما .

www.alkottob.com

بعد أن احتلّ شعري الأبيض
مكان شعري الأسود،
دلالة على دخولي في سن التعقّل[٣٧]
لقد لَهَوْتُ في سنّ المرح
ومع هذا فإنني، حتى اليوم،
أشعر بأنني لم أقمْ
بعمل أكثر تعقّلاً
مما قمتُ به[٣٨] خلال تلك المرحلة "[٣٩]

* * *

٨)- صلّ الأفعى L' Aspic:

" إن المرأة الخبيثة فيليسيون[٤٠]
التي لا تستقبل أياً من عشاقها
دون قبض الثمن،
تبدو اليوم أكثر ليونة من الماضي.
أن تتظاهر (هذه المرأة) باللطف
فهذا ليس أمراً عجيباً،ولكن أن يقول لي أحدهم إنها غيّرت من طبيعتها
أردّ عليه بأنني لا أعتقد ذلكّ !
ألا يحدث هذا في حالة صِلّ الأفعى الرهيب
الذي يبدو أكثر نعومة (من الأفعى نفسها)
ولكن عضته تبقى – مع هذا – عضة مميتة "[٤١]

* * *

٩)- العشيق النائم L' Amant qui dort:

" في منتصف الليل
استغلّيت فرصة نعاس
الرجل الذي يشاطرني النوم في مخدعي
وأتيتُ إليكَ[٤٢]
وعندما وصلتُ

---

[٣٧] – جاء في النص الفرنسي (L'Age de La Sagesse) أي (سن الحكمة) ولكننا فضلنا تعبير (سن التعقل) .

[٣٨] – أي أن المرء لا يندم على فترة " طيش الشباب " .

[٣٩] – النص الفرنسي موجود في كتاب موريس را – ج١ – ص٣١ .

[٤٠] – من صويحبات الشاعر .

[٤١] – النص الفرنسي في كتاب موريس را – مذكور قبلاً ج١ – ص٣٢ .

[٤٢] – يردُ هذا الكلام على لسان امرأة عاشقة .

www.alkottob.com

كنت مبتلة بوابل من المطر الخفيف.
بعد ذلك بقينا نثرثر بالكلام
دون أن نفعل أي شيء
بل دون أن نذهب إلى النوم
وننام كما يجب أن ينام
جميع العشّاق "[٤٣]
* * *
١٠)- المرأة والتفاحة[٤٤] La Femme et La Pomme:
" أنا تفاحة
رماني واحد من عشاقكِ يا كسْانتيبيه[٤٥].
هيّ واستسلمي له
فنحن الاثنتان، أنتِ وأنا،
مصيرنا إلى الذبول "[٤٦]
* * *
١١)- أسرار أفروديت Les Mystères de Cypris:
" إنّ هذا المصباح يا فيلينيس[٤٧]
كان الأمين الذي لا ينطق بأسرارنا
لذا اسْقِهِ بخلاصة زيت الزيتون،
ثم انصرفي
لأنه لا أحد يرضى بوجود
شاهد حيّ على غرامياته
إلا إذا كان (ربَّ الحب)[٤٨].
أغلقي الباب جيداً بالمفتاح يا فيلينيس
وأما أنتِ يا كسانتو[٤٩]
فطارحيني الغرام!
وأنت يا سرير الحب

---

[٤٣] – النص الفرنسي موجود في كتاب موريس را – ج١ – ص٣٣ .

[٤٤] – العنوان من اختيار صاحب الكتاب .

[٤٥] – كسانتيبيه واحدة من صويحبات الشاعر .

[٤٦] – ورد النص الفرنسي لهذه القصيدة تحت عنوان :" Même Sujet " في كتاب موريس را – ج١ – ص١٢٤ .

[٤٧] –وصيفة تعمل في خدمة الشاعر .

[٤٨] – هو إيروس أو كيوبيد ، وبالفرنسية : آمور .

[٤٩] – عشيقة الشاعر .

www.alkottob.com

المُعدّ لتبادل القُبل
فتعلّم ما ينقصك معرفته
من أسرار الربّة
التي يُحتفى بها
في ميناء بافوس[٥٠] "[٥١]
* * *

١٢)- أشعّة القمر Les Rayons de la Lune:
" أيها الكوكب الليلي،
أيها القمر،
يا ذا القرنين[٥٢]
الذي يقضي الليل ساهراً،
أرسل لنا نورك البرّاق
الذي يتسلل إلى مخادعنا
عبْر نوافذها المفتوحة،
وأضئ مخدع كاليستيون الذهبية[٥٣]
فإن التفرج على غراميات العشاق
ليس أمراً ممنوعاً،
عمّنْ هو أزلي الوجود مثلك!
إنكَ تغار من السعادة
التي نشعر بها أنا وصديقتي،
أعرف ذلك أيها القمر
لأن إنديميون Endymion [٥٤]
قد كوى قلبكَ أيضاً "[٥٥]
* * *

١٣)- إلى نحلة شقراء UNE Blonde Abeille:
" أيتها الشقراء[٥٦]

---

[٥٠] – ميناء في جزيرة قبرص ظهرت فيه الربة أفروديت لأول مرة بعد ولادتها من أمواج البحر .

[٥١] – النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج١ – ص٦ .

[٥٢] – ذو القرنين هو " الرجل المخدوع " ، وقد سمى فيلوديموس القمر كذلك لأنه يشاهد صامتاً غراميات العشاق .

[٥٣] – كاليستيون إحدى صويحبات الشاعر .

[٥٤] – إنديميون هو حفيد زيوس وقد أحبته سيلينيه وهي القمر (القمر كلمة مؤنثة في اللغة الفرنسية) .

[٥٥] – النص الفرنسي موجود في كتاب موريس را – ج١ – ص٣٤ .

[٥٦] – تتخذ النحلة ، منذ القديم ، كرمز للعطاء المجرد من الغاية .

www.alkottob.com

يا عجائة الشمع،
يا منْ لونْكِ بلون العسل
ويا من يعدك البعض واحدة من ربات الشعر!
أنتِ يا من تُدندنين بالهمسات[٥٧]
أيتها الصورة الجميلة لأرباب الحب
فَلْتُتابعْ قوائمك المغطاة بالندى
تقطير العسل!
يجب عليّ أنا، ابن الإنسان[٥٨]
أن أنام مدة طويلة
في هذا السرير المنفرد
ذي الحجارة الصلدة[٥٩].
هيا عاودي العمل أيتها الشقراء الصغيرة
نعم، عاودي العمل
وغنّي لي من جديد أغنيتكِ الجميلة!
ألا تسمع أيها المرابي[٦٠]؟
أنتَ أيضاً أيها التعيس
عليكَ أن تعيش في سرير حجري منفرد "[٦١]
* * *

١٤)- فات الأوان Trop Tard:

" إن عزف القيثارة
والفأفأة بالكلام
والنظرة الآسرة
وأغاني كسانتيبيه[٦٢]
وهذه النار التي اشتعلت لتوّها في القلب،
كل هذا سيحرقك
يا روحي التعيسة!
متى سيكون هذا وكيف؟ لا أعلم بعد،

---

[٥٧] – لذلك سمّاها ربة من ربات الشعر.

[٥٨] – إن صفة الخلود Immortel ، الواردة في النص الفرنسي ، هي من باب التهكم .

[٥٩] – إشاررة للقبر .

[٦٠] – إشارة لاستغلال الإنسان لأخيه .

[٦١] – النص الفرنسي موجود في كتاب موريس را – ج٢ – ص٣٤٠ .

[٦٢] – كسانتيبيه مغنّية يونانية قديمة .

www.alkottob.com

ولكنك ستعلمين أنتِ
عندما تشتعل النار فيكِ "[٦٣]
* * *
١٥)- الصنم La Statue:
" إنك تبكي[٦٤]
وتتكلم بشكل يثير المشاعر،
ولكَ نظرات متفحصة.
أنتَ تغار عليّ
وغالباً ما تداعبني
وتغمرني بالقبل دون انقطاع.
حسناً، كل هذا من سلوك العاشق
ولكن عندما أقول لكَ
أنا مستلقية في فراشي
وتبقى بلا حراك
فإن هذا
- وأقولها بصراحة -
ليس من سلوك العاشقين "[٦٥]
* * *

ب)- مباذل فيلوديموس:

بقدر ما كان المجتمع اليوناني القديم متقدماً في فلسفته، موسوعياً في علمه وإنسانياً في شعره، كان " متساهلاً " في قيمه الأخلاقية، وخاصة من حيث علاقة الرجل بالمرأة.

ولا غرابة في ذلك فأربابه أنفسهم كانوا يحبون ويعشقون ويغتصبون النساء وينجبون أطفالاً غير شرعيين.

وقد انعكس هذا الأمر على الشعراء حيث كان هؤلاء يتغنون بعلاقاتهم مع " صويحباتهم " عياناً بياناً وعلى رؤوس الأشهاد، ويتساوى في هذا سافو وبيليتيس وآناكريون وميلياغروس...

ولم يخرج فيلوديموس عن هذه القاعدة، فهو إلى جانب موسوعيته في العلم، وتماسك نظريته في الفلسفة، كان فارساً مجلّياً في شؤون الحب والغرام، سواء تعلق الأمر بصويحباته المعروفات أم بفتيات الشوارع العموميات في بعض الأحيان.

ومن قصائده في هؤلاء النسوة الأخيرات:

١)- التعرفة TARIFS:

" يعطي فلان لفلانة

---

[٦٣] - النص الفرنسي من كتاب موريس را - ج١ - ص٣٦ .

[٦٤] - هذه القصيدة على لسان امرأة .

[٦٥] - النص الفرنسي من كتاب موريس را - ج١ - ص٨٤ .

www.alkottob.com

خمس أوقيات من الذهب
مقابل أن ينام معها مرة واحدة،
ويفعل ذلك وهو يرتعش أمامها
بالرغم من أنها ليست جميلة.
أما أنا فأدفع خمس دراخمات[٦٦] فقط
لصاحبتي (ليزياناس)
مقابل النوم معها اثنتي عشرة مرة!
وهكذا أنام مع امرأة أكثر جمالاً
دون أن أضطر للمداراة!
إما أن أكون أنا قد أضعتُ الرشد حقاً،
وإما أن يكون هذا الرجل الآخر[٦٧]
يحتاج إلى قطع خصيتيه الاثنتين
بضربة بلطة حادة "[٦٨]
* * *

٢)- مساء الخير Bonsoir:
" انتظريني أيتها الفتاة الحلوة
ما اسمك الجميل
وأين يمكنني أن أراك؟
سأعطيكِ ما تطلبين
لماذا لا تردين بأية كلمة
أين تقطنين لأرسل أحداً معكِ؟
أنتِ مرتبطة بموعد مع آخر؟
يا لكِ من متكبرة[٦٩].
مساء الخير
أنتِ لم تردّي حتى تحية المساء؟
سأتصدى لكِ مرة بعد مرة
فأنا أعرفُ كيف أروّض
من هن أكثر شراسة منك،
وهنا أقول لكِ أيتها الغانية

---

[٦٦] – الدراخما هي وحدة النقد اليوناني منذ أقدم العصور .

[٦٧] – الرجل الذي يدفع مبالغ كبيرة للنساء .

[٦٨] – النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج١ – ص٣٤ .

[٦٩] – سمّاها متكبرة لأنها لم تتجاوب معه .

www.alkottob.com

مساء الخير "[٧٠]

* * *

٣)- العرض غير كاف L' Offre Insuffisante:

" – نهاركِ سعيد أيتها الصبيّة

– ونهاركَ سعيد أيضاً.

– من هي الفتاة التي أمامكِ؟

– وماذا يهمكَ في ذلك؟

– لديّ أسباب تدفعني لكي أسألكِ.

– هذه هي معلمتنا.

– أهناك أمل بالوصول إليها؟

– ماذا تريد بالضبط؟

– ليلة معها!

– هل معكَ شيء (من المال)؟

– معي ذهب.

– حسن جداً!

– هاهو كل ما معي[٧١]

– اللقاء مستحيل إذن "[٧٢]

* * *

٤)- الموعد Le Rendez- Vous:

" – صباح الخير

– ولكَ صباح الخير أيضاً

– ما هو اسمكِ؟

– وأنتَ؟

– كلا لم يحن الوقت بعد، أنتِ مستعجلة جداً!

– إذن لا تكنْ مستعجلاً أنتَ.

– هل لديكِ أحدٌ ما؟

– هناك دوماً ذاك الذي يحبني.

– هل تودّين العشاء معي اليوم؟

– إذا أردتَ ذلك.

– حسن، وأي مبلغ تريدين؟

---

[٧٠] – النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج١ – ص٨٤ .

[٧١] – لم يكن معه ذهب (كما ادعى ساخراً) .

[٧٢] – النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج١ – ص٢٨ .

www.alkottob.com

– لا تدفع لي أي شيء مقدماً.
– هذا جواب عجيب!
– حسن، بعد أن تنام معي ستعطيني ما تريد!
– أنتِ لستِ فتاة بلا شرف[٧٣]، أين تقطنين؟ سأرسل...
– انظرْ ، هناك.
– في أي ساعة ستأتين؟
– في الوقت الذي تريده؟
– إذن تعاليْ الآن
– اسبقني في الطريق "[٧٤]
* * *

٥)– أندروميدا ثانية[٧٥] Une Seconde Andromède:

" يا له من قدم جميل
ويا له من ساق
وفخذين يحق لي أن أموت من أجلهما.
ثم هناك الخصر والورك والردفان،
والكتفان والنهدان
والعنق الأجيد واليدان
والأهداب، والعينان الغاليتان
اللتان جُننتُ بسحرهما!
(عندما تمشي) تهز جسدها بخبرة،
وعندما تقبّلني تستخدم لسانها بشكل لا مثيل له،
وعندما تطارحني الغرام،
تصدر عنها صرخات هامسة
تزيد في جنوني.
إنها مثل أوبيك وفلورا[٧٦].
هي لا تغني أشعار سافو[٧٧]
ولكن ألم يسبق لبرسيوس[٧٨]

---

[٧٣] – يؤكد هنا فيلوديموس على الفصل بين مفهوم " الشرف " كقيمة ، والعلاقات بين الجنسين .

[٧٤] – النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج١ – ص١٦ .

[٧٥] – أميرة أثيوبية تحدَّثْ بعض الأرباب بجمالها فحكم عليها رب البحر بوسيدون بربطها حية على أحد صخور الشاطئ، ولكن الرب برسيوس أنقذها وتزوّجها .

[٧٦] – أوبيك وفلورا غانيتان رومانيتان جميلتان .

[٧٧] –أعظم شاعرات اليونان .

www.alkottob.com

أن وقع في غرام الهندية[٧٩] أندروميدا؟ "[٨٠]

* * *

ج)- قصائد التقدمات والنذور Pigrammes Votives É:

١)- التماثيل الثلاثة Les Trois Statues:

" إن هذا النصب الرخامي
يضم ثلاثة من الخالدين[٨١]!
الرأس قطْعاً هو للرب بان[٨٢]
بقرنيه اللذين يشبهان قرون الماعز،
والصدر والبطن للرب هيراكليس[٨٣]،
أما الفخذان والساقان وما تبقى
فهي للرب هيرميس[٨٤]
ذي القدمين المجنحتين[٨٥]!
أيها العابر من هنا،
يستحيل ألا تتقدم لنا بأحد النذور
فنحن ثلاثة أرباب
نشترك في قربان واحد منك "[٨٦]

* * *

٢)- إلى ميليسيرت وغيره... À Mélicerte:

" إليكَ يا ميليسيرت ابن إينو[٨٧]
وإليكِ أيضاً ياليكوتيه الزرقاء[٨٨]

---

[٧٨] – الرب ذو القدمين المجنحتين .

[٧٩] – هي أثيوبية لا هندية .

[٨٠] – النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج١ – ص٣٦ .

[٨١] – الخالدون Les Immortels : هم الأرباب .

[٨٢] – هو رب الطبيعة والموسيقى .

[٨٣] – رب الأشغال .

[٨٤] – هيرميس رب المخترعين والمسافرين .

[٨٥] – اشتهر كل من هيرميس وبرسيوس بأقدامهما ذات الأجنحة التي كانت تمكنهما من الطيران .

[٨٦] – النص الفرنسي من كتاب موريس را – ج١ – ص٢٢٣ .

[٨٧] – إينو ربة شهيرة ابنة قدموس من هرمونيا. تزوجت من أتاماس ملك طيبة ، الذي كان له عدة أولاد من زواج سابق ، وبعدما رزقت إينو بأول أطفالها ، بدأت تعذّب أولاد زوجها ، وعندما اكتشف هذا الأمر أخذ بملاحقتها ، ولما حاصرها على شاطئ البحر ألقت بنفسها من اعلى هوة إلى البحر ، وابنها الطفل ميليسيرت في حضنها فأنقذه زيوس وجعل منه رب البحر .

[٨٨] – ليكوتيه أو ليكوتيا : اسم آخر للربة إينو .

www.alkottob.com

ملكة البحر
والربة الشافية من جميع الآلام.
وأنتنّ يا جماعة النيريديّات[٨٩]،
وإليكَ يا بوزيدون[٩٠]،
وأنتِ أيضاً أيتها الرياح اللطيفة
رياح زفير وتراس[٩١].
كونوا جميعاً موائمين لي[٩٢]،
واحملوني عبر هذه الأمواج الهائلة
كي أصل سليماً معافى
إلى شواطئ بيريوس[٩٣] "[٩٤]

* * *

٣)- إلى بوزيدونPoseidon :
" هناك مهاميز تحثّ الجياد على الجري
وكمامة توضع على خياشيمها
ولبّادة مسننة لتزيين صدورها
وفرشاة لتلميع جلدها
وسوط يطلق صفيراً حاداً
عند ملامسته لظهورها
ومنِشة خاصة من القش.
تلك هي النذور
التي كرّسها لكَ يا بوزيدون[٩٥]
ووضعها في اسطبل معبدك،
الرياضي كارموس[٩٦]
الذي فاز في الألعاب البرزخيّة.
أنتَ أيها الرب ذو الشعر الأسود

---

[٨٩] – النيريديات هن عرائس البحر ، وقد سمّاهن " جماعة " لأن عددهن كان خمسين فتاة .

[٩٠] – بوزيدون هو رب الملاحة البحرية .

[٩١] – زفير Zephyr رياح غربية ناعمة ، وتراس Thrace مركز جميع الرياح .

[٩٢] – هذا الدعاء موجه من بحّار .

[٩٣] –بيريوس (أو بيريه) هو اسم المرفأ البحري لمدينة اثينا .

[٩٤] – النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج١ – ص١٧٢ .

[٩٥] – بوزيدون : رب الملاحة البحرية .

[٩٦] – اسم من قدم النذور .

www.alkottob.com

تنازل واقبلْ هذا التاج
المخصص للاحتفالات الأولمبية
لتُكلّل به رأس ابن ليسينوس "[٩٧]
* * *

٤)- بطاقة اعتذار Billet d' Excuse:

" هاهو فصل الورود،
والحُمّص الأخضر اللذيذ
وورق الملفوف البكري،
وأسماك المينيس مع بيوضها[٩٨]
وأنواع الجبن الطازجة
وأثمار الخس المُكرمشة
ذات الأوراق الغضّة.
سوف لن نذهب إلى شاطئ البحر
ولا إلى إحدى الهضاب الساحرة
كما كنا نفعل سابقاً يا سوسيل[٩٩]!
نعم! ذلك لأن أنتيجين وباكيوسْ[١٠٠]
كانا يلعبان معنا البارحة
وهانحن اليوم
نحملها إلى التراب "[١٠١]
* * *

ثالثاً- فلسفة فيلوديموس:

لم يكن فيلوديموس مجرد شاعر، وإنما كان مؤرخاً وكاتباً سياسياً وفيلسوفاً عظيماً، وهو أحد رواد المدرسة الأبيقورية، وقد دافع عنها في كتاباته ضد أنصار " المدرسة الرواقية Stoicisme " التي أنشأها زينون، وضد " المدرسة المشائية Ecole Péripatéticienne " التي أنشأها أرسطو، كما دافع عن الأبيقورية في وجه الفلاسفة الأبيقوريين المنشقّيتن أيضاً.

وقد وجد له المنقبون في (برديات هيركولانوم Hercolanum Papyri) ستة وثلاثين كتاباً في مختلف فروع الفلسفة والأخلاق[١٠٢] وخاصة في المواضيع الخمسة التالية:

---

[٩٧] – النص الفرنسي مذكور في كتاب موريس را – ج١ – ص١٤٦و١٤٧ .

[٩٨] – نوع من البطارخ (الكافيار) .

[٩٩] – صديقة الشاعر .

[١٠٠] – رفيقان للشاعر ، يظهر أنهما ماتا بحادث مفاجئ .

[١٠١] – النص الفرنسي من كتاب موريس را – ج٢ – ص٢٩٩ .

[١٠٢] – يمكن الإطلاع على عناوين هذه الكتب جميعها في الكاتالوج الذي يحمل عنوان :

www.alkottob.com

- في الفيزياء Physics.
- في علم الجمال Aesthetics.
- في علم الفصاحة Rhetorics.
- في فن الموسيقى Music.
- في علم الأخلاق Ethics.

في هذه المواضيع الخمسة وسواها، كتب فيلوديموس العديد من المقالات، ففي موضوع (الأخلاق Ethics) كتب على سبيل الذكر لا الحصر:

١)- في العيوب والفضائل التي تقابلها، وهو في عشرة أجزاء.

٢)- في التملق أو المديح المصطنع.

٣)- في الوقاحة والخروج عن المألوف.

٤)- في أساليب الحياة.

٥)- في حرية الكلام.

٦)- في المشاعر (الغضب، الغيرة...).

٧)- في الآلهة (الأرباب: Peri Theôn).

٨)- في الاقتصاد المنزلي.

- وأما في مجال الفلسفة فيمكن أن نذكر له الكتب التالية:

١)- استعراض الفلسفة، وعنوانه الأصلي باليونانية:

" Syntaxis ton philosophion "

٢)- تاريخ الأكاديمية وعنوانه الأصلي:

" Index Academicorum "

٣)- تاريخ الرواقية وعنوانه الأصلي:

" " Index Stoicorum

٤)- تاريخ الأبيقوريين وعنوانه الأصلي:

"Epicureorum index "

٥)- تاريخ سقراط ومدرسته، وعنوانه بالإيطالية:

" Storia di Socrate e Sua Scuala "

٦)- ضد جميع السفسطائيين، وعنوانه الأصلي:

" Pros Tous Sopphistas "

٧)- أبيقور، وعنوانه الأصلي:

" Peri Epicouroum "

٨)- مذكرات أبيقورية، وعنوانه الأصلي:

" Catalogo de Papyri Ercolanesi "

وفي الملحقين " Supplementos " الأول والثاني لهذا الكاتالوج .

www.alkottob.com

" Pragma de Epicurorum et Allis "

رابعاً– المراجع العلمية الحديثة عن فيلوديموس:

يلاقي فيلوديموس اهتماماً متزايداً من جمهور الباحثين في علوم الشعر والفلسفة والأخلاق، عبر التنقيب في برديّات هيركولانوم وإعادة قراءتها وتفسيرها ونشرها.

وتلعب جامعات أوكسفورد وكامبردج في بريطانيا، وروما ونابولي في إيطاليا،ومشروع ترجمة أعمال فيلوديموس في الولايات المتحدة الأمريكية، دوراً هاماً في هذا المجال.

وقد أحصينا عدد الكتب والبحوث العلمية التي صدرت في مجال تحقيق بحوث فيلوديموس وترجمتها ونشرها منذ بداية القرن العشرين حتى اليوم، فوجدناها قد تجاوزت مائتي مرجع باللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية واليونانية.

وسنكتفي فيما يلي بذكر بعض المراجع الخاصة بشعر فيلوديموس باللغات الفرنسية والإنكليزية والإيطالية، وأما مؤلفاته الفلسفية فهي أكثر من أن تحصى.

١)– D.Sider: " The Epigrams of Philodemus: introduction , text and Comments " – New York 1997.

٢)– Richard Jenko: " Philodemus:On Poems " – Oxford Universty Press 2001.

٣)– David Armstrong , Cecilia Mangon: " On Poems V ".

٤)– Annick Monet: "PHILOD✍ME: Une Bibliographie des principales Oeuvres.

٥)– Philod➔me de Gadara: " Treize Epigrammes et Une Trace " – IN: " Action Poétique " – No 141-1996.

٦)– Granto: " Filodemo: Epigrammi Scelti " – Napoli 1982.

٧)– T.Dorandi: " Filodemo: Orientamenti Dello Risercha Attuale " - Berlin , New York , 1990.

www.alkottob.com

الفصل الرابع

فاليريوس بابريوس

VALERIUS BABRIUS
BABRIOS
BABRIOS :بابريوس

أولاً– حياته وشعره:

لم تحفظ لنا كتب تاريخ الأدب الهيلينيستي معلومات ضافية، أو حتى كافية،عن هذا الشاعر الذي ولد في سورية خلال القرن الثاني قبل الميلاد، ولا تذكر لنا المراجع المدينة السورية التي ولد وعاش فيها كما لا تُبين لنا فيما إذا كان قد بقي في سورية، أم أنه انتقل إلى إحدى المدن أو الجزر اليونانية – الرومانية كما هي الحال بالنسبة للشعراء الثلاثة الذين بحثناهم قبله.

وإذا كنا قد خصصنا الفصول الثلاثة السابقة لأعمال شعراء اختصوا بالشعر الغنائي، سواء في مجال الحب أم غيره، فإن هذا لا يدل على عدم وجود أجناس أخرى من الشعر، أبدعها بعض الشعراء السوريين في العصر الهيلينيستي، ومن هؤلاء الشاعر المعروف فاليريوس بابريوس، الذي اختص في نظم الحكم الفلسفية والأخلاقية على السنة الحيوانات والنباتات والجمادات ضمن قصائد يقال لها بالأجنبية " Fables " أي " حكايا خرافية ".

وقد قلده في هذا النوع من بعده كل من " إيزوب " الذي كتب باللاتينية، و" ابن المقفع " الذي كتب بالفارسية والعربية، "وجان ده لافونتين" الذي كتب بالفرنسية.

ومن يقرأ (الحكايا Fables) التي كتبها " إيزوب " لابد أن يكتشف أنه أخذ عن بابريوس الشيء الكثير، ويقول الناقد الفرنسي " روبير برازيّاك " في هذا المجال:

" D' après Les Uns , il (Babrios) vivait au deuxième Siècle en Syrie , et les Fables dites d' Esope ne sont le plus souvent que des résumés des siennes "[1]

والمعنى بالعربية: "كان بابريوس يعيش، حسب رأي البعض، في القرن الثاني قبل الميلاد في سورية، و(الحكايا) المنسوبة إلى إيزوب ليست في أغلب الحالات أكثر من اختصار لحكاياه هو ".

هذا بالنسبة لنقل إيزوب عنه، وأما بالنسبة للشاعر الفرنسي لافونتين فإنه أخذ بعض قصائده بصورة حرفية، وكل ما فعل أنه نقلها من اليونانية (أو اللاتينية عن طريق إيزوب) إلى اللغة الفرنسية،بل إن بعض عناوين القصائد قد أبقاه كما هو أصلاً، كما هي الحال مثلاً في قصيدة " الصرصار والنملة La Cigale et La Fourmi "!

---

[1] – Robert Brasillach : Anthologie de la Poèsie Grecque – p421.

www.alkottob.com

ولم يكتفِ بابريوس بابتكار حواريات بين الحيوانات بل عمد إلى ما يمكن تسميته "أَنْسَنَة الأشياء: La Personnifiation des Choses " كما هو الحال في الحوار بين النباتات والأشياء.

وقد كتب بابريوس ١٢٣ قصيدة على شكل " حكايا خرافية: Fables "، وأغلبها يحوي حواريات هادفة تجري على ألسنة الحيوانات والنباتات والجماد، بل إن بعضها يتدخل فيه الإنسان كما هي الحال في قصيدة " المصباح LA Lampe " التي تُعد من افضل قصائده إن لم تكن أفضلها على الإطلاق.

وقد اخترنا له فيما يلي خمس قصائد حكائية:

◄ الأولى تحوي حواراً بين الإنسان والحيوانات وهي " الصياد والسمكة الصغيرة ".

◄ الثانية حوار بين إنسان وشيء جامد وهي " المصباح ".

◄ الثالثة تحوي حواراً بين حيوانين، أو بالأحرى حشرتين، وعنوانها " الصرصار والنملة "[٢].

◄ الرابعة تحوي حواراً بين فصيلتين من النباتات هي:" شجرة البلّوط ونبتة القصب ".

◄ الخامسة والأخيرة هي مجرد حكمة عامة تدور حول شيء من الجمادات، وهو " الخرج ".

١)– الصياد والسمكة الصغيرة LE Pécheur et Le Petit Poisson:

" كان هناك صياد
يرتادُ الشواطئ البحرّية
ويحقّق حياةً رضيّة من نتاج ستّارته
بواسطة شعرة من غرّة حصان[٣].
وبينما كانت صفحة المياه هادئة في أحد الأيام،
عَلِقت في شصّه سمكة صغيرة جداً،
ولكنها بالرغم من صغرها كانت ذات أهمية له.
ارتعدت هذه السمكة للتو،
وسألته متوسلةً:
– ماذا ستكسب من صَيْدي
وبكم ستبيعني؟
أنا لم أبلُغ بعدُ السِنَّ المناسبة
فأُمّي باضتني عند هذه الصخرة
قبل مدة قصيرة،
إن قتلي سيكون خطأ!
هيا اتركني أذهب من هنا الآن
وعندما أتقوى من أعلاق البحر،
وأصبح كبيرة،
لائقة لكي أوضع على موائد السادة

---

[٢] – الصرصار La Cigale حشرة برية لطيفة ، وهو غير " الصرصور Le Cafard " المنزلي .

[٣] – شعر غرّة الحصان يشكل " طعماً " للأسماك .

www.alkottob.com

يُمكن لكَ أن تصيدني هنا.
هكذا توسّلت السمكة الصغيرة
وهي تئن وترتعش، ولكنّ الصياد العجوز
لم يكن يؤمن بكلام العواطف،
ولذا قام بتعليقها في سيخه المدبب
وقال لها:
– إن من يترك ما في يده،
حتى لو كان شيئاً صغيراً،
سعياً منه وراء شيء كبير،
ولكن غير مؤكد،
هو أمر في منتهى الحماقة[٤] لا أكثر "[٥]
* * *

٢)– القنديل (أو المصباح) La Lampe:
" كان القنديل المليء بالزيت
يشعُّ بالضوء،
فادّعى في إحدى الليالي
أنه بوسعه أن يحجب الضوء
الضوء غير المفيد
الذي يأتينا من نجمة المساء!
ولكن هاهي الريح تهب فجأة
ونرى القنديل ينطفئ
في هبّة قوية منها!
قام أحدهم بإشعال القنديل ثانية
وقال له:
– أيها القنديل
أرسل لنا ضوءك بصمت
ولا تقل أي شيء[٦]
لأن النجمة (التي انتقدتها)
هي التي ترسل نورها
الذي لا ينضب "[٧]

---

[٤] – هذه هي الحكمة المتوخاة من الحكاية .

[٥] – النص الفرنسي عن روبير برازياك – مذكور قبلاً – ص٤٢٣و ٤٢٤ .

[٦] – حكمة القصيدة " سوء عاقبة التبجح بالكلام " .

www.alkottob.com

* * *

٣)- الصرصار والنملة La Cigale et La Fourmi:

" في وسط الشتاء
كان هناك نملة
تجرّ حبات من القمح إلى خارج وكرها
لكي تهوّيها
بعد أن خزنتها طيلة أيام الصيف الحارة.
رآها صرصار جائع جداً
فرجاها أن تعطيه منها
شيئاً يسدّ به رمقه،
فقالت له النملة:
- ماذا كنتَ تفعل في أيام الصيف الجميلة؟
فأجابها الصرصار:
- لم أكن نائماً! بل كنتُ أُنْشد الأغاني.
ضحكت منه النملة
وضمّت حبة القمح إليها وقالت:
- لقد كنت تغني طيلة الصيف وخلال الشتاء
فليس أمامك الآن يا عزيزي إلا أن ترقص!
(من المهم إذن أن نقوم بالأعمال الهامة في وقتها[٨] بدلاً من قضاء أوقات الفراغ في الملذات والأشياء التي لا قيمة لها) "[٩]

* * *

٤)- شجرة البلوط ونبتة القصب Le Chêne et Le Roseau:

" كان هناك شجرة بلوط عتيقة
منذ الناس الأقدمين،
هبّت ريح عاصفة
فاقتلعتها من جذورها
وألقتها في عباب ماء النهر
وحملتها الأمواج في طياتها.
وعلى ضفتي النهر
كان الزرع ينمو

---

[٧] - النص الفرنسي موجود في كتاب روبير برازيّاك - ص٤٢٥ .

[٨] - هذه هي حكمة القصيدة .

[٩] - النص الفرنسي شعراً في كتاب برازيّاك - ص٤٢٥ .

www.alkottob.com

وضمنه نباتات القصب
التي كانت تحني أعناقها
لتشرب من مكانها
الماء الجاري على ضفة النهر.
دُهشت شجرة البلوط
من أنّ نباتات ضعيفة
وسهلة الانحناء مثل القصب
لمْ تَرْمِها الريح العاصفة على الأرض
في الوقت الذي حطّمت فيه هذه الريح بنيانها!
وعندها قالت لها نبتة القصب بحكمة:
– هيا، ليس هناك ما يدهش
إن مقاومتك للريح العاصفة
هي سبب خرابك
وأما نحن (نباتات القصب)
فإننا ننحني بتواضع
بمجرد أن تهب نسمة ريح
وتلامس رؤوسنا!
(وهكذا تعلمنا هذه الحكاية على لسان نبتة القصب بأننا يجب ألا نتحدى الأقوياء[١٠] وإنما يجب الانصياع إليهم) "[١١]

* * *

٥)– الخُرج La Besace:
" كان بروميتيوس ربّاً طيّباً[١٢]
ولكنه من نوع الأرباب الطيبين القدماء
ولقد صنع – كما يقال – الإنسان من تراب
وجعل منه سيداً على جميع الكائنات الحيّة الأخرى.
ويقال إنه صنع له كهدية
خُرجاً ذا جَيْبينْ
لكي يتمكن من وضع
عيوب ومحاسن الجنس البشري

---

(١٠) – حكمة القصيدة ، (ولكن ليس من الضروري تطبيقها حرفياً في الأمور التي تتعلق بالكرامة). وهذه الحكمة موجودة في الأمثال الشعبية الفرنسية .

(١١) – عن برازيّاك – ص٤٢٣ .

(١٢) – بروميتيوس Promethée كان في الحقيقة من (الجبابرة Titans) ولم يكن " ربّاً " ، وهو الذي سرق النار وقدمها للإنسان .

www.alkottob.com

في كل واحد منهما!
ولقد خصص الجيب الخلفي لوضع العيوب
والجيب الأمامي لما عدا ذلك
وبالرغم من أن الجيب الخلفي كان هو الأكبر
فقد امتلأ قبل الآخر
لأن الإنسان لا يلاحظ أبداً
تصرفاته الشخصية بذاته
ولكن بصره يبقى منصباً بدقة على عيوب الآخرين "[١٣]
* * *

[١٣] – النص الفرنسي شعراً في كتاب برازيّاك – ص٤٢٤ .

www.alkottob.com

الفصل الخامس

بَيُّونْ الإزْمِرْلي

Bion de Smyrne

أولاً– حياته وشعره:

ولد هذا الشاعر في مدينة سْمِيْرنَه (إزمير على الشاطئ الغربي من تركية حالياً)، من أب فينيقي وأم يونانية، وذلك خلال القرن الثالث قبل الميلاد.

وفي مطلع شبابه توجه إلى مدينة الإسكندرية (التي كانت هيلينيستية أيضاً) عن طريق سورية.

وفي الإسكندرية رافق الشاعر الهيلينيستي المصري تيوقريطس (تيوكريت Théocrite) ونظم بعض (القصائد الرعوية Pastorales) تقليداً له، ولعل أهم قصائده من هذا النوع هي المحاورة بين الراعيين "ميرسون " وزميله " ليكيداس ".

ثم كتب عدداً من (الإيبجرامات الغرامية Amoureuses Epigrammes)، (والآناكريونات Anacréontiques)[١]، ولكن أهم ما نظمه – بإجماع النقاد – هو الملحمة الرثائية التي تحمل عنوان:

" في رثاء أدونيس[٢] Chant Funéraire en L' Honneur d' Adonis " الذي يحمل اسم " تموز " في الحضارة الفينيقية، والذي خرج ليصطاد في غابات لبنان فقضى عليه وحش ضار في أدغال هذه الغابات.

وإذا كانت جميع القصائد التي ذكرناها للشعراء الأربعة السابقين لا يتجاوز طول الواحدة منها عشرة أبيات – إلا فيما ندر – فإننا هنا في هذه القصيدة أمام " ملحمة " ولكنها " ملحمة حب " لا " ملحمة حرب "!

ثانياً– في رثاء أدونيس Chant Funéraire Pour Adonis:

يقول الشاعر بيون على لسان أفروديت في رثاء حبيبها أدونيس الذي قتله الوحش:

١– " آه، إنني أنتحب من أجل أدونيس،
أدونيس الجميل قد مات
أدونيس الجميل قضى نحبه
وأرباب الحب يشاركونني في النحيب:
أي كيبريس[٣]

---

[١] – الآنا كريونات نسبةً إلى الشاعر " آنا كريون ANACRÉON " ، وهي قصائد خفيفة ، مرحة ، وفي بعض الأحيان إباحية.

[٢] – منذ ولادة الطفل تموز (أدونيس) أحبّته الربة كيبريس (أفروديت) ، فصمّمت على أن تؤمن له مستقبلاً رضيّاً ، فكلّفت الربة (برسيفونه) ربة الجحيم بالاعتناء به وتربيته ، وكان أن أُغرمت هذه الأخيرة بالغلام وامتنعت عت إعادته إلى افروديت. واحتكمت الربّتان عندئذ إلى رب الأرباب (زيوس) للفصل بينهما في أمر الغلام فحكم زيوس بأن يعيش أدونيس مع أفروديت خلال فصلي الربيع والصيف ، ولكن بمجرد انتهاء الصيف عليه أن يلتحق بربّة الجحيم (برسيفونه) ليعيش معها خلال فصلي الخريف والشتاء ، ولهذا يمثل تموز (أدونيس) دورة الإنبات والقحط ، حيث أنه عندما خرج إلى الصيد – في شبابه – وجرحه خنزير بري سقطت نقطة من دمه على الأرض فانقلبت إلى " شقائق النعمان " !

www.alkottob.com

لا تنامي بعد الآن
على فراشك الأرجواني
انهضي أيتها الربة الملتاعة في شبابك
واتشحي بالسواد
واصرخي في الملأ أجمعين:
لقد مات أدونيس الجميل!
٢- آه إنني أنتحب من أجلِ أدونيس
وأرباب الحب يشاركونني في النحيب:
هاهو أدونيس الفاتن يرقد في التلال
وفخذه الناصع مجروح بناب أبيض
بينما تجهش كيبريس في البكاء
لأن أنفاسه أخذت تتردّد واهنة
والدم القاتم ينسال من جسده
الثلجي الوضاء،
على حين تكسّرتْ منه الأجفان
وذبلت العينان
وفرّ اللون الوردي من شفتيه
وحولهما ماتت القُبلة
التي لن تنالها كيبريس أبداً.
فرغم أن حبيبها المعبود فارق الحياة
إلا أن قُبلة منه
كانت مصدر بهجة لها وسرور
ولكن أدونيس التعيس
كان يجهل أنها قبَّلته وهو يفارق الحياة.
٣- آه إنني أنتحب من أجل أدونيس
وأرباب الحب يشاركونني في النحيب:
كان أدونيس مصاباً بجرح
بجرح لا يرحم في فخذه
لكن الجرح الذي أصاب الكيثيرية[٤] في قلبها
كان أقسى وأفدح
وحول الشاب (أدونيس)

---

[٣] – سيبريس أو كيبريس هي أفروديت كما أشرنا سابقاً في عدة مواضع .

[٤] – الكيثيرية هي سيبريس أي أفروديت .

www.alkottob.com

كانت كلاب الصيد الصديقة تذرف الدموع
وحوريات الجبل يجهشن بالبكاء
بينما كانت أفروديت
تهيم على وجهها في الغاب وهي ذاهلة،
جدائلها محلولة، وخصلات شعرها شعثاء ونافرة.
كانت تسير دون نعال
تمزّق الأشواك قدميها
وتمتص دماءها أثناء سيرها
وكانت تصرخ صرخات مدوية
وهي تنادي على الشاب
بينما كان ثوبها الأسود يتجمع حول سُرّتها، وتخضّب صدرها بالدماء
المنبثقة عن الجرح الذي أصاب فخذها،
أما أسفل صدرها
الذي كان فيما مضى ناصعاً كالثلج
فقد صار قانياً بسبب دماء أدونيس.
واحسرتاه على الكيثيرية Cytherée
هذا ما ردّده أرباب الحب وهم يجهشون بالبكاء،
لقد فقدت فتاها الوسيم
وفقدت معه جمالها الرباني،
لقد كانت كيبريس جميلة
حينما كان أدونيس على قيد الحياة
لكن جمالها ذوى مع (موت) أدونيس!
واحسرتاه على كيبريس
كل الجبال بأسرها
وأشجار البلّوط تصرخ:
(واحسرتاه على أدونيس).
٤- إن الأنهار تنتحب
بسبب حزن أفروديت وحدادها،
والينابيع فوق التلال
تذرف الدمع الهتون
حزناً على أدونيس!
أما الأنهار فقد اصطبغتْ باللون الأحمر القاني
والألم يعصرها
في الوقت الذي كانت الكيثيرية

www.alkottob.com

تصرخ بحزن أثناء تجوالها
عبر سلال الجبال والأحراش:
ألا فانتحبوا من أجل الكيثيرية
فأدونيس الجميل قد مات!
وردَّدت إيخو[٥] قولها:
(أدونيس الجميل قد مات)
واحسرتاه، من الذي لا ينتحب
من أجل حب كيبريس[٦] الحزينة؟
عندما أبصرت الربة جرح أدونيس
وتبيّنت أنه جرح لا شفاء منه
وعندما شاهدت الدم المُهلِك
حول فخذه الذاوي
طوّحتْ ذراعيها عالياً وصرخت باكية:
أي أدونيس
امكُث معي كي أضمّك لآخر مرة،
كي أعانقك وألثم بشفتيّ شفتيك،
انهض يا أدونيس ولو لدقيقة واحدة
وقبّلني القبلة الأخيرة!
قبّلني لفترة لا يزيد مداها عن عمر قبلة واحدة
طالما أنها تحمل أنفاسك
التي تسري فيها روحك الحلوة
تدخل إلى فمي وتسري إلى فؤادي
ولسوف أمتصُّ تعويذة حبكَ الحلوة[٧]
وأرتشف حبَكَ ارتشافاً
وسأحتفظ بهذه القبلة
كما لو أنها كانت أدونيس ذاته
لأنكَ – أيها المنكود – قد فارقتني[٨].
لقد هربتَ مني بعيداً جداً

---

[٥] – إيخو ECHO هي ربة الصدَى ، ومنها جاءت كلمة ECHO بمعنى " صدى " في اللغة الفرنسية وبعض اللغات الأجنبية الأخرى .

[٦] – كيبريس هي سيبريس بلفظ آخر .

[٧] – هي القُبلة .

[٨] – يُستحسن أن نشير إلى أننا أخذنا الجزء السابق من هذه الترجمة العربية عن كتاب الدكتور محمد حمدي إبراهيم – مذكور قبلاً – ص٢٣٩ حتى ٢٤١ .

www.alkottob.com

إلى الضفاف القاصية
حيث يملك ربّ قاس ومخيف
بينما يجب علي أنا أن أواصل الحياة
محزونة يائسة
لأني خالدة ولا يمكنني اللحاق بك[٩]َ
أي برسيفونه Percephone [١٠]
خذي الزوج الذي كان لي
فإن مقدرتكِ هي دوماً أقوى منّي
ويصبح كل جميل كان لي لكِ إلى الأبد!
بينما تبقى التعاسة لي
والألم من نصيبي
أبكي أدونيس الذي اختطفه الموت مني.
وبالرغم من كل هذا
لازلتُ خائفة منكِ يابرسيفونه!
هاأنت ميت الآن يا حبيب الروح
وهاهي سعادتي تطير من يدي
مثل حلم يتبخر
إن سيبريس قد غّدْت أرملة
وأرباب الحب ظلّوا فُرادى
أما إزاري السحري فذهب بذهابك.
أيها الحبيب المتهوّر
لماذا سمحتَ للصيد أن ينتزعكَ مني
ولماذا – أيها الجميل –
تجرأتَ على تحدي ذلك الوحش؟
هكذا كانت سيبريس تبكي
وأرباب الحب يبكون معها:
(لقد مات أدونيس الجميل أيتها الكيثيرية).
كانت ملكة بافوس[١١] تذرف الكثير من الدموع
بقدر ما نزفَ أدونيس من الدماء
ونَبتَ الاثنان كزهرتين من الأرض:

---

[٩] – كان الأرباب – ومنهم سيبريس – خالدين Immortels .

[١٠] – برسيفونه ربة الجحيم وغريمة أفروديت في حب أدونيس .

[١١] – ملكة بافوس هي أفروديت .

www.alkottob.com

وردة الدم، وشقائق النعمان[١٢]
آه، أنا أبكي أدونيس،
أدونيس الجميل قد مات!
أيتها الربة سيبريس
لا تبكي بعد الآن على زوجك في الغابات
فالسرير من أوراق الشجر ليس مقبولاً
لأن أدونيس – حتى بعد موته –
لا يريد إلا سريرك أنت
وبالرغم من أنه ميت فإنه جميل،
جميل كما لو كان يغطّ في النوم.
ضعيه على أغطية السرير الناعمة،
حيث كان ينام إلى جانبكِ
طوال الليالي
لقد كان يأخذ قسطه من السعادة
في هذا المخدع الذهبي
الذي يضجُّ بالرغبة.
إذا استقبلتِ فيه أدونيس الجريح
ارشقي عليه أكاليل الزهور
وعسى أن تموت الزهور كما أنه بدوره قد مات.
ضمّخيه بالعطور، وبالأطياب السورية[١٣]
ولتَمتْ العطور على جسد (الحبيب) الذي كان لكِ.
الجميل أدونيس كان موسّداً
فوق الأغطية الأرجوانية
وأرباب الحب كانوا حوله
يئنون بالبكاء
وقد قصوا شعورهم حداداً على أدونيس!
وضع أحدهم سهامه[١٤]
على تابوت الميت
والآخر وضع قوسه،
وآخر ريشته، وآخر جعبة سهامه

---

[١٢] – أَنْبَتَتْ أفروديت (وردة الدم) ، وأنبت أدونيس (شقائق النعمان) .

[١٣] – الأطياب السورية Les BAUMES Syriens ، دلالة على صلة الشاعر بسورية .

[١٤] – سهام الحب .

www.alkottob.com

وآخر قد حلّ صندل الميت
وآخر حمل الماء إلى الطشْت الذهبي
لكي يقوم آخر بغسل ساق (أدونيس) الدامية
وآخر كان ينتصب واقفاً خلفه
يُهوّي له بجناحيه.
وأنّ أربابُ الحب هاتفين:
(واأسفاه عليكِ أيتها الكيثيرية) "[١٥]

* * *

ثالثاً– تعقيبات على القصيدة:

إلى هنا وتنتهي هذه الملحمة الرائعة التي نظمها بَيّون الإزمرلي عن مأساة أدونيس، والحب الذي كانت تكنه أفروديت لهذا الفتى الجميل.

هذا ومن الجدير بالذكر أن الشاعر اللاتيني أوفيد قلّد بَيوُّن في عمله وكتب عن أدونيس قصيدة في حوالي عشرين بيتاً، وقام كاتب سوري معاصر[١٦] بنظم هذه الأبيات في مقاطع شعرية باللغة العربية، على لسان الربة أفردويت وذلك بالصيغة التالية:

" أّدوُن[١٧] ماتَ، وحبّه آخذ بخيالي
وتلاشت الرغبات كأحلام الليالي
وفراقه يضني كل مسحة من جمالي
وعليّ أن أعيش بسر ألوهيتي[١٨]
فلولاها تبعتك للقبر يا منيتي،
أتقبلّني وداعاً وتطول في قُبلتي
لأمتص روحك من لَمَاك بشفتي
وأرتشف حبّاً لا يزول بزوالي
أهات الجبال تردّد، والبلّوط يجيب
جميعها تبكي وترثي أدونيس الحبيب
أصداء الوهاد ردَّدت الجوابا
ويلٌ أيُمْسي أدوّن[١٩]ْ ترابا
كل عاشق يبكيك
إن هنا أم في الأعالي "[٢٠]

---

[١٥] – النص الفرنسي موجود في كتاب برازياك – ص٣٥١ حتى ٣٥٣ ضمناً .

[١٦] – د. وديع بشور " الميتولوجيا السورية : أساطير آرام " طبعة ثانية – ص٤٢٦ .

[١٧] – أدون باللغة الفينيقية تعني " السيد العظيم " ، ومنها جاء اسم " أدونيس " ، وهو يقابل " تموز " بالعربية .

[١٨] – خلود الأرباب في الميتولوجيا الإغريقية .

[١٩] – انظر الملاحظة رقم ١٧ أعلاه .

www.alkottob.com

* * *

الأّدونيّات:

منذ موت أدونيس بهذا الشكل المفجع أخذ سكان المرافئ السورية والقبرصية والمصرية واليونانية، بالاحتفال بذكرى موته خلال مراسم خاصة كانت تُسمى " الأدونيات ADONIES ".

ويصف لنا أحد الكتّاب العرب المعاصرين هذه الاحتفالات كما يلي:

" الأدونيات أعياد كانت تُقام في فينيقيا لإحياء ذكرى موت أدونيس، طابعها مأتمي.

كانت النساء في هذه الأعياد يلتففن حلقة حول رمز هذا الإله ويبدأن بالعويل والنواح، ويقمن برقصات على الحان حزينة يملأ ضجيجها الساحات العامة. وكانت هذه الأعياد تجري أيام الحصاد وتدوم ثلاثة أيام.

وكانت الإسكندرية تحتفل أيضاً بهذه المناسبة، فتوضع صورة على سرير أدونيس من فضة وتحاط بزهور مزروعة في آنية نفيسة "[٢١].

* * *

---

[٢٠] – انظر الملاحظة رقم ١٦ أعلاه .

[٢١] – عن كتاب " معجم الحضارات السامية " – تصنيف هنري س. عبودي – مطبوعات جروس برس – طرابلس – لبنان – ص٥٨ .

www.alkottob.com

الفصل السادس

آرخياس الأنطاكي

Archias d'Antioche

أولاً– لمحة عن حياته وأعماله:

اسمه الكامل لوسينيوس ليفيانوس آرخياس، وهو شاعر ونحوي وسياسي، من مواليد مدينة أنطاكية عام ١١٨ق.م، وفي رواية أخرى ١٠٨ق.م.

وبعد فترة تعليمه الأولى في أنطاكية هاجر إلى روما حيث أتمّ تعليمه العالي، وصاحب عائلة (لوكوللوس) المتنفذة.

وقد أخلص آرخياس لحليفه لوكوللوس، ودافع عنه بحرارة عندما أنكر غراشيوس عليه حق المواطنية عام ٦٢ق.م[١].

وقد نظم آرخياس قصيدتين ملحميتين ÉPiQUES:

◄ الأولى على شرف (ماريوس) وتحمل عنوان:

" عن حرب السامبريين Sur La Guerre des Cimbres ".

◄ الثانية على شرف (لوكوللوس) وتحمل عنوان:

" عن حرب ميتريدات[٢] Sur La Guerre de Mithridate "

كما صادق آرخياس الأنطاكي كلاً من الخطيب الروماني شيشرون وألف كتاباً عنه بعنوان:

" قنصلية شيشرون Consulat de Ciceron "

وكتب كتاباً آخر " في مديح روشيوس Eloge de Roscius ".

وفي المقابل صنَّف شيشرون كتاباً عنه بعنوان " Pro Archia "، كما كرس أحد الباحثين في تاريخ الأدب الهيلينستي أطروحة دكتوراه كاملة عنه في أواخر القرن التاسع عشر[٣].

ثانياً– شعره:

وصلتنا بعض القصائد القصيرة التي نظمها آرخياس الأنطاكي، وهي تشهد بأناقة أسلوبه ورقة شعره.

---

[١] – عن : هنري س. عبّودي – مذكور قبلاً – ص٦٥ .

[٢] – ميتريدات أحد الثوار على الحكم الروماني في بلاد البونت (جهات مدينة اسطنبول حالياً) .

[٣] – هذه الأطروحة باللاتينية وعنوانها : " الشاعر آرخياس " وهاهو اسم المرجع ومؤلفه :

Th. Reinach : " De ARCHIA POETA" Thèse – Paris , 1889 .

www.alkottob.com

ولكن بعض الإيبجرامات التي تحمل اسمه سبق أن شاهدنا نصوصها في مصنفات أنتيباتروس الصيدوني، وبما أن هذا الأخير أقدم من آرخياس فمعنى هذا أن آرخياس أخذ عنه نصوصها.

والقصائد التي عثرنا عليها بتوقيع آرخياس تتراوح بين أربعة مواضيع:

◄القصائد الغرامية.

◄قصائد المديح.

◄قصائد التقدمات والنذور.

◄القصائد الجنائزية حول فلسفة الموت.

وسنورد فيما يلي نماذج من القصائد التي نظمها آرخياس الأنطاكي في هذه الألوان الأربعة.

* * *

أ)- قصائد الحب Épigrammes Amoureuses:

١)- الجعبة الفارغة[٤] Le Carquois Vide:

" يا ربّ الحب
أنتَ أيها الطفل[٥]
إنك تسيء معاملتي!
حسناً، أفرغْ في جسدي
سهام جعبتك بكاملها
دون أن تترك سهماً واحداً
وهكذا سأكون الوحيد الذي يتلقى ضرباتكَ
ولكن عندما تودّ أن تصيب قلباً آخر
سوف لن يبقى لديكَ أي سهم "[٦]

* * *

٢)- نفس الموضوع Même Sujet:

" ضعي أسهمكِ على كتفك يا سيبريس
واذهبي بهدوء
للتفتيش عن هدف آخر غيري
لأنه لم يبقَ في جسدي
أي موضع لجرح جديد
مهما كان صغيراً "[٧]

* * *

---

[٤] – سبق أن رأينا لميلياغروس قصيدة حول هذا الموضوع وبالعنوان نفسه .

[٥] – هو إيروس أو كيوبيد .

[٦] – النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج١ – ص١٩ .

[٧] – النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج١ – ص٢٣ .

www.alkottob.com

٣)- لا فائدة من الهرب La Fuite Inutile:

" يجب أن نهرب
من رب الحب،
هذا ما يقال
ولكن يبقى هذا دون فائدة.
أنا لا أستطيع
باستخدام قدميّ
النجاة من ربّ ذي جناحين[٨]
يطاردني بلا هوادة
لكي يصيبني بسهامه "[٩]

* * *

ب)- قصائد المديح Epigrammes Élogieuses:

١)- في مديح المثال آبيل:

" لقد رأى آبيل[١٠]
سيبريس بذاتها
عارية تماماً
عندما كانت خارجة من قلب مياه البحر
التي حملتْ بها وأرضعتها[١١]
فنحتها بهذا الشكل وهي تضم بيديها المزدهرتين
خصلات شعرها
التي لازالت مبلّلة بزبَد الأمواج "[١٢]

* * *

٢)- في مديح هيزيود Hésiode:

" لقد رأتكَ ربات الشعر بنفسها يا هيزيود[١٣]
وأنتَ ترعى قطعانكَ عند الظهر
في الجبال الوعرة،

---

[٨] – انظر الملاحظة رقم ٥ أعلاه .

[٩] – النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج١ – ص١٩ .

[١٠] – آبيل Apelle : من كبار مثّالي ونحّاتي اليونان في القرن الرابع قبل الميلاد .

[١١] – تقول معطيات الميتولوجيا الإغريقية إن سيبريس ولدت من زبد البحر ، وظهرت لأول مرة في ميناء بافوس الكائن في جزيرة قبرص فأعطت اسمها لهذه الجزيرة .

[١٢] – النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج١ – ص٢١٦ .

[١٣] – هيزيود شاعر إغريقي عاش ما بين القرن الثامن والسابع قبل الميلاد .

www.alkottob.com

وجميعهن أردن حمايتكَ
فقدَّمْنَ لك غضن الغار المقدس
بأوراقه الجميلة،
وأعطين لك ماء نبع هيليكون[١٤] الربّاني
الذي انبثق في سالف الأيام
من حافر الجواد المجنح (الطائر)[١٥].
وبعد أن ارتويت
تغنّيت عبر قصائدك
بِعِرْقِ الخالدين[١٦]
وبِعِرْق أنصاف الأرباب القدماء وبأعمالهم "[١٧]
* * *

٣)- صورة محفورة لبقرات على خاتم:
" عندما يرى إنسان هذا الخاتم في يدكِ
وعليه صورة البقرات،
وحجرَ اليشب
سيخيّل إليه أن البقرات يتنفسْنَ
وأن حجر اليشب يزداد اخضراراً
ويصبح بلون الكلأ "[١٨]
* * *

جـ)- قصائد التقدمات والنذور Épigrammes Votives:
١)- إلى الربّ بان À Pan:
" إليكَ أيها الربّ اليقظ بان[١٩]
هؤلاء الإخوة الثلاثة
كرّسوا لك بواكير صيدهم:
داميس قدّم لك شباكاً
لصيد الحيوانات المتوحشة،
وبيجريس قدّم لكَ

---

(١٤) – الهيليكون نبع مقدس في الميتولوجيا الإغريقية. لأن الشرب من مائه يقود إلى الإبداع الشعري .

(١٥) – الجواد المجنح أو الحصان الطائر ، وكان اسمه Pegasus .

(١٦) – سلالة الآلهة .

(١٧) – النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج٢ – ص٢٠٤و٢٠٥ .

(١٨) – النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج٢ – ص٣٨١ .

(١٩) – بان هو رب الريف والموسيقى .

www.alkottob.com

فخاخاً لصيد العصافير،
وكليتور قدّم لكَ
شبكة لصيد الأسماك[٢٠].
مقابل هذا كافئْهمْ
أن يلازمهم الحظ دوماً:
الأول في الهواء[٢١]
والثاني على سطح البحر[٢٢]
والثالث في الغابات[٢٣] "[٢٤]
* * *

٢)- إلى برياب À Priape:
" لقد كرَّس فينيتيل[٢٥]
للرب برياب [٢٦]
هذا الجزء العتيق
المتبقي من شبكة صيده
والشِلال، والصنارة
المنتهية بشعرة حصان
وهي طعم غير مرأي لأسماك البحر
وقصبةُ صيد ثلاثية الرأس
وقطعةٌ من الفلّين
تظل طافية فوق سطح الماء
لتدل على المكان الذي تمّ فيه غرس الشبكة،
لأن فينيتيل لم يَعُدْ يدوس صخور الشاطئ بقدميه العاريتين
ولم يعد بوسعه أن ينام على رمل الساحل
فقد حطّمهُ التقدّم في السن
والتعب الذي يعاني منه "[٢٨]

---

[٢٠] – أي أن هؤلاء الإخوة الثلاثة يعملون في الصيد : اثنان في الصيد البري ، والثالث في الصيد البحري .

[٢١] – هو (بيجريس) صياد العصافير .

[٢٢] – هو (كليتور) صياد الأسماك .

[٢٣] – هو (داميس) صياد الحيوانات المتوحشة .

[٢٤] – النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج١ – ص٨٨ .

[٢٥] – هو اسم من قدّم القربان .

[٢٦] – برياب هو رب الخصب عند اليونان ، ثم اعتبره الرومان رب التزاوج الجنسي ، وزودوا تماثيله بقرنين .

[٢٨] – النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج١ – ص١٣١و١٣٢ .

www.alkottob.com

* * *

٣)- إلى افروديت À APHRODITE:

" بيتينا Bitinna قدّمت صَنْدلها،
وفيلينس Philénis قدّمت الشبكة الأرجوانية
التي تحمي شعرها ذا الخصلات الجميلة
وأنتيكليه Anticlée الشقراء قدّمت مِروحتها
التي تُصدر نسمات اصطناعية رقيقة
تخفف من ازدياد حرارة الجو،
وهيراكليه[٢٩] Heraclée قدّمت غطاء رأسها الرقيق
وهو عمل يذكرنا بشبكة آراكنيه[٣٠]،
وتلك التي تحمل اسم صديقها الشاب آريستوت[٣١]
قدّمت أفعى ملتفة على نفسها
كانت فيما مضى تزيّن ساقها.
هاهي جملة النذور البهيجة
التي قدّمتها لك
أيتها العروس سيبريس[٣٢]
فتيات شابات من عمرك، وهُنَّ
يسكنّ جميعاً في وديان منطقة نوكراتيس "[٣٣]

* * *

٤)- إلى أثينا À Athéna:

" إن بنات (كسوتوس) و(ميليتيه)[٣٤]
الساميتيات الثلاث،
ساتيريه، وهيراكليس، وأوفرو
قد كرَّسْنَ لكِ نذورهن:
الأولى كرَّستْ مِردنها[٣٥]
الذي يخدمها بانتظام

---

[٢٩] – بينينا ، هيراكليه ، فيلينيس : أسماء الفتيات الثلاث اللواتي قدّمن النذور .

[٣٠] – آراكنيه Arachné هي ربة النساجين ، ومن اسمها هذا أتت كلمة " عنكبوت Araignée " في اللغة الفرنسية .

[٣١] – آريستوت Aristote : على اسم الفيلسوف أرسطو .

[٣٢] – هي أفروديت .

[٣٣] – النص الفرنسي موجود في كتاب موريس را – ج١ – ص١٣٥و١٣٦ .

[٣٤] – كسوتوس هو الأب وميليتيه هي الأم .

[٣٥] – المِردن هو أداة لف خيوط الصوف قبل نقلها إلى المغزل .

www.alkottob.com

في لفّ الخيوط الآراكنية[٣٦] فوق بعضها،
وكذلك مِغزلها الطويل.
والأخرى قدّمتَ مكّوكها ذا الصوت المُميز
الذي تحيك به الأنسجة السميكة.
والثالثة قدّمت
سلة غزول الصوف الخاصة بها.
إن أدوات الشغل هذه
كانت ولمدة طويلة
مصدر رزق لصاحباتها النشيطات.
هاهي أيتها الربة العظيمة أثينا
النذور التي جَلَبتها لكِ هذه العاملات التقيّات "[٣٧]
* * *

٥)- إلى أثينا À Athéna:
" إن ميكوس Miccos [٣٨]
ابنُ بلدة باليا Palléne [٣٩]
قد علّق في معبد أثينا الطروادية
مزمار إينيالويوس هذا[٤٠]
ذا الأصوات الصدّاحة
والذي كان يعزف به فيما مضى،
على المسرح وفي الحرب
لكي يعطي علامات الحداد أحياناً[٤١]،
وعلامة السلام السعيد أحياناً أخرى "[٤٢]
* * *

٦)- إلى أثينا À Athéna:
" احفظي أيتها الربّة تريتو[٤٣]

---

[٣٦] – انظر الملاحظة رقم ٣٠ أعلاه .

[٣٧] – النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج١ – ص٩٤ .

[٣٨] – ميكوس اسم صاحب النذر .

[٣٩] – مقاطعة في بلاد اليونان .

[٤٠]– إينيالويوس : هو الاسم الذي تعطيه الإلياذة لرب الحرب (آريس) .

[٤١] – بسبب القتلى في الحرب .

[٤٢] – النص الفرنسي موجود في كتاب موريس را – ج١ – ص١٣٢ .

[٤٣] – مختصر لصفة " التريتونية Tritonide ، وهي كنية الربة أثينا " .

www.alkottob.com

هذا القربان، وذاك الذي قدّمه "[٤٤]

* * *

٧)- إلى هيراكليس الذي قهر الأسد في منطقة نيميه:

Sur Héraclés Vainqueur du Lion de Nemée

" لا تخافوا بعد الآن
من زئير الأسد المزمجر
الذي كان يأكل ثيرانكم
يا فلاّحي منطقة نيميه[٤٥]
لقد سقط في قبضة هيراكليس[٤٦]
الذي يتفوّق بمصارعة الحيوانات
والذي تمكَّن من خنقه براحتيه القويتين!
أخرجوا قطعانكم إلى المراعي
وستعمل الربة إيخو[٤٧]
التي تسكن الوديان المنعزلة
على مضاعفة صوت خوارها (عن طريق الصدى)!
وأنتَ (يا هيراكليس)
يا من ارتديتَ جلد الأسد كزينة[٤٨]
خذ ترسك من جديد
لكي تخفف من غضب الربّة هيرا[٤٩]
تجاه الأولاد غير الشرعيين[٥٠] "[٥١]

* * *

٨)- في الموضوع نفسه Même Sujet:

" أنتَ وحدك الآن في خط القتال

---

[٤٤] – النص الفرنسي موجود في كتاب موريس را – ج١ – ص١٣٢ .

[٤٥] نيميه : منطقة في اليونان .

[٤٦] – هيراكليس : ابن زيوس من عشيقته آلكمنيا Alcmène ، ولذلك حقدت عليه الربة هيرا ، زوجة زيوس الشرعية ، فحكمت عليه بأداء اثني عشر عملاً إعجازياً فأداها وأصبح من الأرباب الخالدين ، وقد اشتهر بقوته الجسدية الخارقة ، ولهذا سماه الرومان " هرقل Hercules ".

[٤٧] – ايخو هي ربة الصدى ، وقد حكم عليها رب الأرباب ألا تتكلم بما يفيد وإنما عليها أن تردد فقط ما يقوله الآخرون ، أو المقاطع الأخيرة من كلام الآخرين .

[٤٨] – بعد قتله للأسد ارتدى جلده علامة للتغلب عليه .

[٤٩] – اشتهرت هيرا بغيرتها على زوجها من غرامياته .

[٥٠] – إشارة إلى أن هيراكليس كان ابناً غير شرعي .

[٥١] – النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج١ – ص١٩٦ .

www.alkottob.com

تدافع بترسكَ عن أولئك
الذين يتلقّون الضربات.
لقد ساعدتَ آجاكس[٥٢]
قرب السفن
على الوقوف في وجه الصدمة الكبرى للطرواديين.
لم تتراجع أمام سيل الحجارة
ولا أمام عاصفة السهام
ولا أمام النار
أو قعقعة الرماح والسيوف
ولكنك بقيت صلباً كالصخرة
تتحمل صامداً الهجوم الذي شنّه أعداؤك.
إذا لم يمنحك اليونان أسلحة البطل أخيلْ[٥٣]
وهي مكافأة تستحقها شجاعتك بحقّ
فإن السبب في هذا
يعودُ إلى ربّات الموت Moires [٥٤]
اللواتي أردن الأمر كذلك:
أن تسقط تحت ضربات العدو
لكي تقرر بذاتك
مصيركَ الأبدي "[٥٥]

* * *

٩)- نداء ديوجين Même Sujet:

" أنتَ يا من تنقل الأموات
في غياهب العالم السفلي Hadés [٥٦]
يا من تفرح عندما ترى دموع الآخرين!
أنتَ يا من تجتاز المياه العميقة
لنهر الآخيرون[٥٧]

---

[٥٢] – آجاكس : أحد أبطال حرب طروادة (انظر ترجمته في :
Myriam Philibert : " Dictionnaire des Mythologies " – op. cit. p.10 .

[٥٣] – أحد أبطال حرب طروادة. كان لايتأثر من أي جرح إلا إذا أصيب في كعبه ، وهذا حصل في نهاية الحرب .

[٥٤] – ربات القدر والموت ، وهن ثلاثة وأسماؤهن : أتروبوس Atropos و لاخيسيس Lachésis و كلوتو Clotho .

[٥٥] – انظر النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج٢ – ص٣٦و٣٧ .

[٥٦] – هاديس هو عالم الموتى ، أو العالم السفلي .

[٥٧] – نهر الآخيرون ونهر الكوسيت : نهران في العالم السفلي .

www.alkottob.com

بالرغم من أن زورقك
يتلوى في ظلال أجساد الموتى،
أرجو ألا تتركني أنتظر على الضفة.
أنا ديوجين الكلبي[٥٨]
أحمل معي قارورة
وعصا أتوكأ عليها
ومعطفاً ذا ذيلين،
ولكي أوفيك أجرة عبوري[٥٩]
سأعطيكَ حَفنة من النقود.
أنا كميت، لن أحمل معي شيئاً
أكثر مما كنت أحمل أثناء حياتي
ولم أترك بعدي شيئاً تحت ضوء الشمس "[٦٠]

* * *

١٠)- نفس الموضوع Même Sujet:

" أيها الضريح
قل لنا ما اسم المُتوفى
واسم أبيه، وموطنه
وماهي الظروف التي مات بها؟
اسمه هيكتور[٦١]
واسم أبيه بريام[٦٢]
وبلده هي إيليون[٦٣]
وقد مات – أيها العابر – وهو يقاتل في سبيل وطنه "[٦٤]

* * *

رابعاً- في فلسفة الموت:

كتب آرخياس عدة قصائد في هذا المجال، وقد أهملنا بعضها لأننا اكتشفنا أنها نقل شبه حرفي عن قصائد لأنتيباتروس الصيداوي، كما هو الحال في قصيدته عن المرأة المتوفاة بريكسو Prexo والتي هي صورة

---

[٥٨] – ديوجين الكلبي إمام المدرسة الكلبية Cynisme في الفلسفة .

[٥٩] – عبوره إلى العالم السفلي .

[٦٠] – النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج٢ – ص١٨ .

[٦١] – هيكتور أحد أبطال حرب طروادة .

[٦٢] – بريام ملك طروادة ، تزوج من هيكوب فولدت له خمسين ولداً ذكراً (ومنهم هيكتور) وخمسين ابنة أنثى (ومنهن كاساندرا) .

[٦٣] – مقاطعة يونانية في غربي تراقيا .

[٦٤] – النص الفرنسي تجده في كتاب موريس را – ج٢ – ص٣٥ .

www.alkottob.com

عن قصيدة أنتيباتروس التي تحمل عنوان " هوية المتوفاة "، ولا ندري كيف حدث أن ارتكب آرخياس – وهو شاعر جيد – مثل هذه السرقة الأدبية PLAGIAT!

وهناك احتمال واحد في أن يكون مصنّف الكتاب المرجعي (السيد موريس را) قد التبس عليه الأمر فوضع اسم آرخياس تحت هذه القصيدة بعد أن أثبتها ضمن أعمال أنتيباتروس الصيداوي!

عموماً لقد حاولنا التعويض على آرخياس فأثبتنا له ثلاث قصائد في (فلسفة الموت) وفي ثلاثتها إشارة مبتكرة للعلاقة الكائنة بين (الموت)و (الصدى) على أساس أن (الميت) يصبح صدى لنفسه عندما كان حياً!

١)– الصدى Écho:

" ليتلفظ لسانك بكلمات طيبة
عندما تمر أمامي أيها الصدى[٦٥] Écho
الذي تتكلم ولا تقول شيئاً!
– أكرر عليكَ بأني سأقول الكلمات
التي ستقولها أنت لي
وسأصمت أنا حين تصمتْ أنت.
تُرى هل يوجد لسان أكثر عدلاً من لساني؟ "[٦٦]

* * *

٢)– في الموضوع نفسه Sur Le Même Sujet:

" هل ترى إيكو[٦٧] الآن أيها الصديق
ربة الصدى التي تحب الحياة بين الصخور
ورفيقة الرب بان[٦٨]
التي كانت تردد الكلمات والأصوات
والصورة الناطقة لجميع أشكال الصوت
واللعبة المفضّلة لدى الرعاة؟[٦٩]
عندما تسمع من جديد كل ما قُلتَه أنت من كلام
اذهبْ في حال سبيلك "[٧٠]

* * *

٣)– في الموضوع نفسه:

" أنا غراب البيْن[٧١]

---

[٦٥] – بما أن الحرف الأول من كلمة ECHO حرف كبير فالمقصود إذن هو ربة الصدى .

[٦٦] – النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج١ – ص١٩٦ .

[٦٧] – انظر الملاحظة رقم ٦٥ .

[٦٨] – رب البراري والحقول .

[٦٩] – لأن الرعاة يعيشون في الجبال والوديان حيث يحدث ارتداد الصوت (الصدى) .

[٧٠] – النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج١ – ص٢١١ .

www.alkottob.com

الذي كنت في الماضي أردد أصواتهم
من رعاة وحطّابين وصيادين.
أنا الذي كنت غالباً
ما أطلق صرخاتي المتكررة
مقلداً أغانيهم
مثل الصدى المخادع.
هاأنا الآن أثوي على الأرض،
أخرس دون أي لسان
غير قادر على تقليد أي صوت "[٧٢]
* * *

---

[٧١] – اخترنا هذا الاسم كترجمة للكلمة الفرنسية (La Pie) .

[٧٢] – النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج٢ – ص٤٨ .

www.alkottob.com

الفصل السابع

آراتوس

ARATUS - ARATOS

أولاً– حياته:

ولد آراتوس في مدينة " سولي Soli " بمقاطعة كيليكيا عام ٣١٥ق.م (وفي رواية أخرى ٣١٠ق.م) وتوفي في مدينة " بيلا Pela " عاصمة مقاطعة مقدونيا اليونانية سنة ٢٤٠ق.م،وكان معاصراً للشاعرين المصريين كاليماخوس (كاليماك) وتيوقريطس (تيوكريت)[١].

بعد دراسته الابتدائية في موطن رأسه رحل إلى مدينة " إفسوس " حيث درس الفلسفة المَشّائية على يد الفيلسوف " براكسيفانيس Praxifanes "، وكان من زملائه في الدراسة " منيكراتيس Menecrates "، الذي سيصبح فيلسوفاً بدوره.

وتابع دراسته بعد ذلك في جزيرة " كوس Cos "، وأخيراً انتقل إلى العاصمة أثينا، وهناك التقى بالفيلسوف زينون الصيدوني Zenon [٢]، وبالفيلسوف مينيديموس Menedemus مؤسس المدرسة الأريترية في الفلسفة.

وفي عام ٢٧٦ق.م قام زينون بتقديمه إلى الملك أنتيجونوس الثاني غوناتاس ملك مقدونيا، حيث انضم إلى حاشيته، ونظم له بهذه المناسبة قصيدة بعنوان " نشيد في تمجيد الرب بان: Hymn to Pan "، وفيه يتغنى بفضائل هذا الرب الذي مكّن الملك أنتيجونوس من الانتصار على الكِلْتيّين في السنة السابقة (٢٧٧ق.م)، لأنه دبّ الرعب في قلوب هؤلاء مما سهّل الانتصار عليهم! وفي السنة التالية سافر آراتوس إلى سورية لكي يهنئ ملِكها أنطيوخوس الأول سوتِرْ[٣] بزواج أخته الأميرة " فيلا PHILA " من الملك أنتيجونوس ملك مقدونيا.

ونعتقد أنه خلال إقامة آراتوس في سورية، التي دامت عدة سنوات، نظم قصيدته الملحمية في علم الفلك. والتي تحمل عنوان " الظواهِر: Phaenomena " [٤].

ويدعي بعض النقاد أن آراتوس لم يكن يعرف شيئاً عن الفلك! لذا يتهمونه بسرقتها عن فلكي يوناني سبقه في الظهور هو " أودوكسوس الكنيدي Eudoxus of Cnidus "، وأن كل ما فعله آراتوس هو نقل كتاب هذا الأخير النثري ونظم محتوياته شعراً!

ولكن هؤلاء النقاد نسوا أن آراتوس أقام في سورية عدة سنوات اتصل خلالها بعلوم البابليين في الفلك، إلى الحد الذي مكّنه من الإطلاع على ما يسمّى " دورة ميتون METHONS Cycle " التي مدتها ١٩ عاماً، والتي غايتها إعادة ضبط التقويم القمري على التقويم الشمسي.

---

[١] – الاسم الأول باللفظ اليوناني ، والثاني الموضوع بين قوسين باللفظ الفرنسي .

[٢] – أو الصيداوي ، نسبة إلى مدينة صيدا Sidon .

[٣] – الاسم الأول مشترك بين جميع ملوك الأسرة ، والاسم الثاني هو الاسم الشخصي للملك .

[٤] – بالفرنسيّة Les Phénomènes ، وبالإنجليزية Appearances .

www.alkottob.com

ونحن من جهتنا – ونقولها بكل تواضع – نعتقد بأن هؤلاء النقاد والمؤرخين قد ظلموا آراتوس، لأنه لو كان مؤلفه " الظواهر: Phaenomena " نوعاً من السرقة الأدبية كما يدّعون، لما تخاطفه ثمانية عشر شاعراً وعالماً مختصاً في ذلك الوقت وترجموه إلى اللاتينية (مثل جرمانيكوس وآفينوس وشيشرون)،أو امتدحوا شاعريته (مثل كاليماخوس وليونيداس التارانتي)، أو درّسوه باللاتينية (مثل أوفيد وفيرجيل)....

بل يقال إن القديس بولص Saint Paul نفسه قد أخذ الأبيات الخمسة الأولى من كتاب آراتوس وأدخلها في إنجيله، بعد إبدال لفظ " الله God "باسم رب الأرباب زيوس[٥].

وهناك اليوم ٢٧ شرحاً علمياً معروفاً ومعترفاً به لكتاب " الظواهر "، كتبها مفكرون وعلماء معروفون مثل: تيون الإسكندري، وهيباركسوس النيقي، وآشيل تاتيوس....

ويقال أيضاً إن الخليفة العباسي المأمون قد أمر بترجمة كتاب " الظواهر " إلى اللغة العربية وبإيداع الترجمة في " دار الحكمة "، ولا نعلم مصير هذه الترجمة العربية!

كما أن الأبحاث الفلكية الحديثة قد أثبتت أنه هناك في كتاب " الظواهر " أوصاف لما يزيد عن خمسين جرماً سماوياً تنطبق بكل دقة على المعطيات العلمية المعاصرة، ولهذا لم يكن غريباً تسمية إحدى الفوهات الموجودة على القمر حديثاً باسم " فوهة آراتوس Aratus Crater "!

ثانياً– شعره:

بالإضافة إلى كتاب " نشيد في تمجيد الرب بان "، الذي ألمحنا إليه أعلاه، وعدد من القصائد الشعرية المتفرقة، كتب آراتوس كتاباً ضخماً ونفيساً في الفلك والأحوال الجوية عُرِف وما يزال يُعرف به حتى الآن، وهو كتاب " الظواهِر Phaenomena ".

وهذا الكتاب ملحمة شعرية في الفلك والأجرام السماوية والنجوم والكواكب وأحوال الطقس، وهو يضم ١١٥٤ بيتاً من البحر السداسي Hexamètres، وتنتظم في قسمين:

أ)– القسم الأول يطلقُ عليه اتفاقاً اسم " الظواهر: Phaenomena "(بالرغم من أن هذا الاسم هو عنوان للكتاب بكامله)، ويتكون من ٧٥٧ بيتاً تبحث كلها في النجوم والمجرات والكواكب ومختلف الأجرام السماوية التي تظهر في النصف الشمالي من الكرة الأرضية.

ويعتقد بعض النقاد ومؤرخي الأدب القدماء والمعاصرون، ومن هؤلاء الأخيرين الدكتور شبرد سيمبسون، أن آراتوس نقل هذا الجزء من كتابه عن باحث يوناني في الفلك، اسمه " أوديكسوس الكنيدي Eudoxus of Cnidus "، عاش قبله بحوالي نصف قرن (٣٩٠–٣٤٠ق.م)، وأن كل ما قام به آراتوس هو نظم النص النثري الذي كتبه " أوديكسوس " شعراً كما سبق أن لمحنا.

ب)– القسم الثاني من الكتاب، ويُطلق عليه اتفاقاً اسم " Diosemeia "، وهو يتحدث في " علم الأنواء الجوية "، ولذا تمت ترجمة هذا الجزء إلى الإنجليزية تحت عنوان: " On Weather Signs "، ويبحثُ – كما يدل العنوان – في تحولات الطقس وعلامات هذا التحول، وفي الفصول والتقاويم وجميع الأحوال الجوية.

وكما حصل بالنسبة للقسم الأول من الكتاب فقد ادعى البعض أن آراتوس قد نقل المعلومات الواردة فيه " عن تيوفراستوس Théophrastus "، وأن جهد آراتوس يتلخص في قلب المعلومات النثرية إلى شعر،وما قلناه في تعليقنا على موضوع الجزء الأول من الكتاب يسري هنا على الجزء الثاني منه.

---

[٥] – انظر كتاب " الأعمال : Acts 17/28 " .

www.alkottob.com

وعموماً فإن بحثنا هذا ينصب على مكانة آراتوس كشاعر وليس كفلكي، وقيامه بنظم موسوعة فلكية من ١١٥٤ بيتاً يُثبت مكانته كشاعر فحل، سواءً أكانت المعلومات الواردة في هذه الموسوعة نقلاً عن غيره أم من جملة اكتشافاته هو عن طريق الملاحظة العلمية والقراءة!

ولكي لا ينظر أحد إلى رأينا هذا بعين الشك، فإننا نورد فيما يلي رأي اثنين من الشعراء في آراتوس وشعره:

يقول الشاعر ليونيداس التارانتي في واحدة من قصائده عن آراتوس: " هذا كتاب آراتوس الخبير، الذي يتحدث فيه بعناية فائقة عن النجوم المُعمّرة، وعن كل من الأجرام السيّارة، التي منحتها السماء اللامعة الدوّارة مساراتها وأفلاكها.

فليحظ هذا العمل الذي نال الجهد الوفير بثناء عظيم، والمجد من بعد لِزِيُوسْ الذي جعل النجوم أكثر بريقاً "[٦].

وأما الشاعر الليبي الأصل " كاللِيماخوس " فقد أعجبه الصقل والإتقان الواضحان في القصيدة الملحمية التي كتبها آراتوس " الظواهر "، وإن كان – أي كاللِيماخوس – لا ينفي تأثير الشاعر " هيسيودوس Hésiode " الواضح في أسلوب القصيدة وموضوعها، حيث يقول كاللِيماخوس في الإيبجرامة رقم ٢٧ من ديوانه:

" إن الإنشاء والطريقة لهيسيودوس، ولكن الشاعر هنا ليس هو المنُشد المذكور، وإن كنت في الحق لست أبغي القول بأن الشاعر السُولي (آراتوس) قد أخذ قصيدته أو نقلها عن أكثر الأشعار عذوبة وطلاوة.

مرحباً أيتها الكلمات المنظومة بعناية، يا من تشهدين على سهر آراتوس الليالي "[٧].

وتقول المصادر إن آراتوس بعد أن انتهى من نظم موسوعته الفلكية الموسومة " الظواهر " قام بعدة رحلات سياحية ثم عاد إلى مدينة " بيلا "[٨]، في وسط مقاطعة مقدونيا اليونانية، حيث توفي هناك عام ٢٤٠ق.م.

* * *

ثالثاً– نموذج عن شعر آراتوس:

■ مقدمة كتاب الظواهر Introduction:

١– " دعونا نبدأ بذكرْ زيوس
ذاك الرب الذي لا يمكننا،
نحن البشر الزائلين،
عدم ذكر اسمه.
إن الشوارع وساحات الأسواق
مليئة باسم زيوس
وكذلك البحار والموانئ
حافلة بآيات ربوبيته

---

[٦] – الترجمة العربية نقلاً عن كتاب " الأدب السَكَنْدري " مذكور سابقاً – ص١٢١ .

[٧] – نفس المرجع السابق مباشرة .

[٨] – بيلا هو اسم آخر لمدينة أفاميا أيضاً .

www.alkottob.com

كل واحد منا وفي أي مكان
مدين لزيوس
ونحن بالتأكيد جميعاً من نسله[٩]
* * *
٢- هو الرب الطيب
الذي يعطي علامات مشجعة
ويدفع الناس نحو العمل
مذكراً إياهم ببذل قدر أكبر من الجدّ.
هو يعلمنا أيّ وقت هو الأفضل لحراثة الأرض
سواء بواسطة الثيران
أم باستخدام الفؤوس والمعاول،
وأي الفصول مناسبة أكثر
سواء لغرس الأشتال،
أم لرمي البذور في الأرض،
لأنه هو الذي يرسل الإشارات في السماء
ويحدد مسار الأجرام السماوية،
وهو الذي يأمر أي نوع من النجوم
يجب أن تقدّم لبني الناس
العلامات الدالة على الفصول
وعلى نهاية كل الأشياء التي
يمكن أن تنموَ دون أن تنضب
ولذلك يجب أن يعبدوه أولاً وأخيراً[١٠]
* * *
٣ - التحية لكَ يا أبتاه[١١]
أيها الرائع العظيم
يا وافرَ البركة تجاه جميع الناس،
المجد لكَ أنت
وجمع الأرباب القدماء.
مرحباً يا ربّات الشعر[١٢]

---

[٩] – هذا المقطع الأول هو الأبيات الخمسة الأولى من مقدمة الظواهر ، وهي التي اقتبسها القديس بولص وأدخلها في إنجيله (الأعمال Acts , 17/28) .

[١٠] – المقطع رقم ٢ ترجمناه شخصياً عن الإنجليزية .

[١١] – الكلام موجه إلى رب الأرباب (زيوس) .

www.alkottob.com

كلكنّ فعلاً على غاية من اللطف.
ولكن تحية لي أيضاً
كجزاء لصلاتي المباشرة
التي أتوجه بها نحو النجوم.
إن هذه النجوم هي متشابهة كثيراً
بالرغم من أن بعضها يجتاز ممرات أخرى[١٣]
حيث تجتذبها السماء،
لتمر في مسار معين بشكل دائم
ولكنّ المحور لا يمكن أن يتغير
ولو بمثقال حبة واحدة
وهكذا فعدم التغيّر
يصبح قاعدة ثابتة
وهذا المحور يمسك الأرض في الوسط
بكل توازن
ويحرّك جملة السموات حولها[١٤]
* * *

٤ – يا خالقِ الكل
وخالق نفسك بنفسك
التحيّات لكَ أنت.
وأنتنَ يا ربّات الشعر
يا من حلاوتكن بحلاوة العسل الخالص
أتوسل إليكنّ أن تجعلن النجوم يكلّمنني
ويوحين لي أيضاً
بكل ما أريد التغني به "[١٥]
* * *

رابعاً– بعض المراجع الإنجليزية عن آراتوس وأعماله:

1)- Douglas Kidd: “ Phaenomena “ – Edited With Introduction , Translation And Commentary – Cambridge 1997.

---

[١٢] – ربات الشعر Muses .

[١٣] – لعلّ في هذا إشارة إلى أنه (آراتوس) لم يتحدث في كتابه عن نجوم النصف الجنوبي من الكرة الأرضية .

[١٤] – لم تكن فكرة دوران الأرض حول الشمس معروفة بعد .

[١٥] – المقطع الرابع أضفنا ترجمته عن نص آخر لهذه القصيدة ، منشور شعراً في كتاب روبير برازيّاك مذكور قبلاً – ص٣٦٣و٣٦٤ .

www.alkottob.com

.2)- G.R.Mair: “ Aratus: Phaenomena “ – A.Prose Translation , 1921

3)- Jean Martin “ Aratus: Phénomènes “ Edited With Translation and Notes – 2Volumes – .Collection Budé , 1998

4)- Richard L.Hunter: “ Written in the Stars: Poetry and Philosophy in the Phaenomena of .Aratus “

.5)- Encyclopédia Britannica – 11th Edition

www.alkottob.com

الفصل الثامن

إيرينا

ERINNE: ERINNA: HRINNA

أولاً– حياتها وشهادات حولها:

إيرينا نجمة ساطعة من نجوم الشعر اليوناني الشهيرات،ويضعها بعض النقاد في منزلة واحدة مع شاعرة اليونان الأولى (بْسَافا) الشهيرة باسم " سافو "، ويقول أحدهم في ذلك:

" As much as Sappho surpasses Erinna in her lyrics as much does Erinna surpass Sappho in her hexameters "

والمعنى بالعربية: " بقدر ما تتفوق سافو على إيرينا بأشعارها الغنائية، بقدر ما تتفوق إيرينا على سافو بقصائدها السداسية ".

وقد عاشت إيرينا، خلال النصف الثاني من القرن الرابع قبل الميلاد، أي في بداية العصر الهيلينستي، في جزيرة " تيلوس: Telos "التابعة لآسيا الصغرى، والتي كانت جزءاً من سورية الطبيعية في ذلك الوقت، وخاصة من الناحية الاجتماعية والثقافية والتجارية، لأنه كان فيها وكالة ضخمة ثابتة للتجار الفينيقيين[١].

وقد وصفها الشاعر ليونيداس التارانتي بأنها " نحلة شابة تصنع العسل"، وقال فيها:

" إيرينا العذراء
فتاة شابة
كانت تنشد الأغاني وهي جالسة،
لم تكن تدير خيط المغزل،
ولم تكن تنسج
ولكنها كانت تجمع بصمت
قطرات نحلة من مقاطعة البيريه "[٢]

وأما الشاعر آسكليبياديس Asclépiade الذي عاش في النصف الأول من القرن الثالث قبل الميلاد،فقد وصفها بكلمات أكثر دلالة على شخصيتها، حيث قال:

" ها هي مؤلفات إيرينا الممتعة
إنها ليست ضخمة في الحجم،
لأنها نتاج فتاة
في التاسعة عشرة من عمرها،

---

[١] – هنري س.س. عبودي : " معجم الحضارات السامية " – مذكور قبلاً – ص٤١٠ .

[٢] – البيريه (وباليونانية بيريوس) هو المرفأ البحري لمدينة أثينا .

www.alkottob.com

ولكن لها من قوة البيان،
ما يتفوّق على الكثيرين!
من كان بوسعه أن يصبح أكثر شهرة منها في الشعر
لو لم يختطفها الموت منا
بهذه السرعة؟ "[٣]

وأما رائد المدرسة السورية في الشعر الهيلينيستي الشاعر ميلياغروس، فقد سماها بالزهرة في كتابه " ستيفانوس: الإكليل "،وبالرغم من أنها سبقته بقرنين من الزمان، فقد نظم فيها قصيدة الرثاء التالية:

" إنها النحلة العذراء إيرينا
ذات المغنى الحديث
بين ناظمي الأشعار.
لقد كانت تمتص
رحيق أزهار ربات الشعر
عندما اختطفها هاديس[٤] إلى جواره.
أيتها الصبية الفطِنة
لقد كنتِ محقّة عندما قُلتِ:
إنك حسود (غيور) يا هاديس "[٥]
كما يقول واحد من الشعراء المجهولين[٦] في رثاء إيرينا:
" لقد بدأتِ بالكاد
أيتها النحلة،
فصلاً من ربيع الأغاني.
ولم يكد صوت التمّ يصل إلى الآذان
حتى أمسكت الربة موارو[٧] بمغزلها
وألقى خيطه بكِ
في نهر الآخيرون[٨]
وسط موجة من الموتى!
ولكنّ ديوان أشعاركِ الجميل
يا إيرينا،

---

[٣] – يصرّ أستات Eustathe على أنها عاشت تسعة عشر عاماً فقط .

[٤] – هاديس Hadés هو العالم السفلي (عالم الأموات) .

[٥] – النص الفرنسي مذكور في كتاب موريس را – ج٢ – ص٤و٥ .

[٦] – شاعر مجهول Anonyme. انظر النص الفرنسي لقصيدته في كتاب موريس را – ج٢ – ص٥ .

[٧] – موارو هي ربة القدر ، وكانت هي التي تتولى قطع " خيط الحياة " عند الموت ، وكل خيط تقطعه يمثل روحاً تنتزعها .

[٨] – نهر الآخيرون هو أحد نهرين كانا يفصلان بين " عالم الأحياء " و " العالم السفلي " في الميتولوجيا الإغريقية .

www.alkottob.com

يقول إنك لم تموتي
وإنك تحتلين مكانكِ
في قلب ربّات الشعر البيريديات[٩] "[١٠]
* * *

– وهذه الشهادات ليست جميع ما قيل في إيرينا وشعرها[١١] ولكنها في المحصلة تُجمع على أربعة أمور:

١)– إنها ماتت في سن الشباب.

٢)– إن إنتاجها كان قليلاً من حيث الحجم.

٣)– إن شعرها كان حديثاً وعذباً ومؤثراً.

٤)– إنها كانت ستصبح شاعرة كبيرة لو أنها عاشت مدة أطول من الحياة التي عاشتها فعلاً (١٩عاماً).

ثانياً– قصائدها:

لم تكتب إيرينا، خلال حياتها القصيرة، إلا سبع قصائد، ولم تصلنا منها إلا قصيدة واحدة كاملة هي قصيدة " المغزل "[١٢]، وأما القصائد الباقية فوصلنا منها بعض مقاطع فقط، وتحمل العناوين التالية:

١)– بوسيس Baucis [١٣].

٢)– إلى عروس شابة[١٤].

٣)– قرب صورة فتاة شابة[١٥].

٤)– إلى صديقة[١٦].

٥)– المِشعل[١٧].

٦)– الضريح والإبريق[١٨].

ويظهر أن فكرة الموت كانت تسيطر على إيرينا منذ نعومة أظفارها، لأن ثلاثاً من هذه القصائد تتحدث عن موت فتاة صبيّة في ليلة عرسها، أو في ميعة صباها، وهي قصة حياة الشاعرة نفسها على الأغلب، التي ماتت في التاسعة عشر من عمرها، كما أشرنا أعلاه.

تُرى كم كان عدد القصائد التي ستتحفنا إيرينا بها لو أنها عاشت نصف قرن من الزمان؟

---

[٩] – البيريديات Les Piérides هو اسم آخر لربّات الشعر Les Muses .

[١٠] – النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج٢ – ص٥ .

[١١] – هناك شهادة هامة في الشاعرة إيرينا من قِبل الشاعر أنتيباتروس الصيداوي ، وقد ذكرناها سابقاً في الفصل الثاني من هذه الدراسة ، ولم نذكرها هنا منعاً للتكرار .

[١٢] – عنوانها باليونانية " Alakata " ، وبالفرنسية " La Quenouille " ، وبالإنجليزية " The Distaff " .

[١٣] – اسم فتاة صديقة للشاعرة .

[١٤] – عنوانها بالفرنسية " ÀUne Jeune Mariée " وبالإنجليزية " Epitaph on a betrothed girl " .

[١٥] – عنوانها بالفرنسية " Sur un Portrait de Jeune Fille " وبالإنجليزية " Passing by a portrait of a girl " .

[١٦] – عنوانها بالفرنسية " À une Amie " وبالإنجليزية " Erinna to her Friend " .

[١٧] – عنوانها بالإنكليزية " The Very Torch " ، ولم نحصل على عنوانها الدقيق بالفرنسية .

[١٨] – عنوانها بالإنجليزية " The Stele and the Pitcher " ولم نحصل على عنوانها الدقيق باللغة الفرنسية .

www.alkottob.com

١)- بوسيس Baucis:

" أيتها الأنصاب
وأنتنّ يا نافخات الأبواق[١٩]
وأنتَ أيها الجرن الجنائزي[٢٠]
الذي لا يحوي إلا جزءاً بسيطاً من رماد الموتى
قدّموا تحية الصداقة إلى
أولئك الذين يمرّون قرب ضريحي
سواء أكانوا من أبناء وطني
أو من بلد آخر[٢١]،
وقولوا لهم أيضاً
إن هذا القبر
يضم رفاة عروس شابة
هي أنا " بوسيس " كما سمّاني أبي،
وليعلموا أنني من جزيرة تينوس TENOS
وأن الشاعرة إيرينا، رفيقتي
هي التي حفرت هذه الكلمات
على شاهدة قبري "[٢٢]

* * *

٢)- إلى عروس شابة Pour une Jeune Mariée:

" أنا قبر العروس الشابة بوسيس،
إذا مررتَ أيها العابر
قرب هذا النصب (الضريح)
الذي ترويه دموع غزيرة
فقل لهاديس Hadés
رب العالم السفلي:
(إنَّك غيور يا هاديس)[٢٣].
وإذا نظرتَ إلى الرموز الجميلة
المرسومة على قبري

---

[١٩] – نافخات الأبواق SIR☞NES : تماثيل صغيرة كانت توضع على ضريح الميت دلالة على فصاحته وجمال شعره .

[٢٠] – هو الجرن الذي يوضع فيه رماد الميت بعد حرق جثمانه .

[٢١] – نلاحظ هذه النزعة العالمية – الإنسانية (الكوزمو بوليتيه) لدى جميع الشعراء الهيلينيستيين في سورية .

[٢٢] – النص الفرنسي موجود شعراً في كتاب روبير برازيّاك ص١٣٥ ، ونثراً في كتاب موريس را – ج٢ – ص١٧٧و١٧٨.

[٢٣] – سبق أن مرت معنا هذه العبارة في قصيدة ميلياغروس عنها .

www.alkottob.com

فإنها سَتُعْلِمُكَ المصير المأساوي
الذي كان من نصيب بوسيس،
وكيفَ أنّ حماها (والد خطيبها)
أحرقَ على الحطب جثمان هذه الصبيّة
وهو نفس الحطب الذي كان معداً
ليكون مشاعل زفافها!
وأنتَ يا حفل الزفاف
لقد بدّلت أغنية العرس الجميلة
إلى صرخاتِ حزن باكية "[٢٤]
* * *

٣)- قرب صورة فتاة شابة Pour un Portrait de Jeune Fille:

" هاهي صورة صنعتها أياد مجدّدة
إنها أي العزيز بروميتيوس[٢٥]
لرجال يعادلونك في الموهبة.
إن مُبدع هذه اللوحة
قد جعل من هذه الفتاة الشابة
صورة حقيقية لصاحبتها
ولو تمكّن من جعلها تنطق بالكلام
لأصْبَحتْ تشبه آغاتارشيس[٢٦]
بكامل شخصيتها "[٢٧]
* * *

٤)- المِغْزل La Quenouille: Alakata:

هي قصيدة من أجمل وأعمق ما نظمت إيرينا، وهي تضم حوالي ثلاثمائة بيت من البحر السداسي Hexamètre وباللهجة الدوريانية[٢٨].

ولم يصلنا من هذه القصيدة إلا ستون بيتاً، ونوردُ فيما يلي أهم ثلاثة مقاطع منها.

والقصيدة من النوع الرمزي، لأن المغزل هو الذي يحوي " خيط الحياة ":

" أيها الربان،
أيتها السمكة التي تقودين البحارة

---

[٢٤] – النص الفرنسي في كتاب موريس را – ج٢ – ص١٧٨ .

[٢٥] – بروميتيوس هو الجبار الذي سرق النار من الأرباب ، وقدّمها لابن الإنسان .

[٢٦] – آغاتارشيس اسم الفتاة صاحبة الصورة .

[٢٧] – النص الفرنسي موجود في كتاب موريس را – ج١ – ص١٧٣ .

[٢٨] – أغلب القصائد مكتوبة باللهجة الأيولية لا الدوريانية .

www.alkottob.com

كي يقوموا بملاحة أمينة
هل بوسعكِ أن ترافقي
الصديقة التي سحرتني
منذ مؤخرة المركب.
وحتى إتمام رحلتها؟[٢٩]
* * *
النساء ذوات الشعر الأبيض
والكلام الحلو
هن في شيخوختهن
كما الزهور بالنسبة لبقية الناس.
* * *
من هنا وحتى أراضي العالم الآخر
يجتاز الصوت عرض النهر
بلا طائل
لأنّ الصمت يخيم في عالم الموتى
وقد غطّتِ الظلمات
وانسكبت في العينين "[٣٠]
* * *

[٢٩] – حتى إتمام رحلتها إلى العالم الآخر .

[٣٠] – يمكن الإطلاع على النص الفرنسي منظوماً شعراً في كتاب روبير برازياك – مذكور قبلاً – ص١٣٥ .

www.alkottob.com

الفصل التاسع

بوسيدونيوس

Posidonius: Posidonios

أولاً– حياته ومدرسته:

ولد بوسيدونيوس في مدينة أفاميا Apaméa[١] السورية، على ضفة نهر العاصي، عام ١٣٥ق.م، وتوفي في جزيرة رودوس اليونانية عام ٥١ق.م، أي أنه عاش أربعاً وثمانين سنة.

وبعد قضاء فترة طفولته وتعليمه الابتدائي في مسقط رأسه رحل إلى روما، وهناك درس الفلسفة الرواقية على يد المعلّم " باناسيوس Panatuis ".

وفي عام ٩٥ق.م ارتحل إلى رودوس وأصبح يعلّم الفلسفة فيها، ثم افتتح مدرسة للتعليم سرعان ما توسعت وازدهرت وأصبحت تعلّم إلى جانب الفلسفة جملة العلوم المعروفة عندئذ من رياضيات، وفيزياء، وفلك، وتاريخ، وجغرافيا... فاستقطبت مدرسته هذه الطلاب من اليونان والرومان والسوريين.

وبلغ من شهرة بوسيدونيوس أن رودوس منحته صفة مواطن فيها، واختارته سفيراً لها في روما سنتي ٨٧و٨٦ق.م، في زمن قنصلي روما (ماريان) و(سوللان)[٢].

كما ذاع صيت مدرسته، والمحاضرات العلمية التي كان يلقيها فيها إلى الحدْ الذي جعل الخطيب الروماني شيشرون يسافر من روما إلى رودوس، ليستمع لبعض محاضراته في الفلسفة وعلوم الكون، كما أن القائد الروماني بومبيوس، بعد أن انتهى من احتلال سورية وضمها إلى الإمبراطورية الرومانية في عام ٦٦/٦٧ق.م، عرّج في طريق عودته إلى روما على جزيرة رودوس، لكي يستمع إلى محاضرات من بوسيدونيوس، ولكي يجتمع به هناك[٣].

وعندما بلغ بوسيدونيوس الستّين أوكل شؤون مدرسته لِسَبْطِهِ[٤] " جاسون JASON "، وارتحل من رودوس للقيام بسياحات عديدة في اليونان،وشواطئ الأدرياتيك وإسبانيا، وأفريقيا وإيطاليا وصقلية ودالماسيا وغاليا (فرنسا).

ولعلّه بفضل سياحاته الكثيرة هذه تمكّن من رسم خارطة للعالم[٥] منذ ذلك الوقت الموغِل في القدم، وقال في هذا الصدد: " إن من يبحر من بلاد اليونان باتجاه الغرب يمكنه أن يصل إلى الهند "، وهي الفكرة التي

---

(١) – تقع أطلال مدينة آفاميا قرب " قلعة المضيق " ، على مسافة ٤١كم شمالي غرب مدينة حماه .

(٢) – قلدت رودوس نظام الحكم في روما خلال العهد القنصلي حيث كان يحكمها قنصلان ينتخبان سنوياً ، لمدة ستة أشهر لكل منهما .

(٣) – قارن مع كتاب الدكتور فيليب حتي " تاريخ سورية " في نسخته الإنجليزية .

" History of Syria – London 1951 , pp. 259-260. "

(٤) – السَبْط هو ابن البنت (والحفيد هو ابن الإبن) .

(٥) – انظر صورة هذه الخريطة في الصفحة التالية .

www.alkottob.com

تبنّاها كريستوف كولومبس في أواخر القرن الخامس عشر للميلاد، وقادته إلى اكتشاف " جزر الهند الغربية WEST INDIES " ثم قارة أمريكا.

وهناك سؤال يفرض نفسه في هذا المجال وهو سبب " إقحامنا " لهذا الفيلسوف والعالم الموسوعي، وذكره ضمن " شعراء سورية في العصر الهيلينستي "؟! لم يكن الحديث عن بوسيدونيوس وارداً في مرحلة كتابة مسودة هذه الدراسة، ولكننا عثرنا صدفة في المكتبة العمومية لمدينة تامبا TAMPA [٦]على قصيدة فلسفية يتيمة له، تحت عنوان: " دعوة للنسيان Invitation To Oblivion "، فأصبح من حقنا إضافته إلى زملائه الشعراء السوريين في العصر الهيلينستي.

ولكن هذا لا يعني أن بوسيدونيوس كان شاعراً – فيلسوفاً، كما هو الحال لفيلوديموس، لأن هذا الأخير كان شاعراً بقدر ما كان فيلسوفاً، وأما بوسيدونيوس فقد كان فيلسوفاً وعالماً موسوعياً، ولم يكتب قصيدته " دعوة للنسيان " إلا انطلاقاً من الفكرة الفلسفية في " عبثية الموت والحياة L' Absurdité de La vie et de La Mort ".

ثانياً– قصيدته اليتيمة:

(دعوة للنسيان Invitation to Oblivion)

" لماذا أنا ولدت؟[٧]
ومن أين أتيت؟[٨]
وكيف حدث أني موجود حيث أنا الآن؟
لا أعلم شيئاً، وكيف بوسعي أن أعلم أي شيء؟
أنا كنت لا شيء
ومع هذا فقد ولدت
وقبل مضي مدة طويلة
سأعود ثانية إلى العدم[٩]
أنا لا شيء، ودون أية قيمة.
هذا هو مصير أي إنسان كما أرى.
ولهذا املأ الأقداح بمزيج النبيذ الصافي
ودعنا ننسى
لأنه عن طريق النسْيان
والنسيان فقط

---

[٦] – إحدى مدن ولاية فلوريدا الأمريكية .

[٧] – يشبه هذا الشطر الأول قول شاعرنا أبي العلاء :

هذا جناه أبي عليَّ وما جنيتُ على أحد

[٨] – يشبه هذا الشطر قول الشاعر إيليا أبو ماضي :

جئتُ لا أعلمُ من أينَ ولكني أتيتُ

ولقد أبصرت قُدّامي طريقاً فَمشَيْتُ

[٩] – توفي بوسيدونيوس بالفعل ، بعد مدة قصيرة نظم هذه القصيدة ، وكانت وفاته في عام ٥١ق.م .

www.alkottob.com

يمكن لنا أن نتحدى العدم "[١٠]

* * *

ثالثاً– مؤلفاته:

بالإضافة لكونه فيلسوفاً كان بوسيدونيوس عالماً موسوعياً، بل بحراً من العلوم، ولا يعادله في ذلك إلا أرسطو وإيراتوستين!

وهاهي لمحة موجزة عن بعض مؤلفاته:

١)– في الفلسفة Philosophy:

ترأس بوسيدونيوس المدرسة الرواقية STOICISM [١١] في جزيرة رودوس، حيث كان يكتب في هذه النظرية ويعلّم طلابه أصولها في مدرسته.

وإلى جانب بحثه في (المنطق Logics) ألّف كتابين فلسفيين شهيرين:

في الروح.

في الآلهة[١٢].

والكتابان – كما يظهر من عنوانيهما – يبحثان في الفلسفة وعلوم ما وراء الطبيعة (الميتافيزيقا) بشكل يمتزج فيه الدين بالعلم، والأدب بالفلسفة، بشكل رائع.

٢)– في الفلك Astronomy:

أنجز بوسيدونيوس عدة كتب في الفلك، لعل أهمها:

– كتاب " المذنّبات Peri Meteorôn "[١٣]

– كتاب " عن حجم الشمس "، حيث قدم أرقاماً أكثر دقة من سلفه " آريستارخوس Aristarchus ".

وبالإضافة لكتبه وأبحاثه حول المذنبات والشمس قاس حجم القمر، والمسافة التي تفصله عن كل من الشمس والأرض، وله بحوث أخرى في الأجرام السماوية والنجوم.

٣)– في الجغرافيا Geography:

قاس بوسيدونيوس محيط الأرض استناداً إلى موقع الكوكب " كانوبوس Canopus "، بالنسبة للناظر إليه من موقع مدينة الإسكندرية جنوباً وجزيرة رودس شمالاً، حيث وجد أن فرق زاوية النظر بين الموقعين تساوي ٥ درجات و١٤ دقيقة، واستنتج من هذا أن محيط الأرض يساوي ٢٤٠,٠٠٠ستاديا[١٤]، وإذا علمنا أن طول الستاديا يساوي عُشْر الميل يكون محيط الأرض بطول ٢٤,٠٠٠ميل، علماً بأنه يساوي اليوم بآلات القياس الدقيقة ٢٤,٩٠١ميلاً، والفرق بين الرقمين ليس كبيراً!

---

[١٠] – ترجمناها شخصياً عن الإنجليزية ، ولم نجد النص الفرنسي المقابل لها .

[١١] – الرواقية مذهب فلسفي أنشأه زينون Zenon الفينيقي أواخر القرن الرابع ق.م ،، ويؤمن بالحلولية أي وحدة الوجود بين الإله والمخلوقات .

[١٢] – العنوان بالفرنسية " Sur Ĺ Âme " بالنسبة للاول ، و " Sur Les Dieux بالنسبة للثاني .

[١٣] – أثبتنا العنوان الأصلي للكتاب باليونانية .

[١٤] – الستاديا مقياس قديم للطول ، يعادل بمقاييس اليوم ١٩٦–١٩٧متراً .

www.alkottob.com

وكما قال بيتياس PYTHEAS قبله قال بوسيدونيوس بأن الأمواج وعمليات المد والجزر تنتج كلها من جاذبية القمر، ولكنه فسّر ذلك بشكل خاطئ نسبياً، حيث اعتقد بأن القمر يبعث حرارة معينة تسبب تمدد الأمواج وارتفاعها.

وفي مجال الجغرافيا البشرية كتب بوسيدونيوس بحثاً عن تاريخ الكِلتيّين Celts، وقد اعتمد " تاسيت " على معطيات كتابه هذا عندما ألّف كتابه الذي يحمل عنوان " جرمانيا Germania ".

وفي القرن الماضي (القرن العشرين) تمّ اكتشاف كتاب جديد في الجغرافيا لبوسيدونيوس، ثم تم نشره في الثمانينيات تحت عنوان: "الأوقيانوس والمناطق المحيطة به About the Ocean and the Adjacent Area"، وقدَّمَ في هذا الكتاب أهم المعلومات التي يهتم بها علم الجغرافيا بالإضافة إلى نظريته في تجاذب الأجرام وتوازنها.

وتنطلق نظريته هذه من نظرة فلسفية شاملة تعتمد على ما يمكن تسميته " التجاذب Sympathy "، حيث إن الفلسفة – بحسب بوسيدونيوس – تعطينا وحدها التفسير الشامل للكون، وهي تضم الفيزياء(Physics) والمنطق (Logics) والأخلاق (Ethics). وهذه العناصر موجودة ثلاثتها في الجسم الإنساني الذي يتكون من لحم ودم (Physics)، ومن عظام (Logics)، ومن روح (Ethics). وهذه العناصر الثلاثة تتجاذب في الجسم الإنساني مما يؤمن لها التوازن.

والأمر نفسه يمكن قوله عن الأجرام السماوية حيث يوجد بينها نوع من " التجاذب الفضائي Cosmic Sympathy " مما يؤمن توازنها.

بل حتى إذا بدت لنا بعض الأجرام الأرضية والسماوية منعزلة عن بعضها، فهناك تجاذب بينها يلف العالم بأسره!

٤)– في علم الأعراق Ethnology:

وضمن بحثه المتعمق في الجغرافيا حاول بوسيدونيوس أن يقدم نظرية معينة عن تأثير الموقع الجغرافي على السكان، وهو ما يمكن تسميته " جغرافية الأعراق Geography of Races " كما سميناه أعلاه.

فمن آرائه مثلاً في هذا المجال أن موقع روما في وسط الإمبراطورية الرومانية، بين الشمال والجنوب والشرق والغرب، جعل الرومان يميلون تلقائياً إلى استعمار الشعوب المجاورة لهم وفرض إرادتهم عليها.

وما قلناه عن تأثير الموقع الجغرافي على السكان نقوله عن تأثير المناخ عليهم من حرّ أو برد وعواصف ورياح[١٥].... الخ.

٥)– التاريخ History:

كان بوسيدونيوس مؤرخاً موهوباً، وقد عمّقت أسفاره الواسعة والمتعدّدة معلوماته التاريخية حتى أصبح عالماً مختصاً في هذا المجال، وأصبح كتابه الموسوم " تواريخ Histories " مرجعاً لكبار المؤرخين بعده من أمثال " ليفي " و" سترابو " و" بلوطرخس "[١٦].

٦)– علم الزلازل Seismology:

---

[١٥] – بحث الكاتب والفيلسوف الفرنسي فولتير في هذا الموضوع أيضاً .

[١٦] – انظر كتاب هنري س. عبّودي : " معجم الحضارات السامية – مذكور قبلاً – ص٢٤٤ .

www.alkottob.com

أثناء رحلته إلى صقلية وإيطاليا درس بوسيدونيوس أحوال بركاني فيزوف وإتنا، في حالتي السكون والهيجان، وهذا ما مكّنه من التكلم بدقة عن الزلازل والبراكين وأسباب حدوث الأولى وثورة الثانية، وما يجب عمله لتلافي آثارها السيئة.

٧)- علم الأنواء الجوية Meteorology:

بحث بوسيدونيوس أيضاً في علم الأنواء الجوية، من حيث أسباب وكيفية تشكل الغيوم والرياح والعواصف، والمطر والصقيع، والندى وقوس قزح، والرذاذ Mist، والحر والبرد، وغير ذلك.

٨)- علم الرياضيات Matematics:

وفي مجال الرياضيات قام بوسيدونيوس بتبسيط نظريات إقليدس الهندسية، وتقويم بعضها وتدريسها لطلابه.

٩)- علم المنطق Logos:

اعتمد بوسيدونيوس على مفهوم الـ (Logos) الذي اشتُقّتْ منه تسمية المنطق في اللغات الأجنبية، ولكن هذا لم يمنعه من البحث في " الجدل المنطقي أو الديالكتيك " أيضاً.

١٠)- علم التكتيك Tactics:

ألّف بوسيدونيوس كتاب " فن الحرب The Art of War ". ويقول المؤرخ الروماني " آريان Arrian " عنه إنه كتاب موجه إلى نخبة المختصين بالعلوم العسكرية، ولهذا يتهم بعض المؤرخين والنقاد بوسيدونيوس بأنه أخذ المعلومات التي فيه من القائد الروماني الشهير " بومبيوس: الذي كان واحداً من المعجبين به كما ألمحنا أعلاه.

وملخص القول في هذا المجال:

إن بوسيدونيوس كان " موسوعة علمية " تسير على قدمين، وقد أفرغ بعضاً من علومه في ٥٢ مجلداً لم يصلنا أي واحد منها بشكل كامل، وإنما بشكل مقاطع متفرقة، وكذلك من الأقوال التي جاءت في كتب المؤرخين الآخرين عنه[١٧].

* بعض المراجع العلمية عن بوسيدونيوس:

.1)- E.Vernon Arnold: “ Roman Stoicism “ 1911

.2)- Edwin Bevan: “ Stoics and Skeptics “ 1913

.3)- I.G.Kidd: “ POSIDONIUS “ – 3 Volumes - 1999

4)- J.B.Harley and David Woodward “ History of Cartography “ – volme 1 , 1987.

.5)- Rhilippe Hitti: “ History of Syria “ London , 1951

[١٧] – انظر البحث الذي كتبناه عن بوزيدونيوس (تحت اسم بوزيدون) في مجلة المعرفة السورية – ربيع ٢٠٠٨ .

www.alkottob.com

الفصل العاشر

أوبيانوس أو أوبيان

OPPIANOS – OPPIAN – OPPIEN

ميّزنا في مقدمة هذا الكتاب بين (الفترة الهيلينيستية La Période Héllenistique) و(العصر الهيلينيستي L' ÈRE Hellenistique)، وقلنا إنه إذا كانت الفترة الهيلينيستية تنتهي في عام ٦٧ق.م بالنسبة إلى سورية، و ٣٠ق.م بالنسبة إلى مصر (هذان التاريخان يمثلان نهاية الحكم اليوناني وبداية العهد الروماني بالنسبة لكل منهما)، فإن العصر الهيلينيستي " بقي طيلة قرنين آخرين من الزمن في تأثيراته الأدبية والثقافية، أي أنه دام حتى عام ٢٠٠بعد الميلاد تقريباً "[١] وبهذا يمكن القول إنه إذا كانت الفترة الهيلينيستية قد دامت ثلاثة قرون (من ٣٣٢ق.م وحتى ٣٠ق.م)، فإن العصر الهيلينيستي دام خمسة قرون على الأقل.

نقول هذا بمناسبة كلامنا عن الشاعر السوري أوبيانوس (أوبيان Oppien حسب التسمية الفرنسية)، الذي عاش في أواخر القرن الثاني وأوائل القرن الثالث للميلاد.

علماً بأن الدراسات التاريخية المعاصرة أخذت تشير إلى وجود شاعرين سوريين يحملان هذا الاسم، أحدهما من مواليد مدينة " كوريكوس Corycus " في كيليكيا ولذلك يُسمى " أوبيان الكيليكي Oppien de Cilicie "[٢]، وهو الأقدم في الترتيب، والثاني من مواليد مدينة أفاميا في سورية، ولذلك يُسمى " أوبيان الآفامي Oppien d' Apamée ".

أولاً– أوبيان الكيليكي Oppien de Cilicie:

ولد في مدينة " كوريكوس " الواقعة في مقاطعة كيليكيا وكان والده وجيهاً معروفاً في هذه المدينة.

وقد جلب هذا الوالد النقمة لنفسه ولعائلته عندما زار حاكم المقاطعة "لوسيوس فيروسLucius Verus "، وكان صديقاً للإمبراطور ماركوس أوريليوس (١٦١–١٨٠م)، مدينة كوريكوس ولم يقدم والد أوبيان فروض الاحترام والتبجيل له، وهكذا حُكم عليه بالنفي مع ابنه وأفراد أسرته إلى جزيرة مالطا!

ولم تنتهِ فترة النفيِ إلا بعد موت الحاكم المذكور (لوسيوس فيروس) سنة ٢٦٩م.

وعاد الشاعر المنفي أوبيان إلى بلده عن طريق روما، وهناك قابل الإمبراطور ماركوس أوريليوس، وقدم له قصيدة مطولة بعنوان " في الصيد البحري Halieutica "[٣]، وبلغ إعجاب الإمبراطور بها إلى الحد الذي جعله يمنحه عن كل سطر فيها قطعة ذهبية علماً بأنها تضم ٣٥٠٠بيت!

وهذه القصيدة من البحر السداسي Hexamètre، وتضم خمسة أجزاء تتحدث جميعها عن الصيد البحري

---

[١] – انظر تعريفنا للعصر الهيلينيستي في مقدمة هذه الدراسة .

[٢] – يسمى بالإنجليزية " Oppian of Corycus " .

[٣] – العنوان بالإنجليزية " Fishing " وبالفرنسية " LA Pêche " .

www.alkottob.com

ويقول أحد الشعراء في وصف هذه القصيدة وتقريظها: " لقد جمع أوبيان في كتابه طائفة المخلوقات البحرية التي تسبح في المياه المالحة، وقدّم بهذا إلى القراء الشباب وليمة عظيمة من صيد البحر "[٤].

وقد تمت ترجمة كتاب " الصيد البحري Halieutica " إلى الإنجليزية من قبل الكاتبين " ديابر Diaper " و" جونس Jones " عام ١٨٧٦.

كما تمت ترجمته إلى الفرنسية من قبل " بوركان E.J.Bourquin " عام ١٨٧٧ [٥].

وخلال القرن العشرين ظهرت له ترجمات إلى الألمانية والهولندية والإيطالية.

وفاته:

أثناء وجود أوبيان في بلاط ماركوس أوريليوس في روما توفي والده فرافق جثمانه إلى مسقط رأسه في كوريكوس (كيليكيا)، ولم يعش طويلاً بعد موت أبيه إذ إنه سرعان ما توفي بمرض الطاعون وهو في الثلاثين من عمره فقط.

وتخليداً لذكراه أقام أهل مدينته تمثالاً لاتزال آثار الكتابات عليه. كما أن المسؤولين البلديين في مدينة روما سمّوا أحد تلال المدينة باسمه Oppian Hill.

ثانياً– أوبيان الأفاميOppien d'Apamée:

جاء بعد أوبيان الكيليكي بحوالي نصف قرن، في عهد الإمبراطور كاراكلا (٢١١–٢١٧م).

ولا نعرف تاريخ ولادة أوبيان الأفامي هذا، ولكننا نعلم أنه أهدى كتابه إلى الإمبراطور المذكور، ومعنى هذا أنه كان في سن العشرين أو الخامسة والعشرين على الأقل في عام ٢١١م.

ومن المؤكد أن أوبيان الأفامي قد قرا كتاب " الصيد البحري Halieutica " الذي نظمه سميّه الأقدم أوبيان الكيليكي، ومن المؤكد أنه حاول أن يقلده في الأسلوب، ولكنّ موضوع كتابه هو يظل مختلفاً عن موضوع سلفه.

لقد نظم أوبيان الأفامي هذا قصيدة بعنوان: " الصيد البري Cynégetica "[١]وبالرغم من أنها أضعف نظماً من قصيدة " Halieutica " فإنها تحتفظ بقيمتها الإبداعية، إذ أنها تتحدث عن " الصيد البرّي " لا " البحري "!

وهذه القصيدة – أي الصيد البري Cynegetica – تضم ٢١٥٠ بيتاً في أربعة أجزاء، ويظهر أن الجزء الرابع والأخير بقي غير مكتمل.

ويظهر أن أوبيان الأفامي هذا استغل تشابه موضوعيْ كتابه وكتاب سلفه فسمى نفسه " أوبيان " ولم يكن اسمه كذلك، كما أن أوبيان الكيليكي قد اشتهر باسم آخر وهو " آنا بارزوس Anabarzus "، مما جعل المؤرخين الأوائل يمزجون بين الشاعرين ويعتقدون بأنهما شخص واحد[٢].

---

[٤] – انظر النص الفرنسي لهذه الإيبجرامة التي تحمل عنوان : " Sur Les Halleutiques d' Oppien " في كتاب موريس را – مذكور سابقاً – القصيدة رقم ٣١١ .

(٥) – ويستحسن أن نشير هنا إلى أنه قبل ظهور هاتين الترجمتين نشر الكاتب الفرنسي (أ. مارتان A.Martian) كتاباً بالفرنسية عام ١٨٦٣ تحت عنوان : " دراسات حول حياة أوبيان الكيليكي ومؤلفاته Etudes sur La Vie et Les Oeuvres d' Oppien de Cilicie " .

[١] – عنوانه بالإنجليزية " Hunting " ، وبالفرنسية " La Chasse ".

www.alkottob.com

ويقول أحد الكتاب الأمريكيين المعاصرين في شرح هذا الالتباس: " إن استبعاد احتمال وجود شاعرين يحملان الاسم نفسه ويكتبان في مواضيع شديدة التقارب ويعيشان في العصر نفسه تقريباً، يمكن الإجابة عليه بأن الاسم الحقيقي لناظم كتاب (الصيد البري) لم يكن أوبيان، ولكن تمّ الخلط بين اسمه واسم سلفه. وفي أية حال يبدو من الواضح أن الاثنين لم يكونا شخصاً واحداً ".

وعموماً يمكننا إزالة هذا الالتباس بإعطاء أوبيان الكيليكي اسمه الثاني " آنا بارزوس "، وإبقاء اسم "أوبيان " للآفامي حصراً.

هذا من جهة، ومن جهة ثانية فإنه لا ينال من قيمة أوبيان الثاني (الآفامي) مثل هذا الالتباس لأنه لا مجال للشك في أنه صاحب كتاب " الصيد البري "، وبخاصة بعد أن نظم كتاباً ثانياً له بعنوان " اصطياد العصافير L' kheutica "[٣].

وأخيراً يُستحسن أن نشير إلى أنه هناك دراسة جيدة باللغة الفرنسية عن الكتاب الأول لأوبيان الأفامي، أي كتاب " الصيد البري Cynégetica "[٤].

ثالثاً– ملامح شعر أوبيان:

سواء اعتبرنا أوبيان شاعراً واحداً أم شاعرين فإنه من الثابت أن الواحد منهما قد بدأ مهنته كشاعر بنوع من الشعر الديني قبل الانتقال إلى شعر الصيد، سواء أكان هذا الصيد في البر أم في البحر[١]، حيث عثرنا في بعض المراجع الإنكليزية على قصيدة بعنوان (صلاة: A Prayer) لشاعر اسمه " Oppian "، دون أن نتمكن من تحديد ما إذا كان هو (أوبيان الكيليكي) أم (أوبيان الآفامي)!

وتقول القصيدة:

" أيتها الأرض
يا مرضعتي الأولى التي ولدتني
وزودتني بالغذاء الطبيعي اللازم لي
والتي تلقفتني بذراعيها الرؤومين.
هل يمكن للبحار أن تكون رحيمة
في يوم مماتي المشؤوم
لكي يصبح بوسع زورقي الصغير
أن يسري وأنا أراقب الغيوم؟
وهل يمكن مقاومة أي موجة من الريح العاصفة
دون التعرض لأية أمواج هائجة

---

[٢] – الأمر نفسه بالنسبة للشاعر أنتيباتروس حيث هناك أنتيباتروس الصيداوي وأنتيباتروس المكدوني ! .

[٣] – عنوانه بالإنجليزية " Birds–Catching ".

[٤] – 1908 – " Cynegetica " P.B.Boudreaux .

[١] – نستخدم كلمة (صيد) في اللغة العربية للنوعين معاً ، وهذا لا يتوافر في اللغات الأجنبية حيث تُستخدم كلمة (Chasse) للصيد البري و (pêche)" للصيد البحري في اللغة الفرنسية ، كما تُستخدم كلمة (Hunting) للصيد البري و (Fishing) للصيد البحري في اللغة الإنجليزية .

www.alkottob.com

وبالصورة التي يحب البحارة المساكين
الملاحة بها "؟.
* * *
آ)- مختارات من قصيدة (الصيد البحري Haleutica):
١)- عندما يتملكنا الحب Amour, Quand tu nous Tiens:
" الغزالة حيوان برمائي،
وهي تنتقل بسهولة بين البر والبحر،
وعندما تسبح فوق أعماق المياه،
وتمخر عباب الأمواج المتحركة
يرافقها في سباحتها
حشد من الأسماك
تتبعها في خط سيرها،
وتقوم في الوقت نفسه،
بلحس جلدها لأن جلد الغزالة ناعم تماماً
والاحتكاك بهذه الصديقة ذات القرنين[١]
يمنح الأسماك كثيراً من اللذة!
إنها غالباً أسماك من صنف (ثعبان البحر)
من النوع القاضم ذي الأذناب البسيطة،
ومن الحنكليس[٢] وسرطان البحر[٣]
التي تتزاحم حولها جميعاً بهذا الشكل!
* * *
آه كم يشعر الإنسان
بدهشة تفوق الوصف
عندما يرى حيوانات تتحرّقُ برغبات عجيبة
لتبادل الحب بعضها مع بعض
لأن الإله لم يحصر الحب
بين أفراد النوع الواحد فقط.
نعم، لقد وضع غريزة التكاثر
وواجب بقاء النوع
ونقل الحياة إلى المستقبل

---

[١] – المقصود هنا هو الغزالة L' Antilope .

[٢] –نوع من السمك الثعباني الشكل .

[٣] – ترجمة للكلمة الفرنسية Homard .

www.alkottob.com

في أفراد الفصيلة نفسها،
ولكنه سمح للانجذاب الجنسي
بأن يتجه أحياناً
نحو مخلوقات من نوع آخر!
وهكذا فإن الدراريج[٤]
تتحرق بالرغبة
لأجساد حيوانات الوعل البراقة،
وكذلك طيور الحجل
تجاه الغزالات ذات الرأس المتطاول.
والسؤال نفسه يمكن إلقاؤه بخصوص الحباري،
التي يغطّي آذانها نوع من الوبر الناعم:
لماذا هي تشعر بهذا الميل الجارف
إلى الخيول السريعة؟
كما أن الببغاء والذئب
يعيشان دوماً في تآلف حميم
فالذئب يفتش دوماً
عن هذا الطائر ذي الأجنحة الملوّنة[٥]!

* * *

إيه أيها الحب الجبار[٦]، ما أنت؟
ما هو سر قوتك وعظمتك؟
كم أن مشاريعك وقدرتك
كلها ذات قوة خلاقة،
أيها الرب العظيم!
الأرض ثابتة[٧]
ولكنها ترتعد من تأثير سهامك[٨]
والبحر يضطرب
ولكنكَ بقدرتك تعيده إلى سكون
وحين أنتَ تجتاز الجو[٩]

---

[٤] – ج. درّاج ، وهو نوع من العصافير .

[٥] – أي الببغاء .

[٦] – المقصود هنا هو رب الحب إيروس أو آمور .

[٧] – لم تكن قضية دوران الأرض حول الشمس معروفة .

[٨] – سهام كيوبيد (سهام الحب) .

www.alkottob.com

يهتز جبل الأولمب[١٠]!
كل الكائنات ترتعد أمامك
بدءاً من هذه القبة السماوية
حتى مدى الأرض الواسعة[١١]
وكذلك طوائف بني البشر
الذين عاشوا ثم زالوا من الوجود "[١٢].

* * *

٢)- السرطان وسمكة المحار:

" كان هناك قوقعة تعيش في الأعماق
وكانت تسكن فيها سمكة صغيرة
من نوع سمك المحار Pinne.
في الحقيقة كانت هذه السمكة قليلة الحيلة تماماً
ولم تكن تعرف أبداً
ما يجب أن تعدّه أو تقوم به!
ولكن كان يُساكنها في حياتها
سرطان بحري يهتم بها ويحميها
ولهذا كان يُدعى
(حامي السمكة الصغيرة)[١٣]
فإذا دخلَت بعض الأسماك
صدفة إلى القوقعة،
ولم تنتبه السمكة الصغيرة إليها
يقوم السرطان بِقَرْصِها
في اللحظة المناسبة
فيوقظها هذا من غفلتها
وتحت الألم
تشد السمكة الصغيرة بحراشفها على الفريسة
وتشترك مع رفيقها، بحميمية خالصة
في صنع وجبة لذيذة!

---

[٩] – لأن رب الحب يملك جناحين .

[١٠] – لأن الآلهة الذين يسكنون جبل الأولمب ليسوا بمنجاة من سهام الحب .

[١١] – من الواضح أن الشاعر يمزج في هذه الفقرة بين " رب الحب " و " عظمة الله " سبحانه وتعالى .

[١٢] – النص الفرنسي لهذه القصيدة موجود شعراً في كتاب روبير برازيّاك – مذكور قبلاً – ص٤٠٣و٤٠٤ .

[١٣] – Le Garde - Pinne .

www.alkottob.com

وهكذا نجد لدى سكان البحار والمياه
كما لدى الإنسان، النوع النشيط والغبي معاً
لأنه لا توجد مساواة في الفكر لدى الجميع "[١٤].
* * *

ب)- مختارات من قصيدة الصيد البري Cynégetica:

١)- الزواج بسرعة Mariage en Vitesse:

" ربّ الحب الشرس[١]
وأفروديت المتعددة الشخصيات[٢]
يسيطران على عالم الوعول،
وهكذا يتحرّق هؤلاء على التزاوج
طيلة أيام بكاملها!
إنهم يصبحون شبقين
كما الديك المتيقّظ المُشاكس
والطيور التي تغطّي أجنحتها زهورُ الربيع[٣].
إنهم يحملون تحت بطونهم
وفي مكان مستور بين أقدامهم
ذاك العضو المنتصب ذا الثمرتين[٤]
الذي إذا تمّ بتره
انقلب الحيوان فوراً إلى أنثى
ويسقط من جبهته
القرنان العظيمان
والنتوء المخطّط الذي يحملهما.
ولكن تزاوج الوعول
لا يتم بالطريقة
التي تتزاوج بها الحيوانات الأخرى
والمداعبات التي تقوم بها
تبدو لنا غريبة بعض الشيء!
إنهم لا يقومون[٥] بعملية التزاوج

---

[١٤] – النص الفرنسي موجود في كتاب برازيّاك ص٤٠٥ .

[١] – هو إيروس أو آمور أو كوبيدون .

[٢] – أم رب الحب ، وكانت متعددة الشخصيات لأنها كانت متعددة الرغبات .

[٣] – الببغاء بشكل خاص .

[٤] – العضو التناسلي ، والمقصود بـ " الثمرتين " هنا " الخصيتان " .

www.alkottob.com

واقفين في الحقول الباسمة،
ولا يتمددون على الأرض
فوق المروج المُزهرة
فليس هكذا يمكنهم الاتحاد
مع رفيقاتهم الغزالات!
إذ أنّ الوعول الذكور
يجدون أنفسهم مُلزمين
بمطاردة الإناث بأقصى سرعة
حتى يتمكنوا من اللحاق بهن،
وأثناء الركض يلحق الوعل بأنثاه
ويمسك بها، ويتمكن منها
ولكنها لا تسلمه قيادها مرة واحدة
ولا تسترخي له مباشرة
بل تترك زوجها[٦] ممدداً على ظهره
وتعود للفرار بعيدة عنه
دون أن يرقّ قلبها له.
وعندها يتبعها بسرعة فائقة
ويقف على قدميه الخلفيتين
لكي ينال منها مأربه،
ودون أن يتخلى عن رغبته
يؤدي واجبه في التزاوج حتى النهاية "[٧].

* * *

---

[٥] – قلنا " يقومون " بدلاً من " تقوم " لأن الشاعر يتكلم عن الوعول كإنسان .

[٦] – بمعنى " قرينها " .

[٧] – النص الفرنسي منظوم شعراً في كتاب روبير برازيّاك – مذكور قبلاً – ص٤٠٤و٤٠٥ .

www.alkottob.com

فهرس

بين يدي الكتاب ٣
تقديم الكتاب ٤
ميلياغروس الغَدَري ٧
أنتيباتروس الصيداوي ٥٧
الشاعر الفيلسوف فيلوديموس ١٣٨
فاليريوس بابريوس ١٥٨
بَيُّونْ الإزْمِرْلي ١٦٤
آرخياس الأنطاكي ١٧٢
آراتوس ١٨٤
إيرينا ١٩٠
بوسيدونيوس ١٩٦
أوبيانوس أو أوبيان ٢٠١
فهرس ٢٠٩

www.alkottob.com